

# المقطف

الجزء الرابع من المجلد التاسع والأربعين

١ أكتوبر (تشرين أول) سنة ١٩١٦ - الموافق ٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٤

## المعادن في جسم الإنسان

جسم الإنسان مركب من عناصر كثيرة مثل اجسام كل الحيوانات لحمه وعظمه ودمه واعصابه وغضاريفه في ذلك سواء أكثرها من العناصر الغازية الأوكسجين والهيدروجين اللذين يتركب منهما الماء وأقلها من العناصر المعدنية كالحديد والفسفور والكلسيوم والصدويوم. وإذا حرق اللحم والعظم احترقا وظار منها كل المواد غير المعدنية وبقيت المواد المعدنية في ما بقي منها من الرماد. وهذه المواد المعدنية قليلة ولا سيما في غير العظم ولكنها من أهم عناصر الجسم فلا تخل منها دقيقة من دقائقها أو ضئيلة من خلاياها، كما كانت صغيرة وعليها يتوقف انتقال الافعال العصبية وانتمام كل الاعمال الحيوية كالمفصم والتنفس. فلا يقوم جسم الإنسان ولا تتم افعاله الحيوية ما لم توجد هذه العناصر فيه ويجهز بها دوائها ولو لم ينقبه الى كيف تدخله بالمقادير اللازمة. فمقدار الحديد في الجسم قليل جداً ولكن لا بد منه ولو لم ير احد كيفية دخوله جسمه ولا مع اي الاطعمة والاشربة يتناوله. وقس على ذلك سائر العناصر المعدنية

ولكن جريان الشيء في مجراه الطبيعي لا يستلزم ان يكون هذا الجري اصلح الجاري له دائماً ولا يمنع زيادة النفع من تدبره واتحكّم فيه. فالارض تخرج نباتها في رويت ولكن اخرجهما للنبات لا يقني عن حرثها وتسميدها واختيار اصلح المزروعات لها. ولا الحالة الطبيعية اصلح من الحالة الصناعية فالنقدان الذي يساري نباته الطبيعي ديتاراً او ديتارين تزيد قيمة ما ينبت منه اذا حرث وسمد ورووي وزرع قحماً او فولاً او قطناً حتى لقد تساري ظنّه حينئذ عشرة دنائير او عشرين ديتاراً او أكثر

ثم ان الاسلوب الطبيعي معرض لآفات مثل كل الاساليب التي تعمل بها الفواصل الطبيعية الكثيرة وكذلك جسم الانسان من حين يولد الى ان يموت فيقل تناوله لهذه العناصر او يزيد عن الحد الصالح له فاذا لم ينتبه لذلك ولا أصلح اخلل اذا وقع فلا بد من ضرر يحصل بالجسم كما ان الارض التي لا تُصلح بالحرث والسيخ تضعف ويقبل ريعها ولا يحصل ان تتحكم في الطعام والشراب في كل الحالات كما تتحكم في خدمة الاراضي الزراعية ولكن ما لا يدرك كلة لا يترك كلة ومعرفة الشيء خير من جهله على كل حال وقد ظفنا في السطور التالية بعض ما عرف عن فائدة العناصر المعدنية التي في جسم الانسان اشهر المواد المعدنية ملح الطعام وهو مركب من الكور عنصر غير معدني يكون غازاً على درجة الحرارة العادية وهو عنصر معدني ويكون لبناً كالشمع على درجة الحرارة العادية . والملح يدخل اكثر الاطعمة ويتناول منه الانسان مقادير مختلفة كل يوم فاذا اقتصر على الخبز والبن وبعض الاثمار والخضر فقدر الملح في طعامه هذا قليل جداً واذا اكل السمك المتندب واللحم المملح وما اشبه دخل جسمه كثير من الملح . والكليتان دبستان في اخراج الملح من الدم وافراره مع البول . والظاهر ان الميل الى تجميع الطعام قديم جداً في نوع الانسان خاصة ونوع الحيوان عامة يردده بعضهم الى حين كانت الحيوانات كلها يجرية . والمرجح ان الفائدة الكبرى للملح في الجسم هي تعديل المواد المعدنية الاخرى اللازمة لبنائه واعماله المختلفة كالكاسيوم والمنسيوم اذ ان وجود بعض المعادن يستلزم وجود البعض الآخر بمقدار محدد . والملح كثير عادة في اكثر الاطعمة فيتناول منه الجسم كفاً وان زاد عن كفاه افرزته الكليتان فلا ضرر من زيادته او ان الضرر قليل وخاص ببعض الاحوال المرضية

وانكس والفسفور والحديد قد تقل في الطعام مع شدة الحاجة اليها ولذلك يحسن ان تعرف ما هي الاطعمة التي تناولها بها . فالنكس كثير في اللبن والبيض والخضر والاثمار . والفسفور كثير في اللبن والبيض والجزر والفول واللوبيا والحبوب ذوات التشور فاذا قشرت قل فيها كما في الارز المبيض والدقيق الابيض . واذا قلت المواد المعدنية في هذه الاطعمة قلت معها الاملاح المعدنية فيصاب آكلوها بالقبض . والمنسيوم كثير في الحبوب واملاحه في قشور الحبوب تجعلها مسهلة . والبوتاسيوم كثير في اكثر الاطعمة العادية والكبريت في الاطعمة التروجينية . والمنغنيس والبور والسليكون واليود قليلة جداً في جسم الانسان ولكنها ضرورية له . وتقل حاجة الجسم الى المواد المعدنية من الولادة الى

من البلوغ اي انها تكون شديدة في سن الطفولية ثم تقل رويداً رويداً الى سن البلوغ ثم تزيد في النساء في سن المراهقة والحبل والارضاع وفيما سوى ذلك يقل طلب الجسم البالغ لهذه المواد فيجد كفاؤه منها في الطعام العادي . ولا يشتد الطلب عليها الا حينما يكون النمو سريعاً اي في سن الطفولية والصبا وحينما تنمي المرأة جسم جنينها وطفلها ففي هاتين السنين يحصل ان تطلب المواد المعدنية عما يلزم وتنتج عن قلتها نتائج وخيمة جداً

فاذا اغذى الطفل من لبن امه وجد جسمه فيه كل ما يحتاج اليه من المواد المعدنية واذا لم ترضع امه او مرضع اخرى قالغالب انه يفتدى بلبن البقر . ولبن البقر اكثر سمياً وحينما من لبن المرأة فيمزج بكثير من الماء . لكن مزجه بالماء يقل نسبة المواد المعدنية فيه اليها في لبن المرأة . فتخفيف لبن البقر بالماء ضارٌ وخير منه تخفيفه بمصل مقدار آخر من اللبن اي بما يتي من اللبن بعد نزع قشده وتيجينه ونزع الجلين منه . ولا بد من تخفيف المصل الى الدرجة ٦٨ بميزان سنتغراد لامانة ما فيه من جراثيم الخمر وازدافة قليل من سكر اللبن اليه . وتعليل لبن البقر حتى يتاثل لبن المرضع ليس بالامر السهل على من لم يمارسه وبدونه لا يصير لبن البقر صالحاً لتغذية الاطفال التغذية الواجبة

واكثر ما يصيب الاطفال سوء الهضم في معدم وامعائهم سبباً عن ضعف اعضاء الهضم فيهم وكثرة الدهن في طعامهم فيتكون من الدهن والمواد القلوية مادة كالصابون تخرج مع المبرزات غير مهضومة فيضجر الجسم المواد القلوية وتكثر فيه الحوامض . وعلاج ذلك تقليل الدهن في الطعام وازدافة شحرات الصودا اليه لتزيد قوة التأكسد فيه فان هذه القوة ضعيفة في الاطفال ولذلك فكثيراً ما تخمض معدم لائق سبب . وفراغ المعدة بسبب الحموضة ايضاً والسبب فيها . ومصل اللبن علاج ناجع في ذلك كله . ويمكن ان يضاف الى مصل اللبن زلال البيض وعصير الاثمار ولاسيما عصير البرتقال فان فيها شيئاً من الغذاء والمواد القلوية التي تعدل الحوامض

يولد الطفل وفي بدنه ما يكفيه من الحديد لكن نسبة هذا الحديد تقل في بدنه مدة الارضاع لقلته في اللبن . وحينما يقطم يكون الحديد قد صار قليلاً في جسمه بالنسبة الى كبره فيحسن ان يعطى من صفار البيض وعصير لم البقر والبرقوق وخبز القمح الاسمر . ويشير بعض الاطباء باطعامه من الاسبانج لانه كثير الحديد . وصفار البيض اصلح من غيره لان فيه حديداً وكلاً وقصوراً . لكنه كثير الغذاء جداً فيجب ان يعطى منه الطفل بالاحتراص التام لسببين الاول لانه قد يفعل بالاطفال فعل السم والثاني لانه اذا

عائته نفس الطفل ولو مرة واحدة صبب عليه ان تستطيع الا بعد زمن طويل وهو من اصح الاطعمة لتصفار فلا يحسن ان يكرهه وصفار البيض الذي سلق وجد اسهل هضمًا من الصفار النيء وليس كذلك زلال البيض فانه اصعب هضمًا وهو جامد منه وهو في:

وقد ظن البعض ان ما يعيب الصفار من الضعف في استنابهم سببه قلة المواد المعدنية في طعامهم ولكن المرجح ان سبب هذا الضعف هو قلة استعمال الاسنان بالاعتصار على الاطعمة التي لا تحتاج الى مضغ كثير وكذلك كثرة استعمال السكر والاثمار والحوامض انواعها لانها تلين ميتا الاسنان

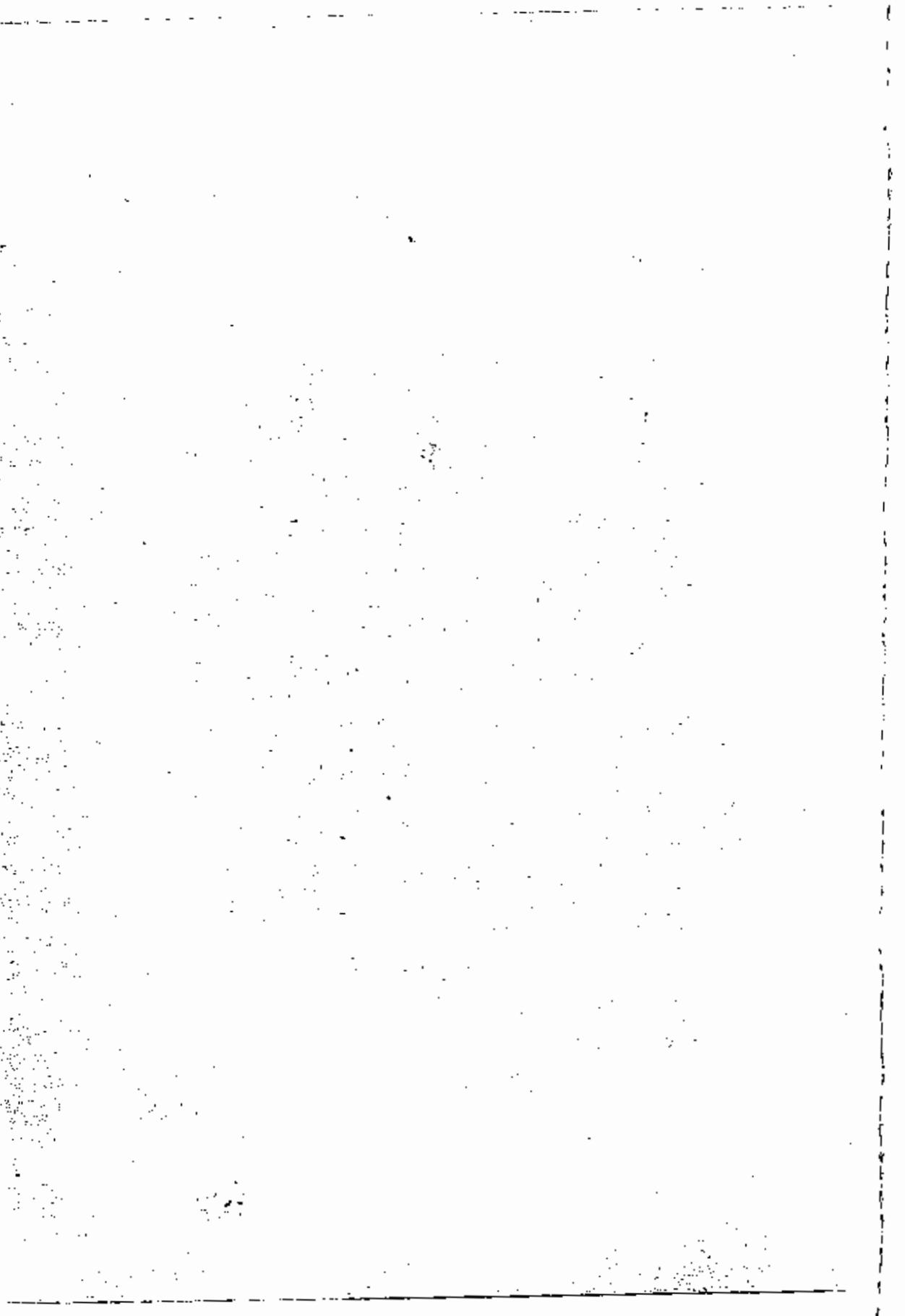
ومتى اجتزأ الولد من الطفولية صارت المواد المعدنية في طعامه العادي كافية له ما عدا الكلس والفسفور والحديد واصح الاطعمة للثمن حيث وجود المواد المعدنية اللبن والبيض لكن اللبن ينقص الحديد والبيض ينقص الكلس

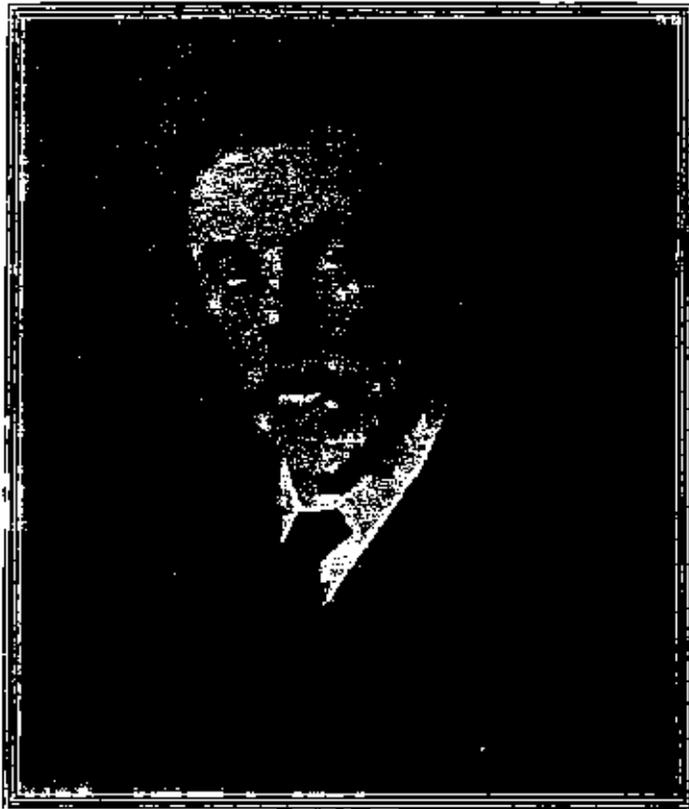
وتحتاج المرأة في سن ولادة الاولاد الى الاكثار من الاطعمة التي فيها حديد كالحم البقر والبيض والاثمار والخضر ولا سيما الاسبانخ والفول الاخضر والكروم . متى جعلت ترضع اطفالها زادت حاجتها الى المواد المعدنية في طعامها

ويقال بنوع عام ان الطعام الذي يبقى منه رماد كثير اذا حرق هو اكثر مواد معدنية من غيره . ولا ضرر من زيادة هذه المواد في الجسم بل الضرر من قلتها ولذلك لا يحسن طرح الماء الذي تسلق فيه الحبوب والبقول ونحوها لان كثيرا من المواد المعدنية يذوب فيه فيجب ان تعاد الى الطعام . واذا كثرت الاملاح المعدنية في الطعام قل التعرض لتقبض واذا قلت زاد التعرض له

ولا يحسن ان تزيد المواد الحامضة في الطعام على المواد القلوية . ومعلوم ان رماد اللحم والبيض والحبوب حامض ورماد الخضر واللبن والاثمار قلوي فيجب الاكثار من هذه مع تلك لكي يعادل بعضها بعضاً

هذا وقد يعيش الانسان السنين الطوال وهو غير عارف بشيء من هذه الحقائق ولا يحتاج الى معرفتها لانه يكون جاريًا في طعامه على ما يقتضيه جسمه ولكن ما اكل الناس كذلك والاصحاء لا يحتاجون الى طبيب بل المرضى وحسبنا ما نراه من كثرة موت الاطفال دليلاً على خلل في تغذيتهم وتغذية امهاتهم





الاستاذ السردليم ومزي

مقتطف أكتوبر ١٩١٦

امام الصفحة ٣١٢

## السروليم رمزي

ابو الكيمياء الطبيعية

كفى السروليم رمزي العالم الانكليزي الذي توفي حديثاً بابي الكيمياء الطبيعية الحديثة كما كفى نيوتن بابي الفلسفة الطبيعية وهيرودس بابي التاريخ . ولعل تعلقه بهذا الفرع الذي يبرز فيه على اقرانه مكتسب بالوراثة طبقاً لناموسي الوراثة اللذين اكتشفها مندل ودي ثريس وللقضية التي اثبتها غلنن بناء عليها . وخلاصتها ان كل انسان متأعبارة عن مجموع الصفات التي انتقلت اليه من طرف الاب وطرف الام . واما القضية فهي ان تفوق بعض الافراد على متوسط الناس تفوقاً لا يطنهم حد النبوغ ولا يعدون عنده في مصاف التابعين انما هو موروث في بعض العائلات مدة اجيال كثيرة

فلما ان اتكابه على الكيمياء الطبيعية موروث فيه على ما يظن بشهادته هو نفسه فقد قال ان اسلافه من جهة ابيه كانوا ضباغين على مر سبعة اجيال فاورثوه ميلاً الى الكيمياء وصحولة في طرق المسائل الكتابية . واسلافه من جهة امه كانوا اطباء فاورثوه استعداداً للاكتشاف العلمي . ولكن اشتغاله بفرعه لم يقف به دون حد النبوغ والعبقرية كما قرن غلنن في قضيتهم المذكورة بل فاق الاقران وبلغ حد النبوغ « ونال من العلية كل مرام » وقد كان انصرافه الى الفن الذي خلق له نتيجة مصيبة المأت به . ذلك ان رجلاً انكسرت وهو يلعب بومًا بالفتوت بول فاضطاه ابوه كتابياً في الكيمياء لبسلى بقرائه وهو ملازم فراشه ثم جاءه ببعض العقاقير الكتابية ليحرب بها التجارب طبقاً لما في الكتاب . واول ما كان يشغل باله تركيب السهام النارية وكيفية عملها ثم ارتقى شيئاً فشيئاً من هذا المستوى الى مستوى ارفع منه وجمع بينه بالمسائل الكتابية اهتماماً عميقاً ثم بالعلوم كلها عامة ولما بلغ الرابعة عشرة من سنه دخل جامعة غلاسكو فاعطاه استاذ الكيمياء عمرة كبيرة من اسلاك النحاس القديمة وطلب منه ان يسلكها ويحل ما ابرم وتعد منها ففعل ذلك على منوال افنع استاذة بانتداده على حل المقد الكبرى . فاقام في الجامعة اربع سنوات ثم عقد النية على الانصراف الى الكيمياء ودرسه في المانيا وكان ذلك سنة ١٨٢٠ والحرب مستمرة بين فرنسا و المانيا . فتردد في السفر الى المانيا في بادى الامر ثم لما انتقلت المارك من الحدود الى داخل فرنسا ورأى ان لم يبق ثمة خطر عليه قصد جامعة هيدلبرج حيث اقام بعض سنة ثم جامعة توبينج . وبعد رجوعه الى انكلترا عين مساعداً للكيمياء في جامعة غلاسكو

وبقي بضع سنوات ملك فيها ناصية الكيمياء يجمع فروعها ويحصرها الكيمياء غير الآلية أو الكيمياء الطبيعية التي كُتبت بها . وكان علماء الكيمياء قد انصرفوا في ذلك الزمان الى الكيمياء الآلية فافترق عنهم وطرق باب بحثه الخاص وكان اول ما اشتغل به منه معرفة كثافة انواع البخار فاستطاع على ذلك بصوتها في الانابيب ذات الحجم المحدودة فنجح وحاول اتباع هذه الطريقة في قياس قوة الايصال الكهربائي في السوائل الكيماوية باستخدام التلغون فلم ينجح

وسنة ١٨٨٠ عين استاذاً للكيمياء في جامعة بريستول وبلغ من اتكاره لنفسه وبلذ الدعوى الفارغة ان نسب اختياره لهذا المنصب دون غيره الى معرفته للغة الهولندية . وبيان ذلك ان رجلاً من عمدة الجامعة كان قد كلفه ترجمة شيء من الهولندية الى الانكليزية ففعل واجاد . فلما رشح للنصب المذكور صوت هذا الرجل له . ولم تقضى سنة حتى عين رئيساً لاحدى كليات الجامعة

وكانت مسألة كثافة البخار التي طرق بها باب الكيمياء الطبيعية قد انضت الى مباحث اخرى ظهر له فيها نوع التعبير عن نتائج الامتحانات الكيماوية بمبارات رياضية وهي طريقة كان قد تعلمها من السروليم طمس ( لورد كلفن فيما بعد ) وهو في جامعة غلاسكو . وكان هذا مبدأ اعماله الاساسية في التجير والتحليل المركبات الكيماوية اغللاً جزئياً بالحرارة وهي الاعمال التي قام بها مع مساعده سدي يوتج والتي كانت اول ما فتح عيون العامة عليه . وكان على اثر مباحثه في هذا الباب ان عين استاذاً في جامعة لندن ( وقد توفي وهو في هذا المنصب )

ثم جمعت اكتشافاته لتتوالى آخذاً بعضها برقاب البعض . واولها بعد الذي تقدم ذكره قياس امتداد سطوح الاجسام الى ان تبلغ الحد الاقصى مما انضى الى وضع ناموس يكتمل من معرفة ثقل دقائق السوائل . واشتغل هو ولورد رابلي بمسألة قياس الفرق في الكثافة بين النتروجين الذي يستخلص من الهواء والنتروجين المستخلص بالحل . وما زال يجرى بان ويبحثان حتى اكتشفا عنصر الارغون وهو الاول من سلسلة عناصر من نوع جديد اكتشفت فيما بعد ولما اكتشفاه اشتبها في وجود عناصر اخرى من نوعه وكان اشتباهها هذا مبنياً على ناموس يعرف في الكيمياء باسم « الناموس الدوري » periodic law وهو ناموس تعرف به علاقة العناصر بعضها ببعض طبقاً لتقلها الجومري . فلم يمض الا القليل حتى اكتشف رمزي عنصر الهليوم . وبعد ذلك بعهة وجيزة كان يقطن شيئاً من الهواد السائل

التي كان همن قد سبغ حديثاً في لندن فاكشف ثلاثة عناصر أخرى هي الثورث وانكروتون والزينون

وفي سنة ١٨٩٦ قصد بكريل الكيماوي الفرنسي باريس حيث اظهر وجود الاشعة السوداء التي كان قد اكتشفها في الاورانيوم والتي عقبها اكتشاف الراديوم فاعتم رمزي بذلك مزيد الاهتمام وما زال يجرب التجارب في مختبره حتى اكتشف اكتشافه الاكبر وهو استجالة العناصر بعضها الى بعض استجالة حقيقية . فان الغازات المتولدة من الراديوم ظهرت في بادئ الامر كأنها شيء جديد مستقل بنفسه وبمد مدة وجيزة ظهرت فيها خطوط الملبوم ثم ثبت بالبرهان ان الراديوم في اثناء انحلاله الذاتي يولد الهليوم على الدوام . ولو لم يكن رمزي قد عرف من قبل ان الهليوم يخرج من الراديوم اولو لم يكن قد مهر كل المهارة في الاشتغال بكميات صغيرة جداً من هذه العناصر ما فاز بهذا الاكتشاف الذي رفعه الى مستوى اعظم الكيمياء بين

ولما خطب خطبة الرئاسة على الجمع العلمي البريطاني سنة ١٩١١ قال في وصف هذه العناصر ما خلاصة :

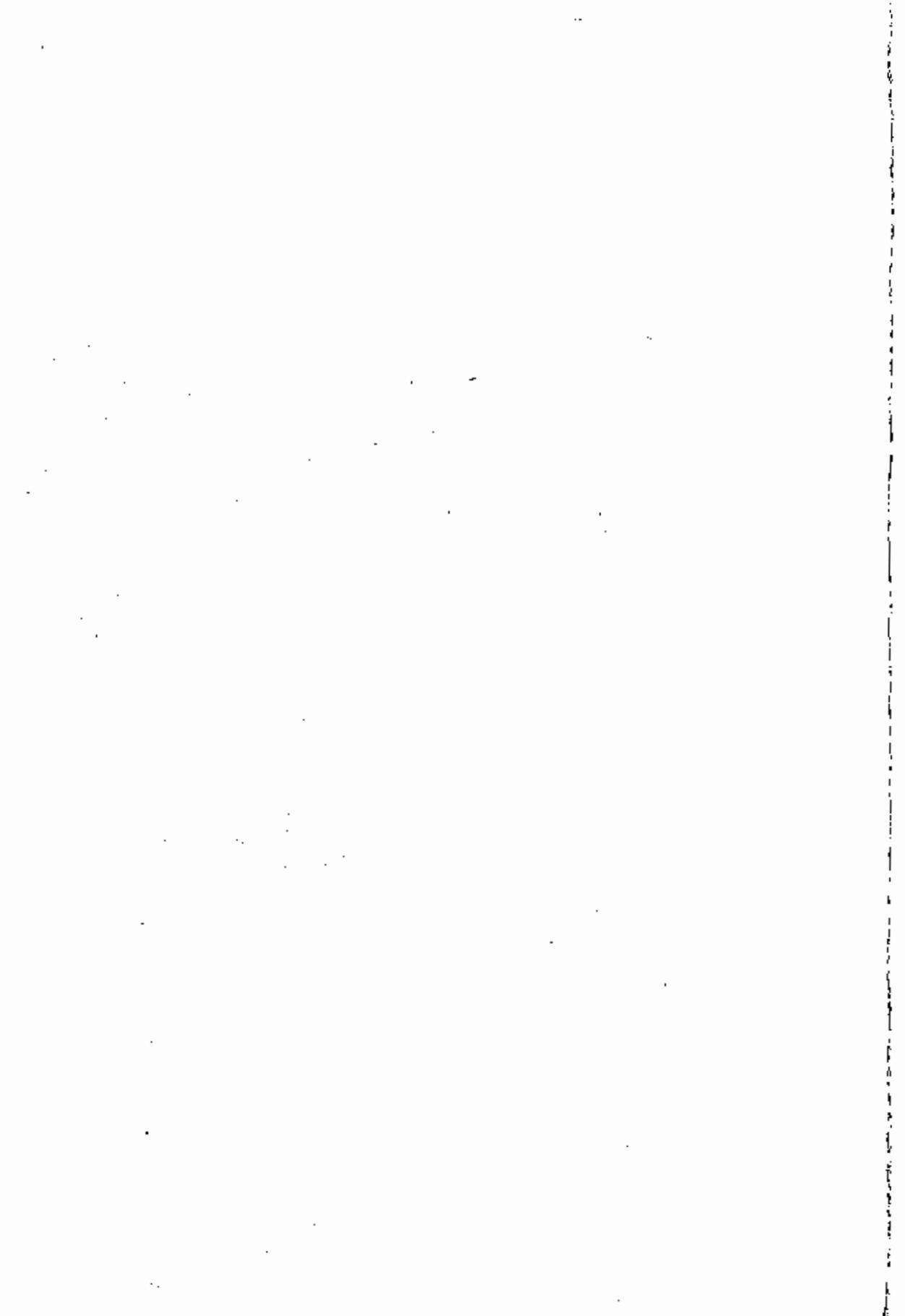
« ان اكتشاف بكريل لاشعة الراديوم ومدام كوري وقرينها للراديوم وذرذرفورد وسردبي لمذهب انحلال هذه العناصر — كلة دلنا على وجود نحو ٢٦ عنصراً كنا نجعلها . فاهو مقامها . وما هو دليل كونها عناصر بسيطة غير مركبة . لناخذها بالترتيب ولنبدأ بالراديوم فتقول : ان مدام كوري كانت اول من درس املاحاً وهي تشبه املاح الباريوم كل الشبه . اما المعدن الذي استحصرت مدام كوري حديثاً فايض اللون يتأثر بالماء وهو من فصيلة الباريوم حتى ما يظهر وثقله الجوهري اقل من ثقل الباريوم بمقدار ٨٩٤٥ اي انه ٢٢٦٤٥ وهو عنصر بلا جدال ولكنه عنصر غريب الاطوار لانه غير مستقر على حال وغير ثابت . وقد كان يظن ان ثبوت العناصر خاصة جوهرية لازمة لها . ولكن الراديوم قابل للانحلال اي انه يستحيل الى اشياء اخرى على درجة ثابتة . مثال ذلك اذا اخذنا جراماً من الراديوم وذخرناه ٢٦٠ سنة طار نصفه وبقي النصف بعد انقضاء هذه المدة . والنصف الذي طار استحال الى اشياء اخرى هي اولاً غاز قابل التكاثف سمياً غاز الراديوم (نتون) وثانياً الهليوم وهو غاز غير ضائل كغاز الارغون . ولا ريب ان الهليوم هنا عندهم ذو طيف واضح الشكل والحدود ينتمي الى سلسلة محدودة . وتركيب الثورث من الراديوم يعبر عنه بالمعادلة الآتية : الراديوم ( ٢٢٦٤٤ ) = الهليوم ( ٤ ) + الثورث ( ٢٢٢٤٤ ) x

وخلاصة ما ثبت بالتجارب في هذه العناصر استحالتها بعضها الى بعض طبقاً لأمروس محدود يمكن ان يبرهنه بمعادلة مميعة. وهذا ما جعل شهرة رمزي تطبق الآفاق وخصوصاً عند الجماهير التي ما زال حمها منذ القدم تحمير المعادن الطيبة كالرصاص والحديد الى معادن كريمة كالذهب والفضة. على انه اذا امكن ذلك مبدئياً الآن لم يمكن تجارياً اي ان تنفقت هذا التحويل عظيمة بحيث يورث صاحبه الخسارة بدل الربح. وعظم النفقات ناشئ عن ندرة هذه العناصر وبالتالي عن ارتفاع ثمنها ارتفاعاً فاحشاً. فكل ما نستفيد الآن من هذه العناصر استخدام القوة المذخورة فيها والانتفاع بها. وقد قال السروليم رمزي في هذا الصدد ما خلاصته: توجهت الانظار حديثاً الى القوة الهائلة المذخورة في الراديوم العناصر المتولدة منه. فان القوة المذخورة في التورون هي بحيث انه اذا امكن استخدام الحرارة المتصاعدة من مقدار معين منه عند انحلاله كانت مساوية لثلاثة ملايين ونصف ضعف القوة الناشئة عن انفجار مقدار مثله من الغاز النجف. واذا امكن استخدام التورون المذخورة في طن من الراديوم مدة ثلاثين سنة بدلاً من تركها لتتصادم يبطء حتى تفقد نصف قوتها في ١٧٦٠ سنة فان هذه القوة تكفي لتسيير سفينة بحمولها ١٥ الف طن بسرعة ١٥ ميلاً في الساعة مدة ثلاثين سنة. لذلك اذا استعملنا التحكم في السرعة التي يشع بها الراديوم قوته المذخورة فيه كان لنا مصدر للقوة نافع وكبير. ولكن الموجود من هذا المنصر قليل جداً. على انه اذا كانت العناصر التي اعدها ان نحسبها ثابتة تقبل التغيير يخرج القوة منها واذا امكن الاحتذاء الى شيء يزيد سرعة تغيرها على عظم بطشها الآن بحيث يمكن الانتفاع بذلك فليس بدعاً ان يقال ان مستقبل نوعنا يتغير كله»

وقد اطمنا على تأيين في البنسك اميركان للسروليم رمزي المتخذة بمقابلة بينه وبين تشنيكوف الذي توفي قبله بضعة ايام فقالت فيه ما معناه ان كلاً منهما كان مائلاً للقيام بالفرع الذي يبرز فيه على اقرانه لا تخفى عليه خافية منه. ولكنهما اشتهدا في العالمين باكتشافين مشبهين في انهما من الاكتشافات التي تحرك خواطر الجماهير لانها تصادف منها هوى. فقد قالوا عن تشنيكوف انه هو الرجل الذي يطيل اعمار الناس الى حد لم يسبق له مثيل باطعامهم اللبن الرائب كما قالوا عن رمزي انه هو الرجل الذي حقق احلام الاولين فاكتشف حجر الفلاسفة الذي يحول رصاصاً وحديداً ذهباً

ولد السروليم رمزي في ١٢ اكتوبر سنة ١٨٥٢ وتوفي في ٢٤ يوليو الماضي فيكون قد

عاش ٦٤ سنة غير كاملة





مزار الشيخ عدي



رقص الزيدية عيد مرار الشيخ عدي

ان صور الزيدية كلها منقولة عن كتاب السراطين بيوت « بينوي ودين »

مقتطف أكتوبر ١٩١٦

امام الصفحة ٣١

## اليزيدية أو عبدة ابليس

لما بعث اليينا المرّخ المحقق احمد بك تيمور بمقالته النفيسة عن اليزيدية التي نشرناها في مقتطف يناير الماضي قلنا له اننا لسنا على رأيه من حيث منشأ هذه الطائفة واننا نحسب في هذا الموضوع قبلاً فصبّنا لنا ان معتد اليزيدية يشبه ان يكون قديماً أقدم من زمن عدي بن مسافر وسنخين فرصة لاعادة البحث والتجسس . ولقد صدق من قال وبأيتك بالاخبار من لم تزود . فقد رأينا الآن في الجزء الاخير من اعمال الجمعية الاسيوية الملكية الانكليزية الذي صدر في يوليو الماضي مقالة في اليزيدية للعالم المحقق الفونس متفانازاح فيها اللغاة عن بعض الاغاليط التي شاعت حديثاً وصدقها الكتاب وبنوا احكامهم عليها كما سيجي فرأينا ان تقتطف منها ما يأتي . قال الكاتب

تتطوي هذه المقالة على شيئين الاول البحث في كتب اليزيدية والثاني احوال اليزيدية كاهم الآن وما كشف من امرهم حديثاً .

## كتب اليزيدية

(١) كتاب عربي بحروف سريانية ترجمة الاستاذ بيرون ونشره سنة ١٨٩٥ وقد كان ملحقاً لكتاب المتر بري الذي موضوعه سنة اشهر في دير سرياني . وهو اصلاً من كتب الاستاذ روبرتسن سميث ويقال ان ناسخه رجل من اهالي الموصل وهو يضمن كتاب الجلمة وخبرين آخرين أدخل أكثرهما بعد ذلك في كتاب اليزيدية الثاني المسمي بالكتاب الاسود

(٢) كتاب سرياني نشره الميوشايو في المجلد الاسيوية (Journal Asiatique)

سنة ١٨٩٦ يوافق الخبر الثاني الذي ذكره المتر بيرون كأنه مترجم عنه

(٣) كتاب سرياني عن اليزيدية وجد في دير النرش وطبع في رومية سنة ١٩٠٠ يقال ان كاتبة كاهن سرياني اسمه اسحق ساكن اليزيدية لكي يتعرف امورهم وأكثره موضوع على طريقة السؤال والاجواب ويبحث عن اعمال الله ومقره وخلقه لادم وسواء وعجائب الاله يزيد واولياء اليزيدية والسنة الجديدة والزواج والموت والدفن والحج الى مقام الشيخ عدي وملوك اليزيدية

(٤) كتاب عربي نشره الدكتور عيسى يوسف في شيكاغو في مجلة الندوات السامية في يناير ١٩٠٩ وهو يحوي كتاب الجنوة ومصحف رش وبتوهمها وصف مسهب لمادات اليزيدية من قلم رجل اسمه ارميا

وعندي ان الذين نشروا هذه الكتب نشروها وهم معتقدون صحتها لكنها موضوعة حديثا كلها والمرجح ان اندي وضعها شماس اسمه ارميا شامس توفي منذ عشر سنوات وهو شيخ طاعن في السن . وكان المستريري يعرفه جيدا وقال انه كان راهبا سريانيا في دير هرمزد وهو شيخ يعرفه كل الانكليز الذين زاروا الموصل . وقد كان جهينة اخبار فاذا جاء خير من الاستانة فالشماس ارميا اول من يعرف به ويروي مدعيان ان زوجته نسبة لاحد الكتبية في دار التعريف واذا حدث حادث في بيت القاضي او المفتي فهو اول من يعلم به ويشيعه . وتراه يتاجر باخيل والكتب القديمة الفارسية والعربية والسريانية . اراني بعض الكتب فوجدت بينها كتابا ادعى انه قديم وحقيقته تنقض ذلك لكنه لم يخف علي امره قائلا ان حبه لخال معا اشتد لا يحمله على غثي . حقا ان مقياس الصدق والاستقامة عند هؤلاء الناس انسد تماما يظن

وهذا الكلام مقول على كتب اليزيدية كلها وهو مؤيد بادلة من الكتب نفسها فانه ما من كتاب منها وجد قبل عهد هذا الشماس فالنسخة السريانية التي وجدت في دير القوش لا يتجاوز تاريخها سنة ١٨٦٥ كما ثبت لي بعد البحث المدقق . ونسخة المستريري العربية المروفة بكتاب الجنوة والكتاب الاسود كانتا رجل سمي نفسه عبد العزيز وقد كتبها سنة ١٨٨٩ للشماس ارميا . وانا اعرف عبد العزيز هذا وقد سمع بعد ذلك كاهنا للعبادة في الموصل واسمها الآن القس عزيز

والكتاب اربع الذي نشره الدكتور عيسى يوسف في شيكاغو باميركا احدث من الذي سبقه وقد قال الدكتور عيسى يوسف ان صديقة داود الصائح اهداه اليه تذكارا لصدائقه قبل غادر الموصل . وعليه فاقدم كتاب من كتب اليزيدية لا يتجاوز تاريخه سنة ١٨٦٥ والمرجح ان هذه الكتب كلها من اوضاع الشماس ارميا

ان كل الذين كتبوا عن اليزيدية اجمعوا على انهم ممنوعون دينيا من تعلم القراءة والكتابة . وهذا الامر اي منهم من تعلم القراءة والكتابة قد تحققت انا نفسي . ولا يجوز تعلم القراءة والكتابة الا لبيت واحد منهم فان كان عندهم كتب دينية

فهي في هذا البيت وان كانت هذه الكتب في قرية قصر هر الدين فهذا البيت هناك ولكنه ليس هناك . واذ كانت هذه الكتب موجودة عند اليزيدية حقيقة وجب ان نقرأ في مجتمعاتهم السنوية ولكن كثيرين من المسلمين والمسيحيين حضروا هذه الاجتماعات وقالوا انهم لم يسموا شيئاً قرئ فيها . ثم ان القرى التي يكنها اليزيدية يكنها ايضاً المسيحيون والمسلمون او يسكنون على مقربة منها فكيف تيسر لليزيدية ان يكتموا امر كتبهم ١٤٠٠ سنة ولا يعلم جيرانهم بها

هذا من حيث الادلة الخارجة على ان هذه الكتب موضوعة حديثاً . والادلة الداخلة على انها كذلك كثيرة وهي تدل على ان واضعها هو الشماس ارميا نفسه من ذلك ان عبارات الكتاب العربي تدل على ان كاتبها اعناد الكتابة بالسريانية كقولهم « لكي يفهم ويعلم لشعبه » فان اللام في لشعب لازمة هنا في السريانية ومحوطة في العربية . وكقولهم « يجب الصدقة عند انفس الموتى » فكلمة عند لا ترد هنا في العربية ولكنها ترد كذلك في السريانية . وكقولهم « غيبت وولدت لاهنا » . فتعدية ولدت باللام اصطلاح سرياني . وكذلك اللام في قوله « تجلب امة واحدة وراك ونائب لاسي » . وتدل ايضاً على انه مسيحي ألف التعابير الدينية المسيحية كقولهم « رئيس هذا العالم » وكقولهم « العلبانيين » . وكان غرضه من كتابه ان يعرف الاجانب ما هي اليزيدية لا ان يعلم اليزيدية كيف يمارسون شعائر دينهم

ثم ان الشماس ارميا الحق بالكتب التي نسبتها الى اليزيدية اشياء من عقائد عبدة ابليس وعاداتهم وجرى في كتابتها مجرى السريان ايضاً فالحق الفصل بضمير الجمع مع ذكر فاطمة بعده كما يفعل السريان كقولهم في كتاب الجلمرة « التي يسونها الخارجين شرور » . وقولهم « لانكم لستم تدرون ما يفعلون الاجاب » . وعرف الصفة بال التعريف مع تكثير الموصوف كقولهم « واحرك امور اللازمة » . وكقولهم « دعي اسمع ايريق الاصفر » . وفي الكتاب الاسود امور حديثة جداً لا تمتد تاريخها الى ابعد من اواسط القرن التاسع عشر فقد ذكر فيه بلاداً قال انها روسية وهي لم تدخل في حوزة روسيا الا في الربع الاول من القرن التاسع عشر

وليس المراد ان كل ما جاء في هذه الكتب غير صحيح كلاً بل ان كثيراً مما فيها ينطبق على عقائد اليزيدية وشعائرهم الدينية التي يمارسونها وانما مرادنا ان الشماس ارميا انما وجمع فيها عقائد اليزيدية التي يتناولونها خلقاً عن سلف لانه عاشهم زمناً طويلاً

## احوال اليزيدية

هذا من حيث الكتب التي يقال انها كتب اليزيدية اما اليزيدية انفسهم فمن الغريب ان ذكرهم لم يرد في كتب السريان مع ان مؤرخي السريان والناطرة واليعاقبة كانوا بينهم دائماً . ففي الكتاب الحادي عشر من تفسير ثيودورس بن كيواني كلام عن كل الفرق الوثنية والمسيحية واللادرية فعدم ذكره لليزيدية يدل على انه محسوم مع فرقة اخرى . وفي الفصل التاسع من كتاب يوحنا بن بشكابه اخبار عن كل الميودات الوثنية من شرقية وغربية ولكنه لم يشر بكلمة الى اليزيدية مع انهم جيرانه

وتسميتهم يزيدية نسبة الى يزيد لا ترد كذلك الا في كلام المسلمين المتكلمين بالعربية اما المسيحيون الذين يتكلمون بالسريانية الدارجة في القرى التي قرب الموصل فيسمعونهم ديسانية اوردسانية وهم اتباع ابن ديسان . وابن ديسان هذا منجى من اهل الرها من رجال القرن الثاني المسيحي . ولعلمهم سموا كذلك لمبادتهم الشمس والهمر والنجوم . وليس لدينا ما يدل دلالة قاطعة على سبب تسميتهم يزيدية فقد ظن البعض انهم سموا كذلك نسبة الى يزيد او يزيد مدبنة في ايران ووطن الفرس والمزدكية او نسبة الى يزيدان بالفارسية مبدأ الطير وبقابلة اهرمن مبدأ الشر وعليه فاصلهم من ايران ويؤيد ذلك كون لتتهم الكردية وهي من اللسان المادي الفارسي ولكن ما ذكره الشهرستاني في كتاب الملل والنحل يناقض ذلك فقد قال « اليزيدية اصحاب يزيد بن ابيس الذي قال (كنا) انه يتولى المحكمة الاولى قبل الازارفة وتبرأ عن بدم الآ الاباضية فانه يتولاهم وزعم ان الله تعالى سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا قد كتب في السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن وليست هي الصابئة الموجودة بخران وواسط . وتولى يزيد من شهد للمصطفى عليه السلام من اهل الكتاب بالنيرة وان لم يدخل في دينه وقال ان اصحاب الحدود من موافقيه وغيرهم كفار مشركون وكل ذنب صغير او كبير فهو شرك » انتهى

ولا كبير شأن لكلام الشهرستاني ولو اشار بكلامه هذا الى يزيدية عصرنا لان الكتاب امثاله رثوا كثيراً من الفرق الدينية الى الاسلام والاسلام يرى منها لاسما وانه قال ان زعيم اليزيدية خرج من العجم وينقضه قول ثيودورس بن الكيواني حيث قال ما ترجمته

« كان لاتباع هذا المذهب زعيم اسمه بابا عائلة الكليلابا من غوكي وكان لهذا البابا عبد

اسم بطاي بلغ من الكسل ان أبى قلصاً من العبودية واختبأ بين اليهود . ومن ثم لاذ بتلانيذ ماني فجمع بعض خطاهم وبعض قطع من صحرم . وفي عهد الملك فيروز صدر امر طال بتجريم عبادة الاصنام ومناهضة كهنتها وتأيد دين الجوس . فلما رأى بطاي ان منعية بات مقضياً عليه فأتى الجوس وصار من الصائفة . وغير اسمه وسمى نفسه بزداني ومعناه « رسول الآلهة » فانتبس من اليهود تحريم لحم الخنزير ومن اسفار موسى اسم الرب الاله ومن المسيحين رسم الصليب فوضعه على كتفه الابسر وحذا اتياعه حذوه ولم يقولون ان الصليب سر الجسد بين ابي العظمة والارض السفلى »

ويحمل اليزيدية ديكاً من المعدن يسمى طاووساً يحترقونه احتراماً دينياً قصد ايهام العامة وقت جمع المشور منهم . وقد كثر البحث في سبب تسميته طاووساً وعندى ان ما ذهب اليه الدكتور لندزيرسكي اقرب الآراء الى الصحة فقد قال ان كلمة طاووس محرقة من كلمة تموز . وقد قال الدكتور يوسف ان الميم لا تقاب في الكردية واوآ وهذا غير صحيح بل هناك كلمات كثيرة قلبت فيها الميم واوآ مثل ناولنام ( اسم ) وجاولنام ( هين ) ونيوليم ( نصف ) وكوان لكان ( قوس ) الخ

ونظير لنا ان ديانة اليزيدية مزيج من اليهودية والمسيحية والوثنية والاسلام ارضي بقية من المزدكية ما زجها شي ؟ من معالم اللاادريين الذين قاموا في القرن الثاني المسيحي فقد جاء في بعض التواريخ انه كان في عهد بني ساسان اناس يبدون الهك بسمرنة تموز وقد اثبت ذلك يوحنا بن بنكاية في القرن الثامن في الفصل التاسع من كتابه وابان تيودورس بن كيواني في القرن السادس ان عبادة تموز كانت شائعة في وادي دجلة وفي ما يحيط بجبل سنجار حتى نصيبين . وكان اسم تموز شائعاً عند المسيحيين في زمن بني ساسان مثال ذلك ان بطريرك صلوقية في القرن الرابع كان يسمى تموز ورايت رجلاً مسيحياً في كودستان اسمه مرقس بن تموز وآخر من قرية فر بنسب اسمه تموز يهدا . وهالك ما قاله الميويونيون في كتابه عن الكتابات السامية المطبوع بباريس سنة ١٩٠٢

« يقال ان تموز هذا كان راعياً وعشق امرأة مشهورة ببهاها وثاوية يوهي من جزيرة قبرص واسمها بانتي واسم ابها هر كليس واسمها اريس وبعلمها هفاستوس فقررت مع تموز حببها الى جبال لبنان . وهي التي دعيت ايضاً باسم الزهرة ( فينوس ) فان ابها سماها بيذا الاسم بسبب تمسكها . وبعد فرارها بنكاها ابوها سبعة ايام في شهر طيبة وهو شهر يناير . وكاتا يجبران الخبز على الارض ثم يأكلانه . وهذا الخبز هو ما يسمى الرثيون حتى اليوم

كعك بيت طيبة . فبعها قربتها هفابستوس الى لبنان فلقية تموز وقتله ولكن تموز مات  
 ايضاً . ذقتله خنزير بري ثم ماتت بلتي جزعاً طيباً . ولما عم ابوها بمرثتها اقام عليها الحداد  
 في شهر تموز وكذلك فعل ابو تموز . وهذا البكاه هو الذي اقتبسه اليهود مقلدين به الوثنيين  
 ونضيف الى ذلك ان هرقليس ابا بلتي عمل لها صورة زينها بالذهب الكثير واكره جميع  
 قومه على عبادتها لانه كان رئيس البلاد . واختيراً اكره حامور ملك بلاد العرب على عمل  
 صورة للزهرة ثم ارسلها اليه ليعبدها . فاخذها حامور واعطاها لخادم له اسمه مونا ليعبر  
 عليها لسرقت منه بخان خرقاً شديداً وقال ليدوم ان صورة المرأة غضبت لاسر ما فطارت  
 واستقرت في الزهرة . وعند الفجر نهض حامور من سريره ونصب خيمة ومسح كاهناً للزهرة  
 واقام الاعياد والانراح العظيمة . وهذا هو العيد الذي يسميه سكان بلاد العرب كل سنة .  
 اما الخادم غنشي ان لا يصدق سيده ان الصورة صعدت الى الزهرة فهرب الى دجلة واقام  
 في غابة سندبان هناك »

ولماذا يرمز الى تموز هذا بصورة طائر . ان الذين تقبوا خرائب اشور وجدوا فيها  
 تماثيل كثيرة لعبودات في شكل طائر وفي ذلك يقول السرخري ليرد

ان الطيور المقدسة من خصائص ديانة البابليين وقد تكونت من خصائص ديانة  
 الاشوريين ايضاً وكانت عندهم بمثابة ارواح ذات سلطة على اعمال الناس مثل الفردوس في  
 مذهب زروستر وكان لما في قصر ملك بابل صور من الذهب على ما قاله فيلوسترانس  
 ووصلت عبادة الطيور من اشور الى الاسرائيليين فقد جاء في سفر ثنية الاشترع  
 (٤ : ٦ و ١٧) « لئلا تقسدا وانتمولوا لانفسكم تمثالاً منحوتاً شبه طير ما ذي جناح مما  
 يطير في السماء . افلا يحتمل ان تكون صورة الطاووس من بقايا الديانة البابلية

ولنأت الآن الى التسم الثالث من موضوعنا وهو ادعاء الاب انتناس ماري الكرملي  
 انه اكتشف في جبل حنجر النسخة الاصلية من كتب اليزيدية ( كما جاء في الاثروبوس  
 سنة ١٩١١ صفحة ١ - ٣٩ )

فقد قال الشماس ارميا ان كتب اليزيدية كتبت بالعربية ولما النسخة التي اكتشفها  
 الاب انتناس فمكتوبة بالكرديية . ولم يدع احد قبل الآن انه كتب بالكرديية شيء غير  
 بعض الاغاني ومرادنا ان نبين الرجوع اليه التي تلي الشك في صحة هذا الاكتشاف  
 فالولا نجد في ما نقله الاب انتناس من هذه النسخة اشياء يظهر انها مقبسة من

مصادر أوربية كسرّ الأبرصاحب هذه الحكاية : « ما الذي دفعك الى انتقال المسيحية » فأجاب بقوله « كنت خادماً للزعيم الديني في عشريني سبع سنوات وأميناً على كنيسته » أفيمقل ان المنصب الذي كان اليزيدية شديدي الحرص على كنيسته يعطى لخادم قد يكون عندي في صباح يوم وعند عدوي في مساءه ؟ وقد جرت هذه الحادثة سنة ١٨٩٨ . وعلى الوجه الثامن فيجدهذه السطور : « وفي أواخر يونيو سنة ١٩٠٤ ( وكان صاحب الرواية قد مات ) خرجت من الموصل فأصداً رومية بطريق الصحراء فمرت بسنجار ودير الزور وحلب وبيروت ولما بلغت سنجار توجهت لزيارة الشيخ وهو شيطان رجم ورجوت من أمين الكنيست ان يأتي لزيارتي مساءً ووعدته بهدية »

فهذه الرواية لا تساعدنا لتجاوب عن مسألتين جوهريتين (١) كيف استطاع الاب انتاس معرفة أمين الكنيست بسهولة وهو لم يره قبلاً فضلاً عن ان منصبه محجب بحجب الخفاء والكنهان (٢) هل لليزيدية امينان للكنيست واحد في بوزي قرية الرجل الذي قيل المسيحية على يد الاب انتاس وثان في جبل سنجار وهو يبعد مسيرة ثلاثة ايام عنها . فهذان الامران متناقضان كل التناقض . ولكن من هو هذا الزعيم الديني اليزيدي الذي كان يقطن قرية بوزي والذي كان صاحب الرواية حافظاً لكتبه . أكان شيخاً ام قوالاً ام كوثناً كما ام سيداً شريفاً . وهذا الامر على جانب عظيم من الاهمية اذ لا يكاد يصدق ان رجلاً خاملاً من اليزيدية يكون له أمين كنيست . والمعروف ان زعيم اليزيدية الديني والديوي له سلطان الحياة والموت على أتباعه ويقوم بالوراثة من عائلة علي بك ( الذي قتله اغامسل اسمه صفر منذ ثلاث سنوات خلفه ابنه ) ويقوم بقرية باعدري من قضاء شيخان التابع للموصل

ويقول لنا الاب انتاس ان السعد خدمة اذ وجد هذه الكنيست على يد يزيدي تنصر بارشاد روثيا الهية وأها . وقد جاء في مبتدأ هذه الرواية قوله : « كنت يوماً مستغرقاً في نوم على اثر الجهاد الهائل الذي اقمته في السهرة ضد نفسي واذا بي أرى بشاناً بديماً انشقت اشجاره الامثار وفيه من الازهار كل صنف ولون . فارتدت نامل جمال الطبيعة على مهل فنبأت شجرة غيباء قديمة الهد استلأت اغصانها عصافير صفراء تفرد وكأنها انتاس على جائزة السبق في اجادة الاطلاق »

وليس من غرضنا البحث في الوحي الالهي الذي يهبط روح القدس على خدامه ولكن

لا يسمنا إلا الدهش من براعة هذا الكردي في تخييق عبارته وحسن ديباجته مما يوقظ فينا الشبهة ويحسنا على الضن ان لا يبدى الروحاني بدأ في هذه الديباجة المثقة.

وفي اثناء سياحتي في تركيا من ٧ يناير الى ١٧ مارس سنة ١٩٠٣ مررت بقرب سنجار وسألت كثيرين من اصدقائي يزيدية سنجار عن هذا الاكتشاف فلم يجهروا جواباً على مسألي ولا فهموها . ولما بلغت ماردين فاتحت المتر اندروس بهذا الامر وتما يخالج صدري من الريب والشكوك . وهو مرسل اميركي قصي اربعين سنة يساعد هؤلاء اليزيدية عبدة الشيطان ويتوسط لهم مع السفارة الانكليزية في الاستانة لتخفيف ما اصابهم من الحيف على ايدي ولاية الموصل حتى لقد وزع عليهم وعلى المسيحيين ما يزيد على ٤٠٠٠ ليرة عثمانية بين سنة ١٩٠٨ و ١٩١٢ . لازالة بعض شقائهم . فرجل هذه حالة لا بد ان ينظر اليزيدية اليه ببعض الاحترام وقد وجدت ان اكتشاف الاب انتاس الغريب ادهشة كما ادهشتي فحين مشقة سفر طويل من ٥ ابريل الى ١٢ مايو سنة ١٩١٢ لتتبيح هذه الحكاية قرأ اولاً بقرية باصدي واستخبر زعيم اليزيدية الروسي والزمني عنها ثم استأنف السير الى سنجار وسأل خودار الياس شيخ هذه البلاد الصغيرة فلم يقابل إلا باللعنة في كل مكان وباجوبة سلية فعاد من سفره على غير جدوى

(٢) ان الكتائبين اللذين اكتشفها الاب انتاس ماري سنة ١٩٠٤ ونشرهما سنة ١٩١١ في مجلة « نثروبوس » مما بينها « كتاب الروايات » و « الكتاب الاسود » اللذان زعم ان يزيدية ترجمها من الكردية الى العربية . وكذا على ذلك اعتراضان : الاول انه لم يقل لنا ما نفع اليزيدية من ترجمتها في حين انهم كلهم يتكلمون الكردية . وزد على هذا انه قيل في « الكتاب الاسود » ان الله كلم اليزيدية بالكردية فلم يستبدلون هذه اللغة بلغة مضطهدتهم . والثاني يجب علينا ان نبحث هذا العلامة اليزيدي الذي استطاع ان يترجم بسهولة الى العربية نسخة يحخر فيها ابرع علماء اللغات السامية

ثم ان حروف هذين الكتائبين ليست باقل غرابة من لغتهما . فهي ليست هيروغليفية ولا اشورية ولا سريانية ولا ارامية ولا عبرانية ولا كوفية ولا مغولية ولا صاشية ولا قهرسية ولا عربية ولا تترية . فمن اين جاءت ؟ فان المؤلف الاول لهذين الكتائبين لم يشأ اطلاق احد على ما فيها . وما دامت النقوش على الحجر وصحف البردي والرقوق لا تدلنا على ماعية هذه الكتابة واصلها ايعقل ان كتاباً اكتشف حديثاً في جبل سنجار يهبط اللثام عن وجودها



قوالة اليزيدية



ملك طاووس



اساتذ اليزيدية



جماعة من اليزيدية يدخنون

متنطف أكتوبر ١٩١٦

امام الصفيحة ٣٢٨



أما جبل سنجار هذا فمقر اسقفية نسطورية تابعة لكرمي يت عرباية وقد مر عليه زمن طويل وهو مقر كرمي لليعقوبية تحت مفران تغريت . والمرجح ان اسقفيا نسطوريا أقام هناك حتى أيام غزوات المغول . وقد حاول القائلون بأن المسيح طيعة واحدة بمساعدة حلفائهم اتباع حنايا من القرن السابع الى التاسع ان يحلوا محل النسطوريين ففازوا بذلك فوزاً وقتياً في عهد جبرائيل الدرسي ولكن النسطوريين عادوا فاستردوا سيادتهم الاولى . واتفق في القرن الرابع عشر ان طائفت التتر عملوا السيف في السجين سكان هذا الجبل . وكان كثيرون من الوثنيين اهل القرى المجاورة له قد لجأوا اليه هرباً من غارات هؤلاء الغزاة . وجميع الآثار القديمة التي وجدت فيه هي اما اشورية واما مسيحية ولا شيء - على ما اعلم - يستدل منه ان اليزيدية سكنوه قبل غزو التتر له وعليه لا يكاد يزوهم فيه يكون قبل القرن الخامس عشر . وليس في تاريخ الجبل ولا في اثر من الآثار الموجودة ما يدل على انهم سكنوا الجبل قبل ذلك التاريخ

واما اعمال اليزيدية من سكان القرى النهب والسلب وليس لهم مقر ديني يرجعون اليه ولا ما يشبهه بل ترى القوالين بتتابعهم من القرى التي الى الشمال الشرقي من الموصل . فما شأن الكتب في قرى متروكة في البداية مثل هذه وفي قوم لا ينتمون الى طبقة من الطبقات المتنازة . ولم يجعل زعيم اليزيدية الديني والزني وهو يقيم بقصره في بصرى قرب الموصل ان لدياناته كتباً سرية . وان كانت عالمنا بهذه الكتب فكيف يتحركها في عمدة لموص يقطنون جبل سنجار . ولم لا يزين بها غرفة فيزيد بذلك نفوذه بين قومه

(٣) ان الكتابين اللذين اكتشفهما الاب انتاس حديثاً هما الكتابان اللذان اكتشفهما الثماس ارميا قبل ذلك بثلاثين سنة كما تقدم القول . فأي الرجلين تصدق . ان الاب انتاس ختم كتابه «الاسود» بهذه العبارة «وتحوّل السادس هواه» . ولكن ارميا وضع بعد هذه العبارة ست صفحات بالكتابة العربية الدقيقة خاتمة لكتابه . فمن منهما اتت حرمه هذه الآثار اليزيدية بالبعث فيها . ثم ان نسخة انتاس اكثر اعتدالاً في تفاصيلها وادق تعبيراً في مواضع قد جبو منها مع الاديب . وهل من يشرح لنا كيف ان نسخة قديمة سرية اُطيت هنا وقصرت هناك وبدأت هناك كما يظهر جلياً من مقابلة نسخة انتاس بنسخة الدكتور يوسف . فهل حذفت البيذة الآتية . ثلاً من الكتاب الاسود في نسخة انتاس لانها وقر في آذان رجال الدين وهي :

« وكان بعد خلق حواء وجميع الحيوانات ان آدم وحواء اخلصا في هل يتناسل النوع الانساني منه او منها اذ كل منهما اراد ان يكون مختصاً بذلك دون الآخر . وكان مشأ هذا الطعام رؤيتهما ان الذكر والانثى في الحيوانات يشتركان معاً في انتاج النسل . وبعدها ان طوبى ل اتفاقاً على الامر الا في وهو ان يلقي كل منهما بذرتة في اناة ويسدده ويختمه بختمه وبتنظر تسعة اشهر . وبعد انقضاء هذا الاجل فقما الاناث من فوجدا في اناة آدم ولدين ذكراً وانثى ومنها تسلسل اليزيدية قومنا . اما اناة حواء فلم يوجد فيه شيء سوى دود بالي لتساعد منه ربح كريمة . وخلق الله حينئذ لآدم برضع منها ولدبؤ . وهذا هو السبب في كون الرجل له شدوتان »

وقد حذف من نسخة استناس حكايات كثيرة غريبة فذكر منها واحدة

« واعلم انه اتى على الارض طرفان غير طرفان نوح . ذلك ان طائفتنا اليزيدية متناصلة من نسي وهو رجل كريم وملك السلام وفتح نسيه ملك ميران . اما الطوائف والقبائل الاخرى فمشقة من حام الذي سخر بابيه . واستقرت الفلك في قرية اسمها عين صفى تبعد عن الموصل خمسة فراسخ . وكان سبب الطوفان الاول سخرية الذين كانوا خارج الفلك اي اليهود والمسيحيين والمسلمين وغيرهم من نسل آدم وحواء . وكان بعد ذلك بزمان ان الله ارسل المقارب على معاوية فلداغمة حتى انفتح وجهه من السم فاشار عليه الاطباء ان يتزوج لثلاث يوزت فرضي بذلك فجازوه بعجز عمرها ثمانون سنة لكيلا يلد له ولد . فعرف معاوية امرأته وفي صباح اليوم التالي قبضت صببة بنت ٢٥ سنة بقوة الاله العظيم »

وما يقضي على كتابي ارميا وانستاس غرابة تبديل الحكايات المتماثلة . فارميا مثلاً يضع فصلاً عن استناس الله لعمل الخلق بعد حكاية الخلق . ولكن الكتاب الذي نسخ نسخة استناس لحظ ان هذا الترتيب ليس طبيعياً معقولاً فوضع استناس عمل الخلق قبل حكاية الخلق . وهالك اول الفصل :

« لا يجوز لاحد منا ان يلفظ باسمه او بما يشبهه كشيطان وحبل وشر وخنزير وغيرها من الالفاظ التي لها مثل صوتها . هذه كلها محظورة علينا احتراماً له . فانفس مثلاً محرم طينا اكله لان صوت اسمه كصوت اسم نيتنا خسية . والنون ( السمك ) محرم اكراماً ليونان النبي . وهكذا الغزال لان الغزالان خراف احد انيائنا »

اما فيما يخص البقرة المباركة التي وجدت فيها هذه الكتب فقد تناقض المكتشفان كل التناقض فارميا يقول ان الكتاب الاسود وجد في شمال اوفي قرية قريبا وكتاب الروميا

في بيت الملا خير . اما الاب انتاس فيقول ان كتابه وجد اكلاهما في جبل سنجار وان  
 السطح لاحد بالوصول الى هذه الكتب المقدسة تعقبه عراقب وخيمة . قال :  
 « وقد أكد لنا الزعيم الديني نفسه غير مرة انه اذا سرقت الكتب وجب ان تحرق حالاً  
 الناحية التي يوجد الصندوق فيها . واذا بقي الصندوق مكانه بدمسقة الكتب التي يحتويها  
 وجب حالاً حرقه وتخريب المكان المقدس الذي كان فيه . واذا نسخت الصفحات الالهية  
 او نشرت بطريقة من الطرق على رؤوس الملائك وجب القاء كل ما يعثر عليه منها في النار  
 المقدسة حالاً . فهم يحرقونها لتكذيب كل ما يشاع عن معنوياتها »  
 ونتم الآن هذه المقالة بالملاحظة الآتية :

ثبت ان اللغة العربية لم تحل محل السريانية وغيرها من لغات وادي دجلة قبل القرن  
 التاسع بدليل ان الخليفة الوليد امر سنة ٧١٤ مسيحية في دمشق عاصمة الخلفاء الامويين  
 بان تكتب كتابات الحكومة الرسمية بالعربية بعد ما كانت تكتب باليونانية . ولما كانت  
 الكتب المشار اليها تحتوي على كثير من العبارات العربية فلا يمكن ردها الى القرن العاشر  
 للبلاد . فيقول ان يقوم في ذلك القرن رجل مجهول ويكتب بهذه الحروف الغربية  
 التي توجهنا الى العصور السابقة للتاريخ في حين ان جميع الحروف الشرقية والغربية كانت  
 معينة معروفة . اوليس من البعيد غير المحتمل ان توضع قواعد النحو والتهجئة العصفية  
 دفعة واحدة لغة عامية خبيثة

وب قائل يقول انك جرت كثيراً على هذه الكتب اليزيدية . فاجيب انها ليست في  
 اعتقادي سوى كتب مزورة . فان كنت مخطئاً في هذا الاعتقاد ففري اني مهدت السبيل  
 بهذه المناقشة لزيادة الثبوت من صحتها ان كانت صحيحة

وينا كانت هذه المقالة مهياة للطبع اطلمت على ما كتبه الاستاذ بنتر من جامعة فينا  
 عن الاكتشافات الاخيرة في كتب اليزيدية فرأيت قد عمل عملاً يستحق المدح وهو انه  
 نشر الاصل الكردي مقابل نسخة عربية جديدة تختلف كل الاختلاف عن النسخ المعروفة  
 قبلها . وقد حلت رموز الجزء الكردي بواسطة الحروف المجالية التي نشرها الاب انتاس  
 نفسه في العدد المشار اليه من مجلة انثروبوس . وكنت قد شرعت في مثل هذا منذ ثلاث  
 سنوات ولكنني عدت فعدلت عن اتمام هذا البحث لكثرة ما قام من الاعتراضات على صحة  
 الكتب . ورجاؤنا ان هذا العالم المستشرق يستخدم اليزيدية بازالة جميع الشكوك التي تبطل  
 عزائم الباحثين عن كتبهم «

## بعض الامثال والاقوال

قديمًا وحديثًا

(١)

جاء في تعريف كتاب الفاخر الذي قرطه المتنطف في العدد الماضي للفضل بن سلمه صاحب الفراء والكافي انه « كتاب معالي ما يجري على ألسن العامة في امثالهم ومخاوراتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك » . والمفضل هذا من رجال اواخر القرن الثالث واوائل الزابع لهجرة او القرن التاسع واوائل العاشر للمسيح . وقد رأيت في هذا المقال ان اذكر ما يطابق هذه الامثال والمخاورات من امثال العامة ومخاوراتهم في بعض بلاد الشام فيرى القارئ منه الى اي حد تحفظ الاقوال المتداوله على الالسنه وبلغ التغيير الذي طرأ عليها في نحو الف من السنين . وان كان في بقاء الكلام الف سنة شيء من العجب فاجب منه بقاء بعض العادات الوقتية من السنين . فقد ذكر في التوراة انه لما دعا ايليا النبي على اخذ احد ملوك اسرائيل قال في دعوته « ويقطع الله لآخاب كل بائل يحاطل » وهي استمارة قبيحة ينبر منها السمع وربما كانت مستحبة في الادب العبراني القديم . وقد كان ايليا واخذه من اهل القرن التاسع قبل المسيح ولا يزال نرى هذه العادة الشيعة منتشرة في جميع بلاد الشرق حتى يومنا هذا

وفي اختيار الامثال والاقوال الواردة في كتاب الفاخر لمقابلتها بما يدور على السن بعض اهل الشام لزم المشابهة الحرفية ولم اخرج عنها الا مرة او مرتين والاولى تناولت المشابهة المعنوية ايضا لانع لي المجال ولخرجت عن الغرض الاصيلي من هذا المقال . وسأذكر اولاً المثل او القول القديم وادجه تفسير له ثم اتبعه بالمثل او القول المشهور بين عامة هذا العصر

\* \* \*

(١) بينهم محالفة . اي رضاع والملح اللبن ومنه قولهم لم يحفظ الملح معناه الرضاع . والملح في كلام العرب الصعبة ( ايضاً ) . وكان خراش يحفظون بالملح والرماد والنار ( ولم بين الشارح تماماً المراد بالملح هنا )

وفي الشام يقولون بيننا وبينكم خبز وملح اي اننا اكلنا معاً فذلك يجب علينا حفظ ذمامكم والوفاء لكم . وقد اشتقوا من ذلك فعل ملح وهم يقولون في دعوة زائر الى الطعام « ملحننا » اي كل منا خبزاً وملحاً

(٢) ملحمة على ركبته - يقال للرجل اذا كان سيء الخلق بغضب من كل شيء ملحمة على ركبته اي اذى شيء يبدده يريد انه اذى شيء بغضبه

وفي الشام ملحمة على ذيله ويضربونه لنا كر الجليل وعدم الوفاء والصورة الغائبة في ذمتهم من ذلك انهم يشبهون رجلاً هذه صفة بحيران ذي ذنب اكل الملح مع اصحابه فلم يظلم بدنه او تحلله ولكنه لم يبق في دمه ومفاصله بل تسرب الى ذيله ويجمع هناك بلورات كما كان قبل ذوبانها ثم نفص ذيله لتسقط كل حبات الملح منه . ولا يخفى ان المثلين مختلفان في مغزاهما الاول يضرب للغضب والثاني لجاحد الجليل

(٣) النقد عند الحافرة قال الفراه مناه اذا قال بتك رجع عليه بالثمن . وبعضهم يقول النقد عند الحافر وسألت عنه بعض العرب فقال عند حافر القرم

وفي الشام النقد عالحافر اي دفع الثمن حالاً حقيقة ومجازاً فاستمالها واحد

(٤) شيخ كأنه قففة . القففة ما يس من الشجر فالمشي قد يلي وغفر

ويوصف الشيخ البالي في الشام بمثل القففة يريدون القففة المعروفة اي انه يكاد يكون مجتمعاً بعضه على بعض مثلها لفرط انقلاص وانكاشه ضعفاً وكبراً . ويشقون من ذلك فعلاً واسم فاعل فيقولون قفقف ومقفقف

(٥) جاذوا على بكرة ابيهم اي كلمهم

ويقولون في الشام « اجرا من بكرة ايوهم » هذا بلفظه فيجملون عن مكان على والمعنى واحد

(٦) فلان بشطر وهو شاطر . قال الاصمعي الشاطر الذي شطر عن الخير اي بصد عنه . (فهو لذلك ذم لا مدح)

والشاطر في عرف عامة الشام البارح فهو مدح لا ذم . لكنهم يقولون ايضاً فلان بشطر اي يظهر الشطارة . وبلاش شطارة علينا . وهذا يشيران بانهم يريدون بالشطارة هنا الدم وهو المعنى الذي وضعت له وهذا هو المتداول ايضاً على السن العامة في مصر . وفي بعض امثال الانجيل مثل الابن الشاطر اي الذي اعيا امله خبثاً وهو العاق ضد البار . وقد ترجم في الانكليزية The prodigal son اي الابن المترف او الخلاف وهو السفيه في اصطلاح القانون . وربما قابل الشاطر المكثار او المعبي في اصطلاح عامة المصريين

(٧) هو ابن عمه حقا اي الملتصق به والخالص

وفي الشام هو ابن عمه اللع

(٨) ستم كلبك باكلك . اول ما قيل لرجل من طسم وكان له كلب وكان يسقيه

الدين ويطعمه اللحم ويستنه يرجو ان يصيب به خيراً ويجرسه فاناه ذات يوم وهو جالس قريب عليه فاكله فقيل ممن كلبك يا كلك فذهبت مثلاً

والمثل الداعي في الشام ربّ كلبك يعقر جنبك والمغزى واحد وهذا اقرب الى العقل من الاول اذ لم يسمع عن كلب اكل صاحبه غير الكلب المذكور في هذه الحكاية وانما سمع عن اناس اكلوا كلابهم . وكل ما يفعل انكلب اذا كلب او استشير انه بعض الناس او يعقرم . وامل ازجل الضمى المشار اليه هو نفسه مجرام صغر في الحكاية المشهورة . وغرأها ان رجلاً اجار ضبعاً خائفة جائئة فامنها من خوف واشبعها من جوع حتى اذا انس بها قامت عليه وبقرت بطنه . فتناول الناس حكاية الضبع ونسبوا فلها الى انكلب خطأ وسأعدم على هذا الجعلل توغل قبيلة ظم في القدم وصعوبة التحقيق في كل قديم

(٩) جاء برأس خاقان هو ملك من ملوك الترك كان فيما يلي ارمينية وكان قتل الجراح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك على ارمينية واذربيجان فوجه اليه هشام سعيد بن عمرو الجرشي فاروق سعيد به فهزم اصحابه وقتله واحتز رأسه ووجه به الى هشام فسرى بذلك السلطان وضربوا به المثل

يقولون في الشام « جابت راس كليب ؟ » استهماً انكارياً كأنهم يستعظمون ذلك لما عرف عن كليب من العزة حتى ضرب المثل به فقتل « اعز من كليب وائل »

(١٠) ب من اشبه اياه فاظلم . قال الاصمعي معناه ما وضع الشبه في غير موضعه وانشد الطوسي

ت . قال الاصمعي اصل الظلم كله وضع الشيء في غير موضعه فالعنى ثم يضع الشبه في غير موضعه وانشد نكعب بن زهير

اقولن شبهات بما قال خافاً حين ومن اشبه اياه فاظلم (١١)

(١١) تكرر هذا المثل في كتاب الفناخر مرتين في المرة الاولى (ب) نسب البيت الى الطوسي وهو من اهل القرن الرابع للهجرة وفي الثانية (ت) نسب الى نكعب بن زهير من اهل صدر الاسلام والاختلاف قليل بين صدر البيهقي حتى لاحسبها يقا واحداً منكر . وقد اوردك ناطقها او ناطقها خطأ واحداً من شكوك آخر الفعل « الماشي » اشبه « فقال الشارح « جرم الماشي من اشبه لكثرة الحركات » ولا حركات . وقد قال الزهير

يا ابو اقدس تدني لي انكرم ومن يشابه ايه فما ظلم

فاصل هذا الخطأ بانكرتة نبي يعرب « اب » بالحركات والهاء يشبهون جداً انيت على جوار اعرب الامة الخمسة بالحركات . ولهذا نعرفنا ذلك لعرف هل المثل استق ام هذا انيت . وانقال ان تسيب الامثال ولكن كثيراً من الامثال منسوبة من الشعر وخصوصاً الجاهلي من

وفي الشام يقولون « من اجا لاهله ما تعدى » والمعنى واحد

(١١) ضرب عليه ساية - والساية الطريق اي جعل لما يريد ان يفعله به طريقاً  
وفي الشام يقال « ضارب علينا ساية » اي امره ناهٍ شامخ بانفه . ومن ذلك يقولون لا  
اريد ان اكون تحت ساية فلان اي امرته وحكمه ويقضعون السين كاشها صاد فيقولون ساية  
ويسمون بها نوعاً من الملابس . وفي القاموس « السوية من مراكب الاماء والمحتاجين او  
كالا محشوة بنجام ج سوايا . وكذلك الكساء الذي يجعل على ظهر الابل » . ومعنى المثليين  
واحد تقريباً

(١٢) صاحت عصافير بطنه . اذا جاع قال الاصمعي العصفير الامعاء وقال ابو  
عمرو العصفير ما اضطرب عند الجوع والتمزع مثل الامعاء

ليس في امثال العامة ما يطابق هذا البيت تماماً . فمنهم من يعبر عن الجوع بقوله  
« الجوع كافر » ومنهم بقوله « خربت جونه » وجونه او جونه في الصحيح فوضة لبنانية  
والاشارة في خرابها الى طينان البحر عليها . وغني عن البيان ما يسبق هذا الطينان من هبوب  
الرياح واضطراب البحر وتلاطم امواجه

(١٣) نام نومة عبيد . قال ابو مسلم محمد الحراني انه عبد اسود وكان من حديثه  
ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ان اول الناس دخراً الجنة لعبد اسود يعني عبوداً وذلك ان  
الله بعث نبياً الى اهل قرية فلم يؤمن به احد الا ذلك الاسود وان قومه (قوم النبي)  
احترفوا له بداراً فصبروه فيها واطبقوا عليه صخرة فكان ذلك الاسود يخرج فينطح ويبع  
الخطب ويشترى به طعاماً ويشربها ثم يأتي تلك الحفرة فيعبد الله على تلك الصخرة فيرثها  
ويدلي اليه ذلك الطعام والشراب . وانت ذلك الاسود انطرب يوماً ثم جلس يستريح  
فضرب بنفسه الارض بشقه الايسر فنام سبع سنين ثم هب من نومه وهو لا يرى انه نام  
الا ساعة من نهار فاحتمل حزمته فأتى القرية فباع خطبة ثم اتى الحفرة فلم يجد النبي فيها  
وقد كان بدا قومه فيه فاخرجوه فكان يشل (يسأل) عن الاسود فيقولون لا تدري  
اين هو فضرب به المثل لكل من نام نوماً طويلاً

لم اورد هذا المثل لان له في امثال العامة شبيهاً بل لمشابهة لحكايتين واحدة منها  
حكاية اصحاب الكهف وقد يشهد بها العامة فيقولون نام نوم اهل الكهف . ولو سألتهم  
عن اهل الكهف وحكاية نومهم ما عرفوها . والثانية حكاية لقها كاتب اميركي مشهور

اسم « وشنطن ارفع » وما ذكرها اما حكاية اصحاب الكهف فهذا ملخصها منقولة عن تاريخ الكامن لابن الاثير . قال

كان اصحاب الكهف ايام ملك اسمه دقيوس ويقال دقيانوس وكانوا بمدينة قروروم  
 اسمها اقوس وملكهم بعد الاصنام وكانوا خيبة آمنوا بربهم كما ذكر الله تعالى فقال ام  
 حسب ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا . وازقم خرم كتب في لوح وجعل  
 على باب الكهف الذي اروا اليه وليل كتبه بعض اهل زمانهم وجعله في البناء وفي اسوارهم  
 وفي ايام من كانوا رسب وصولم الى الكهف . وقيل كتبه الملك الذي ظهر عليهم وبني  
 الكنيسة وكانت عدتهم فيما ذكر ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم وقال انا من التليل الذين  
 لمطونهم . وقال ابن اسحق كانوا ثمانية فلي قوله يكون تصعوم كلهم وكانوا من الروم وكانوا  
 يعبدون الاوثان فهداهم الله وكانت شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام . وزم بعضهم لنهم  
 كانوا قبل المسيح وان المسيح اعلم قومه بهم وان الله بعثهم من رقدتهم بعد رفع المسيح والاول  
 اصح . وكان سبب ايمانهم انه جاء حواري من اصحاب عيسى الى مدينتهم فاراد ان يدخلها  
 فقيل له ان علي بابها صخرا لا يدخلها احد حتى يسجد له فلم يدخلها واقى حماما قريبا من المدينة  
 فكان يعمل فيه فراى صاحب الحمام البركة وعطشه الفية فجعل يخبرهم خبير السماء والارض  
 وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه . فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها  
 الحمام فصره الحواري فاستخيا ثم رجع مرة اخرى فعيره نسبة وانتهره ودخل الحمام ومعه  
 المرأة فانما في الحمام فقيل للملك ان الذي بالحمام قتلها فطلب فلم يوجد فقيل من كان يصعب  
 فذكر الفتية فطلبوا فهربوا فمروا بصاحب لهم على حاطم في زرع له فذكروا له امرهم فسار  
 معهم وتبعهم الكلب الذي له حتى آواهم الليل الى الكهف . فقالوا نبيت هنا حتى نصبح ثم نرى  
 رأينا فدخلوه فراوا عنده عين ماء وثمرا فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء فلما جنم الليل  
 ضرب الله على آذانهم وركل بهم ملائكة يقبلونهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل  
 الارض اجسادهم . وكانت الشمس تطلع عليهم وسمع الملك دقيانوس خبرهم فخرج في اصحابه  
 يسمون اترهم حتى وجدهم قد دخلوا الكهف وامر اصحابه بالدخول اليهم واخراجهم . فكما اراد  
 رجل ان يدخل اربع فعاد فقال بعضهم اليس لو كنت ظفرت بهم تظلمهم قال بلى قال  
 فابن عليهم باب الكهف ودفعهم يموتوا جوعا وعطشا فعمل فبقوا زمانا بعد زمان . ثم ان راعيا  
 ادركه المطر فقال لو فتحت باب هذا الكهف فادخلت غني فيه ففتحة فردت الله اليهم ارواحهم

من القند حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق ليشترى لهم طعاماً واحداً قليلاً. فلما اتى باب المدينة رأى ما انكره حتى دخل على رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاماً فقال فمن اين لك هذه الدراهم . قال خرجت انا واصحابي في اس فلما اصبحنا ارسلسوني لاشترى لهم طعاماً فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك الفلاني فرمته الى الملك وكان ملكاً صالحاً فسأله عنها فاعاد عليه حاتم فقال الملك . واين اصحابك قال انطلقوا معي فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف . فقال دعوني ادخل الى اصحابي قبلكم ثلاثاً يسمعون اصواتكم فيثابروا فلما سمعوا ان دقيانوس قد علم بهم فدخل عليهم واخبرهم الخبر فسجدوا شكراً لله وسألوه ان يتوفاهم فاستجاب لهم فنضرب على اذنيه وآذانهم واراد الملك الدخول عليهم فكانوا كلما دخل عليهم رجل اربع فلم يقدرُوا ان يدخلوا عليهم فماد عنهم فبنوا عليهم كنيسة يصلون فيها . قال عكرمة لما بعث الله الملك حينئذ مؤمناً وكان قد اختلف احل بملكته في الروح والجسد وبشعا فقال قائل بعث الله الروح دون الجسد وقال قائل بعثان جميعاً . فشق ذلك على الملك فليس السوح وسأل الله ان يبين له الحق فبعث الله اصحاب الكهف بكرة فلما برغت الشمس قال بعضهم لبعض قد اغفلنا هذه الليلة عن العبادة فقاموا الى الماء . وكان عند الكهف عين وشجرة فاذا العين قد غارت والاشجار قد يبست فقال بعضهم لبعض ان امرنا لعجب هذه العين غارت وهذه الاشجار يبست في ليلة واحدة . والنبي الله عليهم الجرح فقالوا ابيكم يذهب الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليسلطف ولا يشرن بكم اسدا . فدخل احدهم يشترى الطعام فلما رأى السوق عرف طريقها وانكر الوجوه ورأى الايمان ظاهراً بها فأتى رجلاً يشترى منه فانكر الدراهم فرمته الى الملك فقال النبي ليس بملككم فلان فقال الرجل لا بل فلان فحجب لذلك . فلما احضر عند الملك اخبره بخبر اصحابه فجمع الملك الناس وقال لهم انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية هذا الرجل من قومه فلان يعني الملك الذي مضى . فقال النبي انطلقوا بي الى اصحابي فركب الملك والناس معه فلما انتهى الى الكهف قال النبي للملك ذروني اسبقكم الى اصحابي اعرفهم خبركم ثلاثاً يخافوا اذا سمعوا وقع حوافر دوابكم واصواتكم فيظنونكم دقيانوس فقال افعل . فسبقهم الى اصحابه ودخل على اصحابه فاخبرهم اظفر فطروا حينئذ مقدار ليشم في الكهف وبكوا فرحاً ودعوا الله ان يميتهم ولا يرهم احد من جاءهم فاتوا لسانهم . فنسب الله على اذنيه وآذانهم معه فلما استبطوه دخلوا الى القبية فاذا اجسادهم لا يتكرونها شيئاً غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه

آية لكم . ورأى الملك تابوتاً من نحاس مغطواً بخاتم فضة فرأى فيه روحاً من رصاص مكتوباً فيه اسماء النبية وانهم هربوا من دقيانوس الملك مخافة على نفوسهم ودينهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم دقيانوس بمكانهم بالكهف سده عليهم فليعلم من يقرأ كتابنا هذا شأنهم . فلما قرؤهُ عجبوا وحمدوا الله تعالى الذي ارام هذه الآفة البعث ورفعوا اصواتهم بالتحميد والتسبيح . وقيل ان الملك ومن معه دخلوا على النبية فرأوهم احياء مشرقه وجوههم والوانهم لم تبيل ثيابهم واخيرهم النبية بما لقوا من ملكهم دقيانوس واعانقهم الملك وقعدوا معه يسبحون الله ويدكرونه ثم قالوا له نستودعك الله ورجعوا الى مضاجعهم كما كانوا . فعمل الملك لكل رجل منهم تابوتاً من الذهب فلما نام وآم في منامه وقالوا اننا لم نخلق من الذهب انما خلقنا من التراب واليه نصير فعمل لهم حينئذ توابيت من خشب فحججهم الله بالرعب وبني الملك على باب الكهف مسجداً وجعل لهم عيداً عظيماً واسماء النبية مكلينا وتلميذا ومرطوس ونيرويس وكطوس وديتموس وريطوس وقائوس ومخيلينا . وهذه تسعة اسماء وهي ام الروايات والله اعلم . وكلهم قطمير . انتهى

واما حكاية الكاتب الاميركي غفلاستها ان رجلاً سماه الكاتب « ريثان ونكل » عاش في اميركا ايام كانت تابعة لانكلترا وكان ملك الانكليز في ذلك الزمان جورج الثالث ( ١٧٣٨ - ١٨٢٠ ) وفي عهده تحورت اميركا وقازت باستقلالها فخرج بطل الحكاية يوماً للصيد في الجبل ومعه بندقيته وكلبه فلما نصب لجاماً الى كهف هناك ونام فيه سبع عشرة سنة متوالية . وكانت اميركا في خلال تلك المدة قد شقت عصا الطاعة على الملك جورج وحاربتة واستقلت عنه . وفي صبيحة اليوم الاول من السنة الثامنة عشرة استفاق صاحبنا من نومه فوجد بندقيته قد هلاها الصداً وكلبه هيكلاً من العظام باليا فدمش لذلك ونهض من مرقدته بروم العودة الى قومه . فلما دخل القرية انكر الناس منظره واخطاره البالية فتألبوا عليه يستظلمون امره فظن بهم سوء افصاح « يعني الملك جورج » فانهاؤا عليه ضرباً ولكما حتى خلصه الشرطة من ايديهم وهو لا يعلم ذنبه . فلما قص قصته وعلم الناس امره وعم هو امر نفسه زالت دهشهم ودهشته

نجيب شاهين

## السرويند روس والحصى الملارية

في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢ منح السرويند روس جائزة نوبل الطبية لانه اثبت بالامتحان ان الحصى الملارية تنتقل بواسطة البعوض . والاربعة عشر الذين نالوا جوائز نوبل الطبية ثلاثة منهم قالوا لاجل البحث في سبب الحصى الملارية وهم روس وغولجي ولافران ولا غرابه في ذلك لان هذه الحصى من الاعداء العمران كما سيجي

والحصى الملارية او اليرداء على انواعها معروفة من قديم الزمان وقد وصفها الاطباء الاقدمون من اليونان والهنود وصفا حسنا فابان بقراط الفرق بين حصى اليوم التي تأتي يوما وتيب يوما والحصى المثلثة التي تأتي يوما وتيب يومين وحصى الريع التي تأتي يوما وتيب ثلاثة ايام ويبن طلائتها كلها جفيم الظحال والاقامة في الاماكن الاجبية حيث يستنقع الماء وقال ان سببها شرب ذلك الماء

وكانت بلاد اليونان خالية من الحصى في القرن الخامس قبل المسيح مع انها كانت كثيرة البعوض والظاهر انها كانت خالية من مكروب (١) الحصى فأدخل اليها بعد ذلك من بلاد اخرى كما أدخل الى جزائر موربيوس سنة ١٨٦٦ . ثم كثرت الاشارة اليها بعد عهد يركليس وكانت هي السبب في اقتراض جانب كبير من السكان وانحطاط بلاد اليونان . وقد أله مسكان سلتوس الفيلسوف اميدقليس لانه ظهر مدينتهم من الحصى الملارية بتزج المستنقعات من ضواحيها

وكان عند الرومان إلهة للحصى اسمها مقيس بدل اسمها على الآجام وتصعداتها . وأشار هوراس وبروتال الى مضار الاقامة في بظاح رومية في الصيف والحريف وذكر فائدة الكلمة Conopeum اي التاموسية . وأشار كثير من كتّاب الرومان الى الحيات ونسوها الى الآجام وما يصعد منها من الابخرة وما يكون فيها من الموام

قال قرو ( الذي توفي سنة ٢٧ قبل المسيح ) في ما كتبه في الزراعة « يجب ان يعلم هل المكان اجبي لانه اذا كانت فيه آجام وجف ماؤها تولدت فيها حيوانات صغيرة لا تراها العين لصغرهما تدخل جسم الانسان مع الهواء من اللم والانف وتسبب امراضا مزعجة »  
 وقال كروملا العالم الزراعي في القرن الاول المسيحي « يجب ان لا تبني المنازل قرب

(١) اطلقنا على اسم المكروب لانه حي صغير لا يرى باليكروسكوب

المستنقعات ولا تمتد السكك الحربية الى جانبها لانه يتولد منها بالحرارة سموم فتالة وحيوانات ذات سمات لذاعة»

وقال بلاديوم في شعور الزراعي في القرن الرابع «تجذب الآجام حتماً ولاسيما الشرقي منها والغربي لانها تجف في الصيف غالباً ويتولد منها وباء وحيوانات مؤذية»  
ويظهر من هذه الاقوال ان الرومان كانوا يعلمون ما بين حشرات الآجام والحصى الملارية من الارتباط وذلك من القرن الثاني المسيحي الى الرابع وما بعده . وفاقهم المنود في ذلك فقد جاء في السدون وهو كتاب سنكريتي كُتب منذ ١٤٠٠ سنة على الاقل وصف اعراض الحصى الملارية بالدقة ونسبتها الى اسع بعض الحشرات . والاشارات الى صلاقة الآجام بالحيات كثيرة جداً في كتب المتقدمين والمتأخرين

وسنة ١٦٠٨ عولت زوجة كورت تشكونا حاكم بيرو يجذب الكينا من سمى اصيبت بها فشفيت فادخل طبيبها هذا الخشب الى اوربا ومن ثم صارت الكينا تستعمل في علاج الحصى وجعل الاطباء يبحثون في حقيقة الحيات واسبابها . سنة ١٧١٧ نشر الطبيب لنشيسي كتاباً كبيراً في اهوية الآجام ذكر فيه آراء الكتاب الرومانيين القدماء عن الحشرات التي تتولد من المستنقعات ولاسيما البعوض ووصف البعوض وأشار الى انه قد يكون السبب في تولد الحصى ولم يترك القول القديم بالتصعدات الاحمية وانها تدخل الجسم مع الهواء والماء ولكنه حسمها مواد حية . وهاك بعض ما قاله في هذا الصدد في الفصل السابع عشر

« ذكرت في فصل سابق ان البعوض وحشرات اخرى تبيض على وجه الماء في الصيف فيشرب السكان المقيومون هناك هذا الماء ويستنشقون ما يصعد منه من الابخرة الحاروية لانواع كثيرة من هذه الاحياء يعمدون بها . وقد ابان هذا الطبيب ان تجفيف المستنقعات يزيل الحيات . ثم ان القنوات والمصارف التي نشأها الرومانيون قديماً كان الغرض الاكبر منها ازالة الحيات . وجرى بانبوات رومية هذا الجرى في تزج الآجام وتجفيفها . ولما ادخل استعمال الكينا فرق الدكتور تورقي بين الحيات التي تشق بها والحيات التي لا تشق بها ووضع اسم الملاريا من كلمتين ايطاليتين معناهما الهواء الردي او الفاسد

وتوالى الباحثون بعد ذلك ووجهتهم اكتشاف السبب للحصى الملارية الى ان قام الدكتور الفرنسي لافران سنة ١٨٨٠ واكتشف الاحياء التي تسبب الحصى الملارية في دم المصابين بها وكان ذلك في بلاد الجزائر . وفي السنة التالية اثبت الدكتور كارلوس فنتي ان

الحصى الصفراء تنتقل من انسان الى آخر بواسطة نوع مخصوص من البعوض . وكان السر بترك منسون قد اثبت سنة ١٨٧٩ ان البعوض ينقل المرض المسبب عن الفلاريا من شخص الى آخر . وذكر الدكتور كنج الاميركي سنة ١٨٨٣ ثلاثة عشر دليلاً على كون البعوض هو العلة في نقل العدوى الحصى الملارية من شخص الى آخر . وسنة ١٨٨٤ اثبت الدكتور كارل جرهرت انه يمكن نقل العدوى من المصاب الى السليم بتطعيم السليم من دم المصاب اي ان الحصى ليست مسببة عن استنشاق المتصعدات بل عن دخول مادة سامة حية في الدم . وسنة ١٨٨٥ - ١٨٨٦ ابان كاسيليو كلوجي في باثيا ان المكروب الذي اكتشفه لاقتران يولد بزوراً وان نوبة الحصى بتبدئ حينما يلقي هذه البزور . وان انواع المكروب تختلف باختلاف الحيات المتقطعة بين كونها ثنائية او ثلاثية او رباعية وارث في الطيور مكروباً يشبهها . وسنة ١٨٨٤ ارتأى لاقتران وكوخ ان البعوض قد يفعل في نقل الحصى الملارية ما يفعله في نقل الفلاريا على ما اثبتت السريترك منسون . وارتأى منسون نفسه تلك السنة ان البعوض الذي يمتص الفلاريا من دم المصاب بها يفعل مثل ذلك بمكروب الملاريا هو او بعوض آخر شبيه به وهذا جاء رونل روس

السروندل روس هو ابن الجنرال روس احد قواد الانكليز المشهورين ولد في ١٣ مايو سنة ١٨٥٧ ودرس الطب في لندن ودخل الخدمة الطبية في بلاد الهند سنة ١٨٨١ وشرع يبحث في الحصى الملارية سنة ١٨٨٩ وارتاب في صحة اكتشاف الدكتور لاقتران حاصياً ان الحصى مسببة عن مادة سامة تتولد في الامعاء . وجاء لندن سنة ١٨٩٤ فاطلع على ما ارتأه الدكتور منسون من حيث علاقة البعوض بالحصى وعاد الى الهند في العام التالي فاهتم باقتحام ذلك والتب تلك السنة رسالة في الحيات الملارية وسببها والوقاية منها في مسابقة ينال الفائزة فيها ٧٥ جنيهاً ونشاناً ذهبياً فنال الجائزة والنشان وكان لسببها وخلفائه قد ارتأوا ان مكروب الملاريا او سمها ينقله البعوض من الآجام . وكان منسون قد اكتشف ان البعوض يمتص الفلاريا من دم الانسان فظن ان البعوض يفعل مثل ذلك ليمتص مكروب الملاريا من دم المصاب بها وينقله الى ماء المستنقعات حينما يبيض فيها فاذا شرب الناس من ذلك الماء دخل مكروب الملاريا معه ولكن ثلاثة من اطباء ايطاليا كانوا قد اثبتوا ان العدوى لا تأتي من شرب ماء المستنقعات . واثبت روس ذلك بالامتحان . وفي بلاد الهند مكان كثير الحصى الملارية اسمه اسكتندر اباد فجعلته مقر بحثه وجمع من انواع البعوض التي فيه وجمل يربها ويشرحها ويبحث فيها فوجد انها على ثلاثة اشكال

الشكل المخطط والرمادي والمرقظ فربما وجعل البعوضات المتولدة منها تلسع اناسا مصابين بالحصى الملاريا ويحث عن مكروب الحصى في اجسامها بعد ان وثق انها كانت خالية من هذا المكروب وغيره وبقي سنتين يبحث ويبحث ويصلح آلات البحث والانتخاب حتى تزيد دقة ويثبت ان البعوض تنقل مكروب الملاريا من المصاب الى السليم فلم يفلح حتى ظن ان انواع البعوض التي كان يحرب فيها ليست هي الانواع التي تنتقل بها العدوى او ان انتقالها في الملاريا لا يكون بواسطة الذبح وكان مرة في آكام نملر ٨٠٠٠ قدم عن سطح البحر حيث يزرع الشاي والبن وفي سنهما منقوض تكثيره في الملاريا ووجد هناك البعوض المرقظ الاجنحة (الانوفيل) الذي ثبت بعدئذ انه الناقل للعدوى . ثم عاد في يوليو سنة ١٨٩٧ الى اسكندرية وادع التجارب في البعوض المخطط والرمادي على غير جدوى ولم يجد البعوض المرقظ الا في ١٥ اغسطس ووجد في معدة بعوضة منه خلية صغيرة مستديرة فيها حبوب سوداء مثل المادة التي قال فرغو وفريريج انها المادة المرضية في الحصى الملاريا وانها توجد في مكروب الملاريا . ثم وجد هذه الحبوب في بعوضة اخرى من البعوض المرقظ وكان قد جعل هاتين البعوضتين تلصقان انسانا مصابا بالملاريا فثبت له حينئذ ان هذه الحبوب السوداء آتية مع الدم من المصاب بالملاريا وانها نفس المادة المعدية في مكروب الملاريا لانه لم يرها في غير هاتين البعوضتين من كل البعوض الذي فحصه وان هذا البعوض المرقظ هو الذي ينقل العدوى دون سواه

وكان روس من اطباء الجيش كما تقدم فأمر بالذهاب الى مكان خالي من الملاريا ويبعد الف ميل عن المكان الذي كان فيه فاضطر ان ينقطع عن البحث حتى فبراير سنة ١٨٩٨ وحينئذ سمح له ان ينقطع للبحث في الملاريا ومرض الكلازار مدة ستة اشهر . وكان لاثران قد اكتشف خيوطا متحركة مثل اصابع الاخطبوط تخرج من مكروب الملاريا عند استخراجها من الدم . ولما اكتشف روس مكروب الملاريا في معدة البعوض المرقظ على ما تقدم اكتشف الدكتور مكروم ان مكروبا آخر يصيب الطيور تخرج منه خيوط مثل هذه وقت المزوجة ثم اثبت هو والدكتور اوبي ان خيوط مكروب الملاريا من هذا القبيل اي انها خيوط المزوجة فاثبت روس ان البعوض الرمادي ينقل مكروب الطيور من طائر الى آخر ثم وجد ان بزور مكروب الملاريا تجتمع في غدد البعوض اللعابية وقد قال في هذا الصدد «ان هذا المرض الذي يمت ملاين من الناس كل سنة وينتج الوصول الى بلدان واسعة قد عرفت الآن الطريق التي تنتقل بها غده» فان هذه البزور الدقيقة تدخل غدد البعوض اللعابية

وتنتقل منها مع لعابه السام الى دم الانسان الذي يسمه ذلك البعوض « . واثباتاً لذلك طعم كثيراً من العصائير بمكروب الطيور المتقدم ذكره مستخرجاً ايضاً من البعوض الذي امتصه ويصت نتيجة عمله الى الدكتور منسون فابانها جمع الطب البريطاني سنة ١٨٩٨ فادتم بها العلماء جزيل الاحترام واما رجال الحكومة فاضفوا امرها . وكان روس قد اتفق كل مامعه على تجاربه فمزق على ترك الهند فتركها وعاد الى بلاد الانكليز سنة ١٨٩٩ ثم عين مدرساً في مدرسة لقبول التي انشئت حديثاً لأمراض البلدان الحارة . وفي تلك السنة عينتها اثبت الدكتور غراسي والدكتور بيجافي الايطاليان ان عدوى الملاريا لا تنتقل الا بالبعوض المرقط فلم يبق الا ان تعرف الطرق الواقية من الملاريا

وارسل روس تلك السنة الى سرالين في ساحل افريقية الغربي لكي يبحث عن اسلوب يقي السكان من الملاريا فوجد فيها البعوض المرقط ووجد انه يتولد في بعض المستنقعات فتزحها ووضع شبايك السلك في البيوت لمنع دخول البعوض اليها وفضل المرضى عن الاصحاء وامر باستعمال الكلات ( الناموسيات ) وفضل مثل ذلك في اماكن اخرى الى ان دعي الى الامميلية سنة ١٩٠٢ . وقد مضت الامميلية سنة ١٨٧٧ في عهد اسميل باشا فرض فيها تلك السنة ٣٠٠ بالحصى الملاريا من اغسطس الى ديسمبر ولم يكن سكانها اكثر من ١٠٠٠٠ نفس . ومرض فيها ٦٥٠٠ سنة ١٨٩١ حتى كاد سكانها يهجرونها فلما وصل روس اليها ردم كل البرك وازال آبار الكنف من تحت البيوت اوصب فيها البترول وتزج المياه من المستنقعات حتى جفت كلها ومنع ركود الماء في الآنية ونحوها واقام اناس لمراقبة ذلك دائماً ومنع ركود الماء فزال البعوض المرقط وزالت معه الملاريا وجرى مثل ذلك في بورت سيد والطرطوم

وجملة القول ان روس استنبط طرقاً خاصة لجمع البعوض وتقسيمه الى انواع وتربيته وتوليده وتسميته والبحث فيه واستدل على ان البعوض المرقط *Anopheles* هو الذي ينقل مكروب الملاريا لانه وجد هذا المكروب في بيوتهم وان بزوره لا تكون في اسماء البعوض بل في غدته اللعابية وان مكروباً مثله ينقله البعوض من طائر الى طائر فهل لغراسي وبغاسي ان يثبت ان ميكروب الملاريا ينمو في البعوض المرقط فقط وبه ينتقل المرض من انسان الى انسان ولما ثبت له ذلك بالاستدلال عاد الى اثباته بالامتحان وذلك باستعمال الوسائل التي تمنع تولد هذا البعوض وضع وصوله الى الناس فامتنعت الحصى الملاريا خصوصاً ما تقدم من مقالة للجنرال جورجاس الاميركي نشرت في المجلة العلمية الشهرية

## وظيفة لبن

يرى احد الاطباء الاميركيين ان لبن وظيفة اخرى غير تنفيذية ابدان الصغار من الانسان والحيوان وهي اعداد معدما في دور الرضاع للطعام الذي تأكله بعد ذلك الدور . وقد اخصنا رأيه في هذه المقالة :

قال غيبي الشاعر الالماني الشهير ان الدم عصير شديد الغرابة . ومثل هذا القول يصح على اللبن . فقد ظهر من المباحث الفسيولوجية الحديثة ان لبعض غدد الجسم ومفرزاته وظائف اعظم مما كان العلماء يحسون ويتدرون . فان بعض المفرزات الداخلية التي تفرزها الغدد المختلفة تتركز تأثيراً عبيياً في حياتنا الطبيعية وفي ارتفاع قوتنا العقلية ولم تكن تلك المفرزات معروفة قبلاً

فهذه الامور حملت العلماء على البحث في اللبن وخواصه وفي غيره من سوائل الجسم المعروفة فثبت لم ان اللبن طعام تام اي انه حاوٍ لجميع العناصر اللازمة لحفظ الحياة وهي البروتينات لنمو الجسم والتعويض عما يتدثر منه والاملاح المعدنية لمساعدة البروتين على اتمام هذه الوظيفة . والكر بوهيدرات والدهن تجهيز الجسم بالحرارة والقوة . والماء لاجاز جميع الوظائف الحيوية . فبر لذلك غذاء كامل وجميع الالبان - واد من هذا القيل

ومن خواص اللبن ان كل نوع منه يحتوي على العناصر اللازمة للتغذية على نسبة تختلف باختلاف انواع الحيوانات التي ترضعه . ومن خواصه انه عند حليه من الاثداء يكون سائلاً على الدوام فاذا دخل معد الحيوانات التي ترضعه جمد كثيراً او قليلاً . وهذا الجود ناشيء عن تخثر البروتين ( اي المادة الجينية ) دون غيره من عناصر اللبن . وما يجب ذكره هنا ان الكربوهيدرات والادمان متشابهة كل التشابه في تركيبها وانفعالها بالعصارات الهضمية .ها يمكن نوع اللبن الذي يحويها اما البروتين فيختلف باختلاف الالبان وكذلك يختلف تخثره اي انه يكون على درجات مختلفة باختلاف تلك الالبان

وربما سائل يسأل ( : ما غرض الطبيعة من تقديمها الي صغار الحيوان سائلاً يتخثر في معدما على الدوام و ( ؟ ) لماذا يختلف تخثر الالبان باختلاف الحيوانات التي تفرزها . ولجواب على هذين السؤالين يجب فحص العلاقة التي بين اللبن والجهاز الهضمي الذي يدخله فنقول

يتغذى اللبن في معد الحيوانات التي ترضعه على ثلاثة اشكال . في معد الحيوانات آكلة  
العشب المجتررة يتحول بروتينها كتلاً جامدة صلبة لا تستطيع الخروج من المعدة بسهولة  
كما في البقر والغنم والمعزى . ومعلوم ان الهضم في هذه الحيوانات يتم أكثره في المعدة  
وحجم المعدة ٧٠ في المئة من حجم الجهاز الهضمي او القناة الهضمية . ومتى كبرت هذه  
الحيوانات وانقطعت عن الرضاع وشرعت تأكل العلف كالنول واللبن وما اشبهها من  
المواد الصلبة كانت معدتها مستعدة لهذا العمل الشاق بما تمررت عليه من هضم اللبن  
العاسي كما تقدم

وفي معد الحيوانات آكلة العشب غير المجتررة كالفرس والحمار يتغذى بروتين اللبن على  
هيئة كتل جلاتينية تستطيع الخروج من المعدة بسهولة . ذلك لان عمل الهضم في هذه  
الحيوانات معوي في الاكثر لا معدني وحجم الامعاء ٩٠ في المئة من حجم القناة الهضمية  
كلها . ومتى كبرت وانقطعت عن الرضاع وجعلت تأكل الاعشاب والحبوب تم معظم عمل  
الهضم في امعائها بعد ان تكون الطليعة قد انتهت لذلك في الصغر

امثالين المرأة فيتخثر في معدة طفلها كتلاً بين الجامدة العاسية والجلاتينية . ذلك  
لان الهضم في الناس يبدأ في المعدة ولكن معظمه يتم في الامعاء والمعدة تساوي ٢٠ في  
المنه من القناة الهضمية . فلذلك يتخثر اللبن في معدة الطفل على هيئة كتل صلبة  
متفرقة ليوافق عمل الهضم في امعائه . ومتى كبر وشرع يتناول الطعام الجامد وجب  
عليه مضغه جيداً باستانه لتفريق اجزائه بعضها عن بعض وتسهيل عمل الهضم في معدته  
ثم في امعائه

فعمل الهضم الانساني والحالة هذه متوسط بين هضم الحيوانات المجتررة كالبقرة وبين غير  
المجتررة كالفرس . والبروتين يتخثر على طريقة يعد بها القناة الهضمية لعملها المستقل في هضم  
الطعام الجامد بعد اللبن السائل

والذي يدرس تاريخ الحيوانات من تصورها في الارحام الى ولادتها يرى انها جميعاً  
تدخل الحياة بصورة بسيطة وتكون متشابهة كل التشابه وهي اجنة حتى ليسر تمييزها  
بعضها عن بعض في اوائل تكونها ثم تأخذ تتفرق في شكلها وتركيبها ولا تزال تتفرق حتى  
اذا بلغت دور الولادة لم يبق اذنى صعوبة في تمييزها بعضها عن بعض وارجاع كل منها الى  
نوعه . ولكن اختلاف وظيفة التغذية في هذا الدور ليس كبيراً ولا سيما في ذوات الثديية

بدليل ان صغار بعض انواعها تعيش على لبن بعض الانواع الاخرى وتقوم كما ترى ترضع لبن أماتها. ألا ترى ان اطفال الانسان ترضع لبن البقرة او الجاروسة او النجعة وتقتصر عليه دون غيره فتقوم الاطفال التي ترضع لبن امهاتها وتثري اثرهاها. ولكن عند انتهاء دور الرضاع الطبيعي في ذوات الثدي يدور الفرق على صغارها من حيث الطعام والنفاء ويتجسم ذلك الفرق حتى يتحيزل اطعام بعضها ما يأكله البعض الآخر

ولادراك هذا الفرق خذ طفلاً وجرواً وعجلاً وغذها في السنة الاولى من عمرها بلبن بقرة فلا تتجد عليها فرقاً لان عمل المهضم فيها كلها يكاد يكون واحداً في مبتدا عمرها. ولكن بعد انقضاء السنة الاولى يشرح الطفل في تناول الطعام اللين والجرو في اكل اللحم والعظام والتجمل في اكل الحشيش والقول والخبز اي انه في سنة واحدة تغير طعامها الى حد ان صار طعام التجمل الطبيعي من نوع لا يلائم معدة الطفل. ولا الجرو. ولكن الكباروي يحلل طعامها ثلاثتها فيجربك انه يحتوي في جوهره على العناصر الغذائية عينها التي يحتوي عليها اللبن

بناء على ما تقدم يمكن القول ان لبروتين اللبن وظيفة نشوية غير وظيفته الغذائية المعروفة

وتختص من هذا البحث مسألة حقيقة بالتدبير والاحتتام وهي وجوب ارضاع كل ام لاطفائها وهذا ما يجري بين الحيوانات طبعاً ما عدا النوع الانساني ارقى انواعها. ولكنه واجب في الانسان ايضاً لان البروتين في البان انواع الحيوانات المختلفة خلق لاجهزة هضمية مختلفة فلا غرابة اذا لم يلائم بروتين هذا الحيوان معدة ذلك الحيوان كل الملاءمة. فن الوجهة الغذائية لا تختلف الا لباين بعضها عن بعض كثيراً وانما اختلافها الاكبر من الوجهة الشوية. وهذا سبب فرعي يضاف الى الاسباب الاخرى التي توجب على الام ارضاع طفلها حيث يكسبها ذلك. وليست زيادة الوفيات بين الاطفال الذين يرضعون بالصناعة هي السبب الوحيد الذي يوجب على الامهات ارضاع اطفالهن اذا استطعن ذلك. ففي ارضاع الطفل لبن بقرة نضع لبنه يتحول كتلاً عاسية في معدة حقت لتقوي لبناً يتحول كتلاً لينة متفرقة. ونتيجة ذلك عسر في الهضم وبقايف وظيفة من وظائف اللبن عن عملها وهي اعداد بعض اجزاء القناة الهضمية لئلا يملأها المستحيل

## الغواصة التجارية

ديتلند

كثير حديث الناس هذه الأيام بالغواصة التجارية الألمانية «ديتلند» التي سافرت إلى أميركا من مدينة برمين الألمانية وعادت إليها سالمة دون أن يمسهما أذى فربما ان نجمل حكايتها بما يلي

خطر لبعض دوائر الملاحة الألمانية منذ بضعة أشهر ان تبنى غواصات تجارية كبيرة تنقل بعض البضاعة الخفيفة الخمل الغالية الثمن بين ألمانيا وألمانيا بعد ما سدت أساطيل الحلفاء مسالك البحر في وجه ألمانيا . تألفت شركة في مدينة برمين لهذا الغرض وشرعت في بناء بعض غواصات فكانت الغواصة «ديتلند» أول ما كمل منها . خرجت من برمين في ١٤ يونيو الماضي تحمل حملاً خفيفاً غالي الثمن من الأصباغ ومئات المواد الكيميائية وأمت أولاً جزيرة هيليجولند المتاخمة للساحل الألماني في البحر الشمالي . بقيت فيها تسعة أيام وغرضها من ذلك كما قال ربانها تضييل الحلفاء فيما لو كانوا قد دروا بسفرها وزمانه والمكان الذي تقصده . وكان فيها ثمانية ضباط و ٢١ بحرياً وأمم ربانها كونيج

وكان أمامها طريقان للسفر طريق بحر المانش الفاصل بين انكلترا وفرنسا وطريق أطول منه وهو ان تسير حذاء ساحل انكلترا واسكتلندا الشرقي ثم تعطف غرباً دائرة حول شمال اسكتلندا فلخضارت الثاني دون الأول لكثرة الشراك المنصوبة في بحر المانش لاقتصاص الغواصات ولان سفن خفر السواحل مبعوثه في جواربه رسداً للاعداء

خرجت من جزيرة هيليجولند في اليوم الموعد وكان معظم سيرها في مياه البحر الشمالي تحت الماء أي انها قطعت تسعين ميلاً وهي غائصة في الماء لكثرة العيون والقباه هناك . وكانت اذا رأت سفينة واشتبهت فيها غاصت ولم يبق منها فوق الماء غير عينيها . او غاصت بعينها اذا رأت ان بقاها فوق الماء يرشد اعداءها الى مكانها . واتفق لها مرة ان غاصت الى قعر الميم حيث بقيت بعض ساعات لا تشدد الخطر حولها

ولما خرجت من حدود البحر الشمالي قل الخطر كثيراً فاجتازت الاطلانتيك على الماء ولم نقص قيد مطلقاً . ولكنها لما بلغت رؤوس فرجينيا غاصت في الماء بعض ساعات اذا رأت سفينتين ارتابت فيهما حتى اذا غابتا عن الابصار عادت فطقت على سطح البحر وبلغت ميناء بلطيور بأميركا سالمة في ٩ يوليو أي بعد ١٦ يوماً على خروجها من هيليجولند قطعت فيها

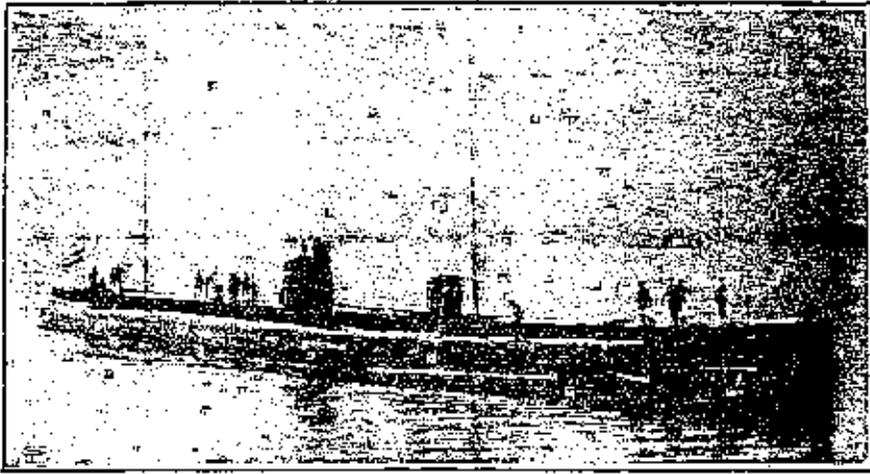
٣٨٠ ميل . وقد جاء بعد ذلك انها اقامت في مياه اميركا مدة قصيرة لا يتجاوز اسبوعين  
وبعد ان انزلت « شحمة » واخذت غيره عادت من حيث انت وصفن الحذاء التي تبعتها من  
اوربا ترتد على آثارها قصصاً فزئتمت اليها ولا وقت لها على خبر حتى جاءت الاباء بانها  
بلفت برين آمنة

ولبحث في تركيبها فنقول : ان باطنها يشبه في شكله السيجار اي انه اسطوانتي طول  
قطره في وسطه ٢٠ قدماً وهو مغلف بغلاف خارجي خفيف كثير الثقوب لدخول ماء البحر  
وخروجه ومقسوم الى خمسة اقسام او خمس غرف مستقلة بينها حواجز لا ينفذها  
الماء . فالترفة الاولى في المقدم وفيها سلاسل المرساة والزواضع الكهربائية لرفع المرساة  
وانزالها وموتورة البحرية وبعض الشحن . والثانية تليها وهي تملأ شحماً . والثالثة أكبر  
الغرف وفيها يقم الضباط والنجارية وعند طرفها الخلفي برج النواصة ومنه يصعد الى ظهرها .  
والرابعة تملأ شحماً . والخامسة تجوي الآلات المحركة التي تسير النواصة والبطريات الكهربائية  
موضوعة في قعر النواصة تحت الغرفة الثالثة . ويوصل الغرف بعضها ببعض دهليز عرضة  
٢ قدم وطوله ٦ أقدام

اما طول النواصة فبحر ٣١٥ قدماً وعرضها ٣٠ قدماً وارتفاع غاطسها ٧ قدماً .  
وسرعتها على سطح الماء من ١٢ الى ١٣ ميلاً بحراً وتحت الماء ٧ اميال وتفريقها الف طن  
وتحمل ما زنته ٧٠ طن

ولها عيتان (برسكوب) واحدة في مقدم البرج وثانية أكبر منها في مقدمه ايضا الى  
يمينها . ومن غريب ما تجريبه صاريان من الفولاذ يطويان وينشران حسب المرام وطول الواحد  
منهما ٥٠ قدماً وهما خاصان بارسال الرسائل اللاسلكية وقبولها . على ان في الامامي منهما  
شرفة للرصد والاستكشاف

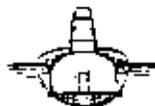
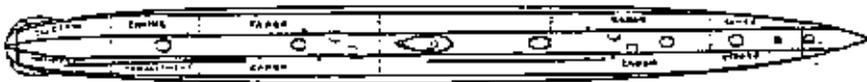
ويظهر باقل نظر ان لا فائدة تجارية من هذه النواصة ففي زمن الحرب يتهددها الخطر  
من كل ناحية فاذا سلئت مرة لا تسلم اخرى . ولو كان عدد النواصات التي من نوعها عشرأ  
لما سلم منها خمس في السفرة الواحدة ولقد قدت كلها في سفرتين او ثلاث وغاية ما يستفاد منها  
في زمن الحرب انها قد تجلب ما تمس الحاجة اليه من بعض المواد ولو شين فاحش لكثرة ما  
يفرق منها . واما في زمن السلم فلا فائدة منها مطلقاً لان المسافة بين اوربا واميركا تقطع في  
خمس ايام او ستة واجرة السفر والنقل رخيصة جداً فلا يحتمل ان يسافر الناس في غواصة  
كثيرة التعرض للغرق ولا ان يرسلوا بضائعهم فيها نيكاد صنعها يكون من قبيل العيش



صورة الغواصة دشتند

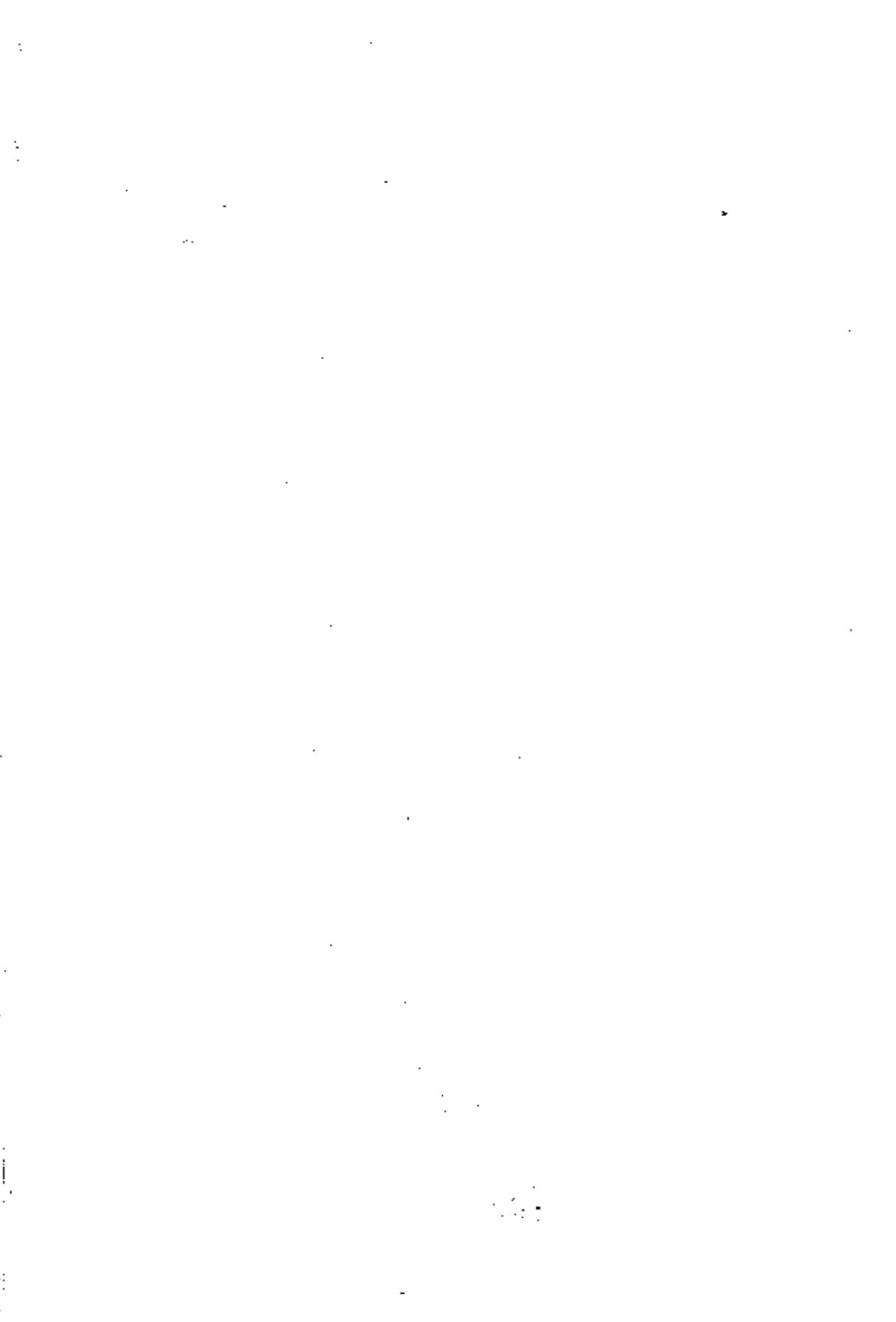


صورة جزء منها مكبرة



صورة نهرها وحوريتها، نو قطعت طولاً ولو قطعت عرضاً

مقتطف أكتوبر ١٩١٦



## صحف الخنادق

من طبع الفرنسي بل الامة اللاتينية التي هو اعرق فروعها وازهر غصونها الميل الى  
الظرف وتغليب السراء على الضراء حتى يستحقه الطرب ويتسبه موم العيش وكروب العمر  
معا اشتدت وطأتها عليه. ففي خنادق البلجيك وشمال فرنسا الممتدة صفوفًا من البحر الشمالي  
الى جبال الفوج والشمجة تخرج الافاعي لم يززع جده الحرب ما طبع عليه من حب المزح  
ولا اخذ طريفة القديم بدليل ما ينشر من الصحف في تلك الخنادق بين صليل السيوف  
وقصف المدافع

واول هذه الصحف على ما يظن «لكودي لارجون» ظهرت في ٢٦ أكتوبر سنة  
١٩١٤ وكتب العدد الاول والثاني منها بالآلة الكتائية على ورق سمخف ولكن العدد  
الثالث طبع طبعا عاديا وما زالت اعداد هذه الجريدة تظهر حتى الآن وفيها آخر  
اخبار الحرب وكثير من المضح والطرف والنكات والشعر الرقيق وغير ذلك من آثار  
الظرف الفرنسي

اما حيث لم يوفق الجنود الى الحصول على مطبعة فقد كتبوا صحفهم وطبعوها بالصحف.  
فان جاويشكا في الاورطة ٥٤ من الجنود التريثور يال استاذن قائد اورطيه في اصدار  
جريدة لرفاقه فاذن له في ذلك ومدته بالورق والحبر اللازمين ولكن بقي الصحف لتسخ بضعه  
تسخ لفنش الجاويش في اتناض بعض القرى خلف الخط فوجد ضالته على ما خيل اليه  
ولكن ظهر له فيما بعد ان هذا الصحف ليس للطبع فارسل من اشترى صمغ الطبع من مدينة  
تبعد بضعه اميال عن خط القتال. وبينما كان هو ورقاقه يتسخون احد الاعداد اذا بقنبلة  
المالية اصاب مطبعتهم فهدمتها فذهب معهم سدى ولكنهم عادوا فاستأنفوا العمل واصدروا  
العدد الاول من جريدة سمورها «له قانون» اي الراية واصدروا منها مئة نسخة

ولست قتابل الالمان هي الضرة الوحيدة في سبل الجنود الصحافيين اذ كثيرا ما يقن  
انهم يخرجون للقتال عند ما يدعون اليه فاذا عادوا الى خنادقهم وجدوا الجردان قد عثت  
بمطبعتهم وعاثت فسادا في اوراقهم وملازمهم ومسوداتهم والتحتيا هي والصحف الميأ  
لتسخ. وقد اهتمت الحكومة الفرنسية مزيد الاهتمام بصحف الخنادق حتى انتدبت من  
يجمع نسخا منها قصد حفظها في مكتبة باريس الاهلية. ويقال ان اسماء هذه الصحف تملأ

صفحة كاملة . ومن أشهرها غير الصحيفتين المذكورتين جريدة اورطة المشاة الثالثة عشرة عهد في رأسه تحريرها الى احد الجاريشية وهي تصدر كل مرة بلون من الحبر ومنها جريدة اسمها «لكودي ترانشيه» اي صدى الخنادق محررها الكاتب الفرنسي المعروف بول ريو وفيها مقالات وقصائد من قلم اكبر اكابر الفرنسيين من رجال السياسة والادب مثل بوانكاره وروستان وتيودور بوتريل وهنري دي رنيه

ومنها «لكودو كارفور» و«لكودورافن» وغيرها مما يتقدم اسمه كلمة «لكو» اي الصدى . ومن غريب ما يذكر عنها انها فلما تشبه الى امور الحرب بل اهم ما فيها باب الفكاهات والنكات والرسوم الهزلية مما يجرحل خواطر قرائها من الجند عن احوال الحرب ولوا الى حين

ومن هذه الصحف صحيفة تصدر كل احد على شرط ان لا يقوم الاثنان بمحركة صدائية كبيرة تمنع الجنود الصحافيين من العمل . فقد صدرت اعدادها الثلاثة الاولى في مواعيدها ولما حان موعد الرابع جرت بين الفريقين التجار بين وقائع حالت دون صدوره بضعة اصابع

واشهر اسماء هذه الصحف بمد كلمة «لكو» كلمة «يوالو» . فهناك «يوالوديشينه» و«يوالوجرونيار» و«لي يوالو» وهذه الاخيرى تطبع في شالون وهي من امم صحف الخنادق يصدر منها كل مرة ١٣ الف نسخة

ومثلها شهرة جريدة «مارميتا» ظهرت على ضفاف شرآين في اوانل سنة ١٩١٥ . وبين محرريها نفر من الضباط كانت احدم استاذاً في احدى الجامعات الفرنسية وهي تطبع في باريس

وهناك جريدة خاصة بالشعر الهزلي واحمال الزجل الفرنسي يكتب فيها احياناً بعض مشاهير الكتاب والشعراء مثل اميل فاجيه وهنري دي رنيه

واقرب هذه الصحف الجريدة المسماة «لكودي مارميت» ووجه الغرابة فيها انها مكتوبة كلها بلهجة جديدة لم تستعمل قبل الخنادق وفيها مقالات تفصك التكملي لما حوت من المزاح الخفيف الذي يكاد الفرنسيون يكونون محكرين به فضلاً عن افرائير في قوالب من الالفاظ والعبارات الجديدة التربة التي كان جنود الخنادق اول من استخدمها كما تقدم القول

## الخرافات في بلاد الحضارة

ان التي سماها ابوتام في ايامه اي منذ نحو الف سنة «تخرصاً واحاديثاً ملفقة» وحكم عليها في ذلك العهد الذي بلغت فيه اشدها بانها «ليست ببع اذا طدّت ولا غرب» هي ما سميه نحن الآن بالخرافات ظاهراً في حين اننا تكبر امرها باطناً ونعاملها معاملة الخفائض لا الاوهام وعصرنا عصر النور والحضارة والعرفان

سرايينا كانت من اوربا تجد ما يدعشك من آثار تثبت اهلها بالخرافات واعتقادهم بالجن وظهور ارواح الموتى للاحياء وشفاء الامراض بقوة خارقة سرية واذى المين وانتاشها بالتعاونيد والرق والتائم والسحبر والشعوذة الى آخر ما هناك . وقد تجاوزت هذه الخائف البلاد الحديثة العهد بالحضارة كروسيا والبلقانت الى التقدمة العهد بها كفرنسا وانكلترا وانتقلت ببشل السدوى من رؤوس الجهلاء الى رؤوس العقلاء . ففي فرنسا مزارات لا تحصى وفي انكلترا حديث «اليوت المسكونة» حتى افردت احدى مجلاتها الكبرى لها باباً خاصاً بها وروت عن تلك اليوت المسكونة كل عجيب وغريب

وبالاس كتنا نطالع «السينفك اميركان» وهي اكبر مجلات اميركا العلمية كما يدلُّ اسمها فربانها فصلاً افتتاحياً بعنوان «اميركا الموسومة» قالت فيه

لوان صينياً او هندياً تربي تربية عمصرية وزار الولايات المتحدة الاميركية ثم عاد الى وطنه وشاء ان يكتب رحلته ويضعها ما رأى وسمع عندنا لكتب ما يأتي :

ان الاميركيين شغب كثير الخرافات والوساوس . فجميعهم تقريباً يستقدون صنوف عديدة من علامات القائل والشوتم او السمد والنفس ومن اشهر تلك العلامات وأكثرها شيوعاً بينهم ان الرقم ١٣ رقم نحس . فالسياح منهم لا يتزلون في غرفة عددها ١٣ في الفنادق او البواخر فلذلك يهدف اصحاب الفنادق والبواخر هذا الرقم في تخيير غرفهم . والشكوك رجالاً ونساء لا يجلسون على مائدة عدد الآكلين حولها ١٣

وترى النجيين وقراء الكف والنجمة والماتنين والقافة زاهين زاهرين في كل بلدة اميركية . وقد بلغ النجيم غايته في بلد اكب طاقته على درس علم الفلك حتى صاروا اخصائيين فيه بين علماء الارض . ولعل المتعلمين من الذين طالما سمعوا بمراسد يوكس ولك ومونت ولسن يدعشون اذ يقول لم ان كثيراً من صحف اميركا الكبرى تنشر جدولاً يومياً للطوالع تزعم انه مبني على حسابات فلكية وكثيراً ما تنشئ مقالات طويلة في تكهنتات ما انزل الله بها

من سلطان . وكل سنة تصدر في أميركا كتب في التنجيم يتصرف كاتبوها في هذا البحث كأنه من مباحث العلوم القانونية وفروعها الرسمية .  
 نعم وأكثر من ذلك . فقد بضعة أشهر أصدر محل من أشهر المجال التي تنشر الكتب في نيويورك كتاباً في التنجيم قرعته مجلة من أعظم مجلاتنا بقولها « كتاب عن تأثير الكواكب في الناس وأعمالهم وحركاتهم وسكناتهم . وهو مقدمة للتنجيم قوية البنيان متينة الأركان . وفيه أخبار عملية عن وضع جداول للطوائع » . ولو كان كتاباً في التنجيم لمكان إذ معرفة التنجيم نافعة حتى في هذا العصر لا للانباء بالمستقبل ولا للتكهن بالذنب بل للاستعانة على فهم الماضي . ولكنه ليس من ذلك في شيء فقد كتب في القرن العشرين لاهل القرون الوسطى قرون الجهل والغلظة . وانكى من ذلك ظهوره لا في بكين ولا في بندا ولا في سرينجاتاه بل في مدينة نيويورك

وفي مدينة بورتلند بولاية أوريغون مدرسة « كلية » للتنجيم وقد مضى عليها بضع سنوات وهي في نمو وازدياد ولها « اساتذة » خاصون بها . وإذا رجع الواحد منا الى الموسوعات العلمية ككتب الانسيكلوبيديا رأها تقول ان التنجيم فن قديم لا اثر له الآن . ولكن اذا قلب المذكرات او التقويم السنوية التي توصف بانها طيبة والتي يطبع منها عدد عظيم من الطبقات في السنة الواحدة رأى فيها اشارات واضحة الى تأثير الطوائع والابراج في اعمال الناس واحكاماً باثة بانها مصدر ما يرى من الخير والشر والقيحة المسيطرة على كل عضو من اعضاء الجسم الانساني . وهذا كله مبين بالرسوم الجميلة والخرائط المثقنة ومن اضحك ما يروى انه في خلال جلسات المؤتمر العلمي الايركي الذي عقد في مدينة واشنطن في الشتاء الماضي خصت احدى الصحف عمودين من اعمدتها كل يوم بوقائع المؤتمر . وفي احد الايام صدرت وبين هذين العمودين مقالة تملأ نصف عمود وفيها خلاصة ما تكهن به احد العرافين عن الحرب الاوروبية القائمة الآن . فقد جمعت المعرفة والعرافة في صفحة واحدة من صفحاتها بل في صدر واحد وجعل لها كليهما عنواناً حروفهما متساوية في الضخامة ولم يفرق بينهما بشيء من الاشياء انتهى

فقول ولو كان ذلك عندنا ما كان في الامر غرابة لان المعرفة والعرافة في اللغة العربية من اصل واحد واشتقاقهما واحد اما وذلك في اميركا واميركا بلد المدنية الحديثة الراقية التي يجب ان تفرق بين الوهم والحقيقة و « تتخلص بين الماء والابن » كما يقول الشاعر فخطيلة ان تصديق الخرافات صفة قديمة رسخت في النفوس بمرور الترون انكشيرة عليها فلا تزول منها

بمضى عليه قرن أو قرنان وقد لا تزول أبداً. ونحن نعرف جماعة من أكبر العلماء وأرستهم في العلوم الطبيعية كتباً وهم لا يستطيعون ان يحوروا انفسهم من قيد الخرافات مع محاولتهم ذلك فما قولك بجواهر العامة السريعة التصديق. وفي كل بلاد تجد فئة من الاذكياء الذين يرون موضع الضعف هذا من الجماهير فيخذونه آلة للكسب وجبر الربح. وهي فرصة سانحة لهم وهم اقدر الناس على اقتناصها فلا يتركونها تفلت من ايديهم

اخبرنا صديق صادق انه كان في باريس طبيب تعلم وشقج في مدرستها الطبية ونال الليبلما المؤدنة له بتعاطي صناعة الطب فاقام في منزل وكسب ائمة على بابيه واستعان ببعض الاصدقاء على تعريف الناس به ومضت عليه الايام والشهور وهو لا يكتب من صناعه ما يني باجرة منزله واخيراً ائمة بمضهم ان يلجأ الى التدجيل ويدعي انه يشفي بالتنويم المغنطيسي وكتابة الحجب ففعل وانبل عليه المرضى والموسوسون واشتهر امره وتبعه البوليس ورفقوا امره الى المحكمة فابرز الشهادة التي تجيز له التطيب واستمر على صناعته. ونحن نعرف طبيباً نال الشهادة الطبية من باريس ومن لندن ايضاً ولكن كسبه المالى جاء من طريق المعالجة بالاستهواء. وهذه الحال لا تصلح الا بعد القرون الكثيرة

## مصر منذ تسعين سنة

(٩)

### — اسرار الاهرام —

عزمت على زيارة الاهرام قبل ان ابرح مصر فذهبت الى قنصل دولتي وعرضت عليه عرضي فتطلب بمصاحبتى رغماً عما به من المرض ومغول الجسم. ولما وصلنا الى ثم الخليج اشتد به الحال فاضطر ان يعود وترك احد القواصة لحراستي ولما ودعني قال لي لقد اشتد بي الضعف يادي فقال واراني مضطراً ان اتركك وحدك فاذهب مصحوباً بالسلامة وقد هيات لك مركباً عند مرفأ مصر القديمة فاركب بحراسة الله واجنزالبحر الاعظم وما ان عيتي لبعك الى ان تصل الى الجزيرة وهناك تستأجر الحسيب فتوصلك الى الاهرام. واذا صعدت الى قمة الهرم الأكبر اوصيك ان تحمي بدقة درجاته وتمد «مدايكه» من اسفله الى قمته لان الطاء على خلاف في ذلك. واذا زرت اهرام مقارة ودخلت مغاور اللومياء ارجوك ان تأتي بيوماء ايس Ebis (طائر القلق) لاني اريد ان اتأبل شكل هذا الطائر القديم بشكله الجديد كما نراه الآن على ضفاف النيل

فودعته عند جزيرة الروضة ووعده أن يحضر ما طلب . ثم اجتزت النيل الى الجزيرة  
وانا افكر في قصي المريض الذي وهو على شفاق برويهم بهذه المسألة الطبية التي شغلت  
افكاره وهو محسوب من عائلتنا المجتهدين وله مؤلفات كثيرة في العلوم الطبيعية

وصلت الى الجزيرة مع القواس وهناك استأجرنا الحمير لنوصلنا الى الاهرام . وفي  
الجزيرة مدرسة حريرية واصطبلات لتربية الخيول ومعامل لصنع البارود تحت نظارة ابراهيم  
باشا . وهناك ايضا معامل لتفريخ الدجاج اصطناعيا . وكنا كما تقدمنا في الطريق نرى  
الاهرام تصرف في اعيننا وذلك دليل على ان علوها ياوي عرضها عند قاعدتها . ولما وصلنا  
استقلنا بعض فرسان العرب وهم يطلقون البنادق والعدارات في المواد كانهم يرحبون بنا  
تقيداً لاخدم ادلاء لنا . وقد عهد محمد علي باشا الى قبيلة من قبائل العربان في حفظ  
الامن على خط الاهرام وحماية السياح غير انهم يتلوث احياناً امام بعض السياح الذين  
يتوسمون فيهم الخوف والسذاجة معركة وهمية فيتآمرون على صلبهم وذلك بان يهجم نفر  
منهم فجأة على السياح وهم مدحجون بالاسلحة كأنهم يقصدون صلبهم والفتك بهم فيظهر حينئذ  
ادلاءهم وحراسهم ينظرون السجاعة والاستبسال ويخلصونهم من قطاع الطريق بعد معركة  
وهيمية يتلونها فيما بينهم وهذه الوسيلة يتخذون السياح ويأخذون منهم مبلغاً طائلاً على  
سبيل النكأة . وعين لي شيخ العرب المأول عن سلامة السياح اربعة ادلاء يقومون  
بمراسي واصمادي الى قمة الهرم مقابل اجرة معينة غير انها تضاعفت بما يتجاوز من ثمن  
المشاعل والبارود واجرة الحماية

ولما وصلت الى سفح الهرم الاكبر وقفت عند الدرجة الاولى حائراً وعلوها يقارب قامتي  
فكيف يمكنني ارتقاؤها . وفي اقل من لمح البصر ففز اثنان من ادلاء في فرق الحبر الاول  
وجذباني من تحت ابطني بينا الاثنان الاخران حملاني من وسطي وعلى هذه الحالة صعدنا  
من درجة الى اخرى حتى وصلنا الى باب مدخل الهرم وهناك مصطبة متصعة جلنا عليها  
للاستراحة . وما اشد دهشتي حينما رأيت بعض الفتيات الصغيرات من بنات العرب تسلقن  
بجثة كالثور من غير استئذان باحد وفي ايديهن القفل مملوءة من ماء النيل المبرد ثم  
رففن اماننا وهن حفاة وقدمن لنا الماء وطلبن « البقشيش » فدفعناه عن طيبة خاطر ونحن  
معيون بمقتن . ثم صعدنا الى قمة الهرم وعلى ظاهر حجارتيه العليا بقايا طبقة كسبية حمراء  
اللون وذلك دليل على ان واجهاته كانت قديماً مكلسة من الاسفل الى الاعلى كالهرم  
الاخر مشابهة . وقد رأى هيرودوتس هذه الطبقة الكسبية مخوفة حينما زار الهرم سنة

٤٦٠ ق م فالهرم الأكبر منسوب لثيوفيس والثاني لشنون والثالث لمسرين . ومن قمة هذا الجبل الاصطناعي تظهر مناظر مذهشة بدبعة على مدى بعد فجرى النيل يظهر العين من وراء اهرام ستارة الى الدلتا وهناك احد عشر هرمًا صغيراً ومن الغرب تظهر جبال ليبيا الجرداء ومن الجنوب غابات الخيل الخضراء حول ممفيس مدينة الالهة وعاصمة الزراعة . واما القاهرة فتتد من منح المنظم في سهل متع بقباها العالية وجوامعها الفخمة ومآذنها التي تناطح السحاب . وعلى حجارة الهرم الفخمة تقرأ اسماء السباح الذين صدقوا قوفه . على اني لم اجد بين اسمائهم اسم نابوليون بوناپرت وفي ظني انه وقف عند سفحه ولم يصعد الى قمته . وربما انتت قصة الايبه وهو القائد الفاتح العظيم ان يحمل بايدي العريان وتداولوه كالكرة بتلقها الصغار

ويضا كنت على اعبية النزول واذا برعان يحملون رجلاً اشقر اللون في يديه قفازان كأنه آت لحفلة رقص ولما وطئت قدماه مصطبة الهرم العليا ورآني حتى رأسه قليلاً عجباً فظنته في بدء الامر انكليزياً . وقال لي بلغة فرنسوية تشويها لقبه جرمانية « نحن الآن على اهل قمر صنعتمنا ايدي الانسان ولا شك اتنا من قارة واحدة فيجب ان نتعارف . فانا احد ضباط الحرس لجلالة ملك بروسيا وقد سمع لي جلالتك انت التقت بالبعثة العلمية البروسية التي وصلت منذ امد قريب الى مصر وهي تحت ادارة العالم الشهير لبيوس للتتبع عن الآثار التاريخية والعلمية » . ثم اخذ من محفظته رقعة مطبوعة باسمه وقدمها لي فاضطرت ان اعرفه بنفسي لما بدا من لطفه وادبه . ولما عرف اني سائح دعاني لزيارته في قصر ملك بروسيا اذا مررت في سياحتي بمدينة بوتسدام وقال لي ايضاً « عجباً كيف تنزل من هنا من غير ان تتناول الشاي او شيئاً من الطعام على عادة كل السباح الذين يصعدون الى هذه القمة وكما يفعلون ايضاً عند ما يصعدون الى عمود بوميبي في الاسكندرية . واني ادعوك الى الاكل معي . فرأيت نفسي مضطراً لقبول دعوته . سألته ان يرياني فوق قمة الهرم الاكبر وفي وسط افريقيا يجب ان يحسب تقصيرها كمراتين ولو كانا من بلاد مختلفة . ثم اشار الى احد العريان من ادلائه فوضع امامه سلاً مملوا بالورن الطعام وادوات الشاي فجلسنا نأكل ونحن تبادل الحديث وقد اوضح لي هذا الضابط الالماني مهمة البعثة البروسية العلمية وما اكتشفتها من الآثار الثمينة . وقال انها الآن في القصور عند بحيرة موريس (قارون) تبحث عن مدن النيه القديمة المدفونة التي طغت عليها مياه البحيرة كما ورد في التاريخ القديم . وقال لي ان هذه البعثة توصلت يبحثها الى اكتشاف مدن مبنية

بالطوب الاحمر منذ آلاف من السنين وقد طهرتها الرمال وفي عهد غير معلوم طغت عليها  
المياه فصارت مكانها بحيرة هي الآن بحيرة موريس . وعلى ما ارى ان هذه البشة نبتت  
ابحاث المجمع العلمي الفرنسي المصري الذي انشئ منذ وصول الحملة الفرنسية . ورأيت  
زيفتي هذا بحائنة عالماً واسع الاطلاع فسرت جداً من التقائني به وعند ما فرغنا من الاكل  
اخرج من سله زجاجة « عرق » المائي فشرتنا فخب تعارفنا وذكرى التقائنا فرق فمة الهرم  
ثم نزلنا من القمة وجلسنا عند مدخل الهرم وهناك مصطبة واسعة وحجر كبير من  
الرخام عرضه ست عشرة قدماً نقش عليه تاريخ الحملة الفرنسية واسماء قوادها واعضاء  
بعثتها العلمية بحروف هيرغليفية كتبت على طريقة شبوليون يقابلها ترجمة الكتابة باللغة  
الفرنسية . وبينما كنت اقرأ هذه الكتابة وقد هزنتي الاربجية والفخر الوطني واذا برفيقي  
البروسي وجه نظري الى كتابة اخرى على حجر خضم وهذا ما طأ « ان البشة العلمية البروسية  
المرسلة من جلالة فريدريك غليوم الثالث ملك بروسيا وتحت رئاسة المرلبسيوس العالم  
الشهير قد زارت اهرام الجزيرة الثلاثة »

وبينما نحن في الحديث اذ اقبل بعض العرب وهم ذور على كثيفة واوساطهم مدججة  
بالاسلحة والندارات والخناجر وقد جلسوا على مقربة منا ينظرون الينا خلسة . ولما سألنا  
ادلاءنا العرب عنهم اجابوا انهم من عرب الصحراء . قلت وما شأنهم هل يقصدون النهب  
والسرقة والاضرار بنا ؟ قالوا كلا انهم آتون لحمايتكم من البدو وقد رأوا قراً منهم عند  
سبخ الهرم يترصدون نزولكم . قلت ولكن قناصلنا قالوا لنا ان لا تخوف علينا من العرب وان  
محمد علي باشا طهر البلاد من شرورهم وجعل الاهرام والسياح تحت حمايتكم . قالوا نعم ولكن  
لا قبل لنا بمهاجمة البدوهم أكثر منا عدواً ولذلك دعونا هؤلاء لحمايتكم وهم من رجال  
قبيلتنا . فمياً رفيقي الضابط بهذا الحديث الكاذب واخذ غداراته ووضعها بجانبه بعد ان  
تمهدها واضعها . واخيراً ارتضينا ان ندفع الاتارة المطلوبة بنا لهؤلاء العربان الذين تظاهروا  
بمحايتنا وكان نصيبى من هذه الصربية خمسة فرنكات ونصيب رفيقي كولونادا ونصف ( اي  
ريال ابو طامود وكان متداولاً في ذلك الوقت ) وقلنا لهم اننا لا نصدق رواياتكم المختلفة  
ولكننا ندفع هذه النفود كيقشيش لكم

ثم دخلنا الى باطن الهرم وطرقنا مسالك ضيقة معوجة صعوداً وهبوطاً مرة نطأ  
رؤسنا وآونة نرحف على ركبنا الى ان وصلنا الى شق . تسع بين صخرتين قيل لنا انه هوة  
عميقة لا قرار لها وكان بعض العربان يتقدمونا ويبدم المشاعل الى ان نزلنا نحو مائة

وتسعين قدماً . ثم صعدنا في درج متعرج مسافة مئتي قدم ووصلنا الى مقبرة تسعة في وسطها بئر عميقة مظلمة . وهناك باب منقور في الصخر يتصل بمقبرة أو مخدع واسع هو النقطة الوسطى من الهرم ويقال له أيضاً « قاعة الملك » . ولما وصلنا الى هناك اطلق العربات بتأديتهم وغاراتهم في الهواء ولما سألتهم عن السبب اجابوا انهم يفعلون ذلك لطرد الثعابين والافاعي والخفافيش المشتهة هناك لئلا تؤذيها والحقيقة انهم يريدون قبض الكورلانا المعبود ثمن البارود . ثم خرجنا من هناك ورجعنا الى مدخل الهرم وجلسنا على المصطبة وكان رفيق البروسي يشرح لي كيفية بناء الاهرام والغرض من انشائها ويروي لي عن اسرار الكهنة المصريين القدماء وحفلاتهم واجتماعاتهم السرية داخل هذا الهرم والمالك الخفية الارضية المتحدة بينه وبين معبد الالهة ايزيس في منفيس ( البدرشين ) روايات غريبة بمدحها وعلى ما اظن ليس بين علماء الدنيا من يهتم باظهار مكونات التاريخ وحقايا اسرار العاديات ورموز المعبودات والاديان القديمة غير العلماء الالمان

فقد قال لي هذا العالم البروسي ان الكهنة المصريين الاقدمين جعلوا مداخل الهرم واقفيتهم ومقاديرهم وهو انه ومالكه الضيقة المتعرجة محفلاً او نادياً سرياً لاجتماعهم الخفية وحفلاتهم الكهوتية وللمناولة في شؤون مصر السياسية والقضائية والدينية . وهناك يمشعون لاختيار المترشحين وامتحان طالبي الدخول في سلك الكهوت المصري . بعد ان يحلم الطالب الحكمة والاصول الدينية واسرار الالهة يصدونه لاختبارات عديدة بدنية وادبية ( على مثال الامتحانات الماسونية الآن ) فيستقبل الكهنة المترشح عند مدخل الهرم ويضعونه في غرفة صغيرة قصيرة يتريع فيها كجملته التعمد ثم يدفعونها بقوة في المسلك المتعرج فتجوي بسرعة الى الغرفة الوسطى عند البئر او الهاوية العميقة كما يفعل في بعض العباد لوتبارك . فاذا جاز هذا الامتحان غير هيب ولا وجل يصدونه للامتحان الثاني وهو انهم يضعون على رأسه خوذة عاتق عليها مصباح صغير يستنير به عند انحداره في الهاوية العميقة مستنداً رجله الى حائتها وممسكاً بمسامير حديدية بين الواحد والآخر ذراع الى ان يعمل الى قعر البئر وهناك يجذب باياً حديدياً يفخه ثلاثة رجال على وجوههم صفائح نحاسية ثقيل وجه الكلب وهو هيئة المعبود اللويس عديم . ويجب على المترشح ان لا يظهر خرقاً ولا وجلاً ولا يبالي بتهديدهم وتباحهم ويحناز المشى الطويل او السرداب الضيق زاحقاً على يديه ورجليه الى ان يصل الى شبه غايه كئيبة مظلمة . وفي الامتحان الثالث تظهر امامه تلك الغابة مستعرة بلهب النيران وحينئذ يشير اليه اولئك الرجال ان يجناز تلك الغابة المتهبة بلا تردد ولا خوف

وما هي سوى نار اصطناعية فاذا اجتازها بجرادة يصل الى نهر او بحيرة كبيرة عميقة فخلاطم  
امواجها بقوة بواسطة رافعات ومجالات ميكانيكية وعلى المترشح ان يجتازها سباحة من ضفة  
الى اخرى ولا يخشى الفرق والامواج تدفعا الى الوراء حتى يغلب عليها بمدان تقور قواه  
من التعب وعند الضفة سلم عالي دقيق يتمسك به . وحينئذ يبتدىء الامتحان الرابع وذلك  
ان تاصف قوية ثور فكما وضع المترشح رجلة على درجة السلم يهتز اهتزازاً غنياً قوياً  
ويقابل به يئنة وبسرة حتى يكاد يسقط في الماء فيجب عليه ان يغلب على تلك العواصف  
والرياح الى ان يصل الى اعلى درجة من السلم بعد ان تنهك قواه فيلقى حطتين من الحديد  
يتمسك بهما ويبقى ساعة معلقاً في الفضاء الى ان يفتح امامه باب على قيد عدة اذرع منه  
فيجب عليه ان يترجح وهو متمسك بالخلق الى ان تصل رجلاه الى عتبة الباب فيقفز الى الداخل  
فاذا تمكن من ذلك اجتاز هذا الامتحان والأموى من ذلك العلو الشاهق الى البحيرة وهدرد  
مهاتاً خائفاً فاذا دخل وجد نفسه في سجن هيكل للمعبودة ايزيس في وسطه تتألف البديع  
العاري فيستقبله كهنتها بالجملة ويهشونه باجتياز الامتحانات السابقة

ان الذين يجتازون هذه الامتحانات الاربعة من المترشحين للكهنوت المصري لقليلون  
ويندر جداً من يقدر ان يجتاز الامتحانات الباقية وذلك ان في داخل الهرم سرداباً طويلاً  
ضيقاً سرّباً تحت الارض يصل الى هياكل الالهة العظمى في ممفس عاصمة مصر (البدرشين)  
فيجب على المترشح للامتحان الخناس ان يجتازه مشياً وزحفاً وصعوداً وهبوطاً حتى يصل الى  
مدخل هيكل الالهة ايزيس وهناك يستقبله كهنتها وكاهنتها باحتفال والموسيقى تعزف  
والاناشيد تنشد فيجب عليه في هذا الامتحان ان يطهر نفسه وجمعه بصوم مدته واحد  
واربعون يوماً قبل ان يشاهد مجد المعبودة ايزيس ارملة اوزيرس وجلالها العظيم وجمالها  
الفتان . فيصوم الطالب من مشرق الشمس الى مغربها وعند الماء يعطى قطعة صغيرة من خبز  
الالهة وجرعة من ماء النيل المقدس ويسمح له في مدة هذا الصوم ان يجالس الكهنة  
ويحضر مجسماتهم ويتلقى دروس الحكمة وبعض الاسرار الدينية وانساب الالهة  
وتوارثهم وله الحق في البحث والاستقصاء والاستفتاء والسؤال عن بعض الدروس  
العويصة والاختلاط مع هؤلاء القوم المنقطعين عن العالم تحت اقية الهياكل حتى ان  
سميراميس الاشورية التي ملكت بابل قبل المسيح بثلاثة آلاف سنة لما انت لصير وارادت  
ان تضع اساسات مدينة بابل الجديدة (مصر القديمة الآن) ذعرت وارتابت لما رأت جيشاً  
من الكهنة تحت مراديب الهياكل القديمة منقطعين عن العالم الخارجي

نقلت لرفتي دعنا من هذه الاقاصيص اليونانية الخرافية ونم حديثك عن الامتحانات الاخرى فقال

بعد ان يطهر الطالب نفسه بهذا الصوم الطويل يجب عليه ان يتخلى برياضة روحية دينية مدة ثمانية عشر يوماً يسمح له في اثنا عشر يوماً كتب الكهنة ويعطى ورقاً وحبراً وقلماً ليكتب تقريراً صحيحاً عن سيرة حياته الماضية يكون اعتراضاً مدققاً . وبئلى هذا التقرير في مجمع سري من الكهنة ثم يوثق بالترشح الى هذا الاجتماع ويختبر شغافياً باسئلة وامتحانات دقيقة مدة اثني عشر يوماً واخيراً اذا تحققت اهليته يسمح له ان يرقد مدة تسعة ايام تحت قدمي تمثال ايزيس بعد ان يتلو امامها صلوات وتضرعات يطلب فيها ان تظهر له في نومة وتلهمة الحكمة وتبهر ذهنه في العلوم والاسرار الدينية

وبعد ثلاثة اشهر يقضيا الطالب في ممفيس يترن فيها على الحكمة ومعرفة الاسرار والنزول بجبال الالهة ايزيس حتى يصو الى مرآة حية تظهر له بجبالها الفناء وتبسم له وتمد له ذراعها فيطير قلبه فرحاً فاذا كنتم عشقاً وسجد لها خاشعاً فانه يمتاز الامتحان السادس والا فاما مد يده لطنسها او ليقبل ذراعها احاطت بها غيوم من الخيول والروائح العطرية وغابت عن بصره وطرده من الهيكل

ثم تصنع للترشح الذي يمتاز هذا الامتحان وليمة حافلة ويجلس بين الكهنة ويسى من خمرة الالهة المصنوع من عصير اللوتس فيغلب عليه النعاس وينام نوماً عميقاً وينقل وهو على تلك الحالة الى تصانيف بحيرة فارون وهناك حدائق غناء وجنان سرية في مرج تحيطه الاودية الخصبة تجري من حولها الجداول والسواقي وهذه الجنات حرم للكهنة ايزيس لا تظاها اقدام غريبة وهي محاطة بتلال واودية ووهاد عميقة وغابات كثيفة وقد غرس فيها كل ما على وجه البسيطة من انواع الاشجار المثمرة والياحين والازهار ومرحت فيها الحيوانات الفاجنة والابائل والغزلان وحامت عليها الطيور الجميلة وهي تسبح الالهة وتفرح بكرة وعشية . ولهذه الجنان باب واحد يدعى باب الفردوس . واذا استيقظ المترشح من رقاد العميق يرى نفسه وحيداً في غياض الورد والازهار فيسهر في تلك الرياض جدلاً نشوان يتمتع بنسيم الجنان . الا انه يمل من تلك الوحدة والعزلة فتذكور فيه عاطفة الحب وتصو نفسه الى الالفة مع شخص مثله او امرأة تزوّجته في وحدته وحيدته تظهر امامه فتاة بديعة الحسن والجمال وهي حورية من الجنان تظهر على مثال المسودة ايزيس تكتنفها غمامة بيضاء وتشير اليه بالدنو منها وتسمح له ان يتمتع بمراى جمالها ومحاسنها البديعة الفاتنة مكافأة له على اجتياز الامتحانات السابقة

وحينئذٍ يبتدئ الامتحان السابع والاخير نتقدم له تلك الحورية ثراً حرم عليه الاكل منه او تدريه لان يتبع وينذات طبيعية يجب عليه ان يفت عنها فاذا تناول الثمر منها او اظهر ميلاً اليها اخذت الحورية من اعامو في الحال وطرده من نعيم الفردوس الى الأبد فيرجع الى نعامه ويخرج من النعيم واذا استيقظ يجد نفسه ملقى عند سفح الهرم مطروداً مهاناً»

فلم املك حينئذٍ من ان اقول لرفيقي البروسي انك اقروي في قصة آدم وحواء التي ذكرها موسى في بدء سفر التكوين . فقال نعم ولكن هذه القصة كانت معروفة عند الكهنة المصريين الاقدمين قبل موسى بألاف من السنين وكذلك ذكرت في كتب الفرس والهنود الاولين فرواية آدم وحواء او بالحري بدء اخلية شائمة ومعروفة عند كل الشعوب الاقدمين تحت صور مختلفة الا ان الموضوع فيها كلها واحد . وقد اكتشف اخيراً احد علاننا في بلاد الصعيد الاعلى حجراً نقش عليه منذ اربعة آلاف سنة صورة رجل واقف مع امرأة عارية تحت شجرة تحمل ثراً وتكث حولها حية رأسها على شكل المعبود يقولون اله الشر والمرأة تقدم للرجل ثمرة من الشجرة المحرمة . فلا يداخلك شك ان رواية الفردوس والحية والشجرة كانت معروفة عند الكهنة المصريين قبل ان يكتب موسى سفره بألاف من السنين . وما لا ريب فيه ايضاً ان موسى نفسه الذي تربى في قصر ابنة فرعون قد درس علوم المصريين وعرف اسرارهم وطلب السخول في طنمة الكهنة وجاز الامتحانات الستة الاولى ولكنه سقط في الامتحان السابع الاخير وطرده ولذلك عمد الى مناصبة الكهنة المصريين العلماء جهاراً الى ان خلفت شعبة من عبديتهم وكتب لهم التوراة اي الاسفار الخمسة ومعظم رواياتها التاريخية وطقوسها الدينية واحكامها الشرعية . فتنسب من المصريين الاقدمين

فقلت لرفيقي يظن ان افكارك مشبعة بتعاليم فوائر المخالفة للدين وآراء تليدم فريديريك الثاني منكم السابق . فاجابني بجدية عن الالامات اكثر منكم تدبنا ايها الفرنسيون ولكن دأبنا ان لا نسل بقضية ما الا بعد البحث والتدقيق وتحليل المسائل التاريخية تحليلاً عميقاً اثره وتجنبها تمحيصاً دقيقاً حتى نصل الى الحقيقة . فرواية آدم وحواء ولو كان الهنود والفرس والمصريون ذكروها قبل موسى لا تتخذ من الحقيقة فسواً قلبها موسى عن المصريين بعد ان درس فلسفتهم واطلع على علومهم واسرارهم او نقلها عن غيرهم فهي حقيقة . ثم انه ليس موسى وحده هو الذي سقط في الامتحان الاخير بل ان كثيرين غيره من العلماء والفلاسفة اليونان والرومان الذين زاروا مصر وطلبوا السخول في سلك

الكلية المصريين واخذوا عنهم علومهم الدينية سقطوا في تلك الامتحانات كترينولين واورفي  
وفيشاغورس وهيرودس كما تقدم وغيرهم (١)

فالاول اسس جمعية افلاطيس السرية في اتيكا والثاني انشأ الجمعية الشهيرة عند  
اليونان بجمعية الكابير ونشرها في لنوس وساموثراكي وغرضها عبادة الالهات عبادة  
مادية جسمية والثالث كتب عن ديانة المصريين وانشأ جمعية خفية معروفة بجمعية لبنان  
السرية وضع فيها لليونان عبادة عشرتوت الالهة الزهرة عند الفينيقيين

وما انتهى ريفي من مباحثه الخرافية حتى غربت الشمس ولم يعد في وسعنا الرجوع  
الى القاهرة في تلك الليلة لبينا في فندق صغير او منزل خلوي في سكة الهرم لاحد الطليان .  
وفي صباح اليوم التالي ذهبنا الى البدرشين وتفرجنا على آثار ممفيس القديمة وزرنا اهرام  
سقارة ورأينا هناك الهرم المبني بالطوب الاحمر الذي بناه العبرانيون للملك الفرعنة على  
عهد عبوديتهم في مصر ودخلنا الى مدائن الحيوانات المقدسة وفيها الوف بل ملايين من  
الحررة والكلاب والطيور والاسماك والتاسيح والحشرات المنطة . ولم انس وعدي لتصل  
فرنسا فاخذت موميا الطير ايس وجدها ضمن قارورة من خزف طيبة ثم ودعت ريفي  
الضابط البروسي ورجعت الى القاهرة

وعلى اثر وصولي ذهبت الى القنصل لادعه قبل سفري واعطيه المومياة فقيل لي ان  
المرض اشتد به فاسفر الى الاسكندرية للاستشفاء وعلمت بعد ذلك انه ذهب الى  
اسبانيا وتوفي هناك فاسفت كثيرا على موته . وفي اليوم التالي تهيأت للسفر الى دياط بطريق  
الليل في المركب الذي كنت قد استأجرته بواسطة القنصل وكان رسبا في مرقا بولاق  
ديتري نقولا

(١) تريبولين ملك افلاطيس في اليونان اخترع ادوية المعرانة وزار مصر ورجع الى بلاده وحلم  
اهل اتيكا الفلاحة والزراعة . واورفي ملك فراقية كان بارعا في الموسيقى وزار مصر وفقد زوجته  
الغريس فطاف اقطار الارض وموتش عليها حاملا قبحا الى ان وجدها . وفيشاغورس عالم وقيلسوف  
يوناني عاش في القرن الرابع ق م . ولد في ماسوس وساح في سورية ومصر وهناك قلم سكة المصريين  
ورجع الى بلاده وانشأ جمعية سرية معروفة ظاهرا بالزهد عن العالم وله مؤلفات واعترافات مذهبة واليه  
ينسب اكتشاف اتياس المظفي والعناصر الاربعه وجنول انضوب . واما هيرودس فمؤرخ يوناني عاش  
في القرن الثالث ق م . ومشهور بكتبه في التاريخ طاف في كبل بلاد الشرق وزار مصر وفينيقية ودرس  
علوم المصريين وله مؤلفات تاريخية مدققة يعتمد على صحتها وكتب باسنياف واسهاب عن ديانة المصريين  
وطولهم واسرارهم

## النجاة من غالب الموت

خلصنا في متنطف سبتمبر وصف معركة جيلند البحرية كما كانت تبين لمن حلق فوقها ورأى السفن التي اشتركت فيها تجي وتروح وانكرو وتقر . وقد وقفنا الآن على ما كتبه بعض الرجال الذين اشتركوا فيها ونحوا من غالب الموت فرأينا ان للخصم عبوة للذين لا يعلمون قيمة الحرب التي يدافع عنها الحلفاء او قيمة التفوق البحري الذي يخزن الاحتفاظ به . قال رجل اسمه شو من بحارة الطراد الانكليزي وريورا الذي ترفينه ١٣٥٥ طن وسرعته ٢٢ ميلاً بحرياً في الساعة وفيه ستة مدافع مما نطره ٩,٢ بوصة ) اخذنا خطة الهجوم في اول القتال وذقتنا الامرين ولكننا سلمنا مع كل ما اصابنا من قنابل العدو . ثم بلغنا ان طراداتنا الكبرى ( طرادات القتال ) وصلت واشتبكت في القتال ايضاً لكننا لم نتحقق صدق الخبر وفي الساعة الثالثة بعد الظهر أمرنا ان نكون على تمام الاستعداد ثم قيل لنا ان الخبر صحيح ولا بد من الاسراع الى المنعة فابتعدت اسرعتنا وتهللت وجوهنا . وكنا قد نذاكرنا كثيراً فيما نستطيع فعله وما نجزعه والآن حانت الفرصة لظهار مقدرتنا وهذا سبب سرورنا ولكننا لم نطش بل لزمنا جانب الرزاة وجرى كل واحد منا في عمله كأنه من الاعمال العادية التي يملها كل يوم . ودمنا على مثل ذلك كل مدة القتال حتى لما فسقت حلفائنا علينا واشرفنا على الملاك لم ازل احداً منا تولاه الجزع . وهذه فائدة التمرين والتدريب فانهما يسهلان على صاحبهما خوض المعارك غير هياب ولا وجل

ثم قيل لنا هبوا الى سلاحكم فاديرت الابراج وحشيت المدافع وكانت سفن العدو لا تزال بعيدة عنا حينما وقع نظرنا عليها . ولما ابتدأ طرادنا يطلق مدافعه شطت حتى لم اعد ارى الا ما انا فيه وما يحدث على مقربة مني لان ميدان القتال كان واسعاً جداً يعسر الالمام به . فهجمنا على العدو والطراد دفن في طلبنا وأسرنا حينئذ ان نطلق المدافع على طراد خفيف من طرادات الالمان كان على نحو ٦٠٠ يردنا ولم يكن الا قليل حتى اصرمتنا النار فيه ولكن اتبرى لنا اربعة طرادات كبيرة من طرادات القتال الالمانية واصلنا ناراً حامية وكانت دروعها اسلمت من دروعنا ومدافعها اكبر من مدافعنا فلم تمض ثمان دقائق حتى اصاب الطراد دفن في مؤخره ثم اصابه في مقدمه وهو لا ينفك عن اللنو منها واطلاق مدافعه عليها الى ان اصاب قبلة محاربه ونسفته فوارته الم بعد ان حارب رجاله

حرب الابطال

وحينئذٍ سَدَدَتْ هذه الطرادات الاربعة كل مدافعها الى طرادنا فمَطَّلَتْ اولاً آلاتنا  
 البخارية التي الى اليمين والظلمات المائية فصرنا مضطرين ان نحرك كل مدافعنا بايدينا . ثم  
 سَدَدْنَا مدافع المؤخر الى الطراد الخفيف الذي اصرمنا فيه النار اولاً وكانت المسافة بيننا  
 وبينه قد صارت المثل من ستة آلاف يرد فاغرقناه حالاً ولم نُفَرِّقْ فحين غيره لان الطرادات  
 الكبيرة كانت اكبر والقوى من ان نستطيع اغراقها بمدافعنا . ولما درنا لضرب الطراد الصغير  
 تعرضنا لنار حامية من خمس بوارج المائية من طرز الكونج سَدَدَتْ الينا مدافعها التي قطر  
 فوهة كل منها ١١ بوصة و ١٤ بوصة . وقد التقطت قطعة من قنبلة انفجرت على ظهر طرادنا  
 وطرادتها ١٤ بوصة وحينئذٍ دخلت قنبلة كبيرة غرفة الديناموفلم تبق فيها ولم تذر فانطلقت  
 كل الانوار الكهربائية وتسلطت كل اسلاك التلفون في مخازن التخيرة والآلات فصرنا  
 مضطرين ان نطس لئلا في الظلام وصار يصعب علينا نقل الاوامر من جهة الى اخرى .  
 ودخلت قنبلة غرفة المهندسين وحطت جانباً من الضائد القائم عليها برج مدفعي ولكنها  
 لم تنفجر لحسن البحث ولو انفجرت لما بقي من يكتب هذه السطور . ثم جاءت قنبلة ثانية ونزلت  
 على ثماني اقدام من مقدم برج مدفعي وثالثة على سبع اقدام ورائه ثم وقعت قنبلة في البحر  
 على نحو ٢٠ قدماً من فوهة مدفعي وانفجرت هناك وكان لاقيجارها هزّة شديدة رمتني الى  
 الوراء وكادت تصرعني ولكنني لم اغب عن الصواب الا بضع ثوانٍ ثم انتهت وسررت  
 لانني لم ازل في قيد الحياة . وتخرق طرادنا في اماكن كثيرة وقتل من رجالنا ٦٦ وجرح  
 ٢٥ واكثرهم من الذين كانوا موكلين باطفاء النيران لانهم كانوا مضطرين ان يجتمعوا  
 جماعات . وقد تمزقت اعضاء البعض منهم تمزقاً وقتل بعضهم بالغازات الخائفة لان الالمان  
 اطلقوا علينا كثيراً من القنابل الغازية لكن هذه الغازات لم تصل الا في الاماكن المحصورة  
 الهواء بين طبقات السفينة . ولو لم يبادر البحارة الى رفع الحواجز المدرعة التي تفصل غرف  
 الطعام عن ظهر السفينة حتى يدخلها الهواء التي لكثير الذين شنتهم الغازات . ولم يكن رفع  
 هذه الحواجز بالامر السهل لكثرة ما تلوّثت بما اصابها من القنابل لكن تعبنا في رفعها لم  
 يذهب سدى لانه نجى كثيرين من اخواننا من الموت استثنافاً . اما الذين قتلوا على ظهر  
 الطراد فقليلون جداً مع كثرة ما اصاب به من القنابل . ووقعت قنبلة صغيرة في بيت المؤونة  
 فاطارت اللحم وسائر الاطعمة منه وبعثرتها في كل جهة . ووقعت قنبلة اخرى في الظهر المقدم  
 فاضرمت النار فيه وقبنا جداً في اخمادها قبلنا نعلبنا علينا  
 وانضح لنا حينئذٍ انه لا بد من غرق طرادنا بعد بضع دقائق وبيضا نحن نفكر في ذلك

واذا بالبارجة ورسيب قد دنت منا فاشتغل بها العدو عنا وهي علة نجوتنا فان لالمان وجدوا فيها عدواً للوداء لا سيما وان مدافعها من خيار ١٥ بوسة فكانت لهم بانكيك الذي كانوا يازيد ولكن لم يكن الا قليل حتى وقع خلل في الآلة التي توجهها فصارت تدور في دائرة كما حاولت التقدم اما نحن فهربنا في ظلها معتمدين على الآلة البخارية في مؤخر طرادنا لانه لم يبق لنا سونها ولم يبعد كثيراً حتى بطل عمل هذه الآلة ايضاً فاضطررنا ان نقف مكاننا . ومن ثم يظهر انه لولا مبادرة الورسيب الينا لقتلنا حقتنا في تلك العظة . وبعد قليل وصلت بوارجتنا الكبرى فاركنت بوارج العدو الى الفرار

وكانت قواربنا قد تعطلت كلها فجعلنا نسمع الارماث (الاطواق) لتنجو عليها حينما يفرق طرادنا ودنت منا حيثشر سفينة الطيارات المائية فجعلنا نمد الاسلاك اليها لكي نقطر طرادنا ما دام عائمًا على وجه الماء وكان معنا ٥ ابحاراً نتل منهم اربعي اربعة فقاموا بمحمل الارماث بهمة لا تجارى تحت اشد الخطار وهم باذلون جهدهم في منع الطراد من الفرق . وقطرنا سفينة الطيارات الساعة الثانية مساءً وسارت بنا تحت جناح الظلام وقد زادت المياه التي دخلت طرادنا رغمًا عما بدلنا من المنة في اخراجها منه وكنا نحس في كل لحظة انه سيفرق بنا لكننا لم نغادره ولا ابطلنا اخراج الماء منه ولا بدأنا اقل شيء من التذمر على وجه احد . ومضى الليل كله ونحن على هذه الصيرة وطلع الفجر وكان الماء قد زاد في الطراد واساله على احد جانبيه وحملت الاسراج تمر على ظهوره ولم يبق لنا الا ان نغادره فقلنا من سفينة الطيارات ان تعود الى جنيد ونفك اليها جرحانا ثم انتقلنا نحن اليها ايضاً وودعنا طرادنا الوداع الاخير وهنأله ثلاثاً واشدنا انشودة فيها اسمه ثم ابدنا عنه فلم نره حينما غاص في ذلك الحضم

وكتب نائب صغير كان في المدمرة الشهامة فورشن قال ما خلاصته

كانت مدمراتنا خمسة تسمى امام البوارج الكبرى (الاسطول الانكليزي الاكبر) كسار لما وفي الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والاربعين اتانا من الاميرال يتي اشارة بقول فيها « اننا مطاردون طرادات العدو ومدمراته شمالاً » ثم جاءتنا اشارة اخرى يقال فيها انه يجب ان نسرع باقصى جهدة . فعدعنا بالامر وبعد قليل جاءنا منه انه اشتبك مع اسطول العدو . ولما بلغ هذا الخبر الاميرال جيكو بادر باسطولهم لتقدمه مدمراتنا وكنا كنا جارين باشد سرعنا ونكاد نظير فرحاً لاننا كنا متوقعين ان نسبح لنا

الفرصة للإيقاع بالعدو . ونحو الساعة السادسة مساءً وصلنا إلى ميدان القتال وظهروا لنا ان اسطول الاميرال بيتي يحاول ان يخرج من بين بوارج العدو ويبحر بها الى حيث كان اسطول البوارج الكبرى وكنا قد بلغنا منطقة النار ونحن جازون نحو العدو بانحد سرعنا فجعلت القنابل تنهال علينا ونساقط حولنا وقد سقط بعضها على بضع اقدام منا وبعد قليل أصيبت مدبرة من مدراتنا بقنبلة عطلت آلياتها البخارية فقضت عليها وكانت القنابل التي تسقط في البحر تدفع منه اعمدة من الماء تصلح في الجو ثم تقع علينا ولكننا لم نبال بها . وكانت قنابل الاميرال جليكو تمر فوق رؤوسنا فاصدة بوارج العدو فتصيبها وتفتجر ولم يتبين فعلها بها بعد المسافة لكنني اعلم فعل القنبلة التي قطرها ١٥ بوصة اذا اصابت غرضاً وانفتحت ولذلك لا يصعب علي ان اتصور ما ايقه الالمان منها وان كانت السفن التي أصيبت قد نجت من الغرق كلها وذلك بعيد جداً فلا بد من انها تحتاج الى ترميم كثير فيما تطلع للحرب ثانية

وبينما نحن كذلك رأينا اسطولاً من طراداتنا المدرعة من طرز الانفصيل اقبل من جهة اخرى ودنا من بوارج العدو واشتبك معها فسد العدو مندفعاً كلها الى الطراد انفصل واغرقه فرأيت لهيباً كبيراً البثق منه بجأة ومعه دخان كثيف ولما انتشع الدخان كان الطراد قد غاص في اليم ولم يبق منه الا مقدمة بارزاً وبعد دقائق قليلة غاص هذا ايضاً ولم يبق شيء منه فوق الماء

سمعت مرة ان الجحيم تأجج على اليم فلم ادرك معنى هذا القول حتى رأيت بعيني . كانت القنابل التي قطرها ١١ بوصة او ١٢ بوصة تصغر حولنا بالالوف وصوتها يصم الأذان ثم تنهال على البحر كأنها المطر وقد نصيب سطح الماء ثم تثب عنه مراراً لشدة زخمها حتى لقد يظنها المرء ابالة ترفص على وجه الماء ونحن بينها كرشة بجم الزيج لا تدري في اية لحظة تصيبنا واحدة منها فتوردنا حثفاً . وكان الماء يرتفع من البحر اعمدة شاهقة كلما وقعت قنبلة فيه ثم يهبط كالاعاصير الكبيرة . وكيفما التفتنا لا نرى الا القنابل لتساقط والماء يرتفع ويشتتض كأنه قلسر قلبي . منظر يديع مدعش ولكن ما من احد يود ان يراه مرة اخرى في الاحوال التي كنا فيها

ورأينا ونحن سائر في البوارج الثلاث ليون وتينر وبرنس رويال نتجف العدو بتنايلها الكبيرة التي قطر كل منها ١٣ بوصة وتمزق سفنه ثمزقاً وكنت ارى كأن عزائم الالمان قد خارت ورضوا من العزيمة بالفرار لان الاميرال جليكو صرفهم عن غرضهم وهو

اخرج الى الادريانس الاتليكي واذاب كل سفينة وصلت اليها فتبيله بينما كان الاميرال  
يأتي يدور نحو الجنوب ويشغف في المدج جهده . ودامت الحلال على هذا السؤال الى ان حيم  
الظلام . وبقيت مدمراتنا امام الاسطول الاكبر تهلم العدو بالتسيلة والترييد حتى اذا لاذ  
بالفرار صارت فتبيله تقصر عن انوصول اليها . وحوالي الساعة التاسعة ليلاً بعث الالمان اليها  
غواصة من غواصاتهم كأنهم ارادوا ان يودعونا بها فاطلقنا عليها قنبلة قضت عليها في لحظة  
من الزمان ولولا ذلك لفضت هي علينا فنجونا من خروب الشك الا ان نجائنا منها لم نجينا  
من مخاطر تلك الساعة فاننا امرنا حينئذ ان نجري وراء العدو ونشائله الى الصباح حتى  
يراه الاميرال جليكو حينئذ ويوقع به ويخلص من اساطيل الالمان دفعة واحدة . ولقد  
كان ذلك ممكناً له لو لم يلذ الالمان بالفرار

اما نحن فامرنا كما امرنا وادركنا بوارج العدو بعيد نصف الليل وغصنا بينها قبل  
ان ترانا لاننا نوقد البترول فلا دخان لنا ولا له . ولما رأنا الالمان يشتم دمغوا واسقط في  
يدم كما يظهر من اضطرابهم في اطلاق مدافعهم فانهم جعلوا يطلقونها جزاً ثم وجهوا اليها  
انوارهم الكشافه وكما رأوا مدمرة من مدمراتنا اطلقوا عليها كل مدافعهم سواء سددها  
او لم يسددها . وكان الظلام حالكاً جداً فلم نتمكن من العود الا من لمات البارود حين  
اطلاق المدافع او من رؤيته مصدر الانوار الكشافه لكننا رأينا ما يكفي للاستدلال على  
اضطراب العدو وارتباكهم في امرهم ورأينا بانوار الكشافه سفن من البوارج الكبيرة على  
جانبينا والعال جعلنا نطلق مدافعنا الصغيرة على مصدر هذه الانوار لكي نطفئ واصحابها  
يطاقون علينا مدافعهم الكبيرة لكي يفرقونا . ودوننا حينئذ من بارجة كبيرة فاشتفتنا  
بترديد اصحابها احدهما حتى رأيت نور انفجار حينما اصابتها وصمعت صوت الانفجار  
اما الترييد الثاني فلم احبه له لاني شغلت عنه حينئذ . وكنا نعلم اننا ساترون الى حفنا  
بظلمتنا لانه لا ينتظر من سفن صغيرة مثل مدمراتنا ان تواقع البوارج الكبيرة وتسلم ولكن  
لم تكن السلامة غرضنا وانما غرضنا كان تدمير بوارج العدو وهذا صنعت المدمرات . وكان  
عملنا اسهل علينا من عمل الالمان عليهم لاننا نحن كنا مصممين على حملنا متبشرين له واما  
بقاءهم العمل فجأة على غير انتظار . على ان فعل مدافعهم بنا كان ذريعاً لان القنبلة التي  
تخرق درع الفولاذ التخين لا تبي ولا تدمر من مدمرة صغيرة لا وافي لها فلم يسلم من مدمراتنا  
الأمدمرة واحدة والعجب العجيب انها خاضت تلك المعركة وخرجت سالمة  
اما مدمراتنا نحن الفورشن فمزقتها القنابل ارباً فاول قنبلة اصابتها حطمت مقدمها

وقلت كل الرجال الذين كانوا عليّ والثانية ذهبت بمدفعا للمقدم ورجالهم الأ رجلاً واحداً  
 واصابت قبلة الثالثة الازان المقدم فاطارته واصابت اخرى المدفع المتوسط فومته في البحر  
 وقتلت كل رجاله ولما نعلت آلاتنا الجارية اضطرت مدمرتنا ان نقف مكانها وجعلت  
 القنابل تحرقها من جهة الى اخرى واليهاء تدخلها وتغرقها رويداً رويداً وبقي مدفعا المرآخ  
 سليماً وظل رجاله حوله يطلقونه تبعاً درأكاً وحيشة وقفت قبلة الى جانبه واخارت  
 سطقة من مناطق النجاة وادخلتها في فيه فمطته فاسرعت مع الرجال الذين بقوا منا احياء  
 الى انبوب التبريد الذي وراء غرفة الآلات الجارية وكان لا يزال سليماً واطلقنا تبريداً منه  
 ولم تكذ نطقه حتى اصابت الانبوب قبلة واطارته لكن التبريد مر كالنهم نحو الغرض  
 الذي صوبناه اليه

وكان معنا عوامتان كبيرتان كل واحدة منها كالحلقة الكبيرة فرميتاهما في البحر وكانت  
 مدمرتنا قد اخذت بفرق والنار مضطربة فيها فان لم تفرق حالاً فلا بد من النجار مخازن  
 البارود التي فيها نزلنا امنا بالنجاة ولو نزلنا الى البحر لكننا نزلنا وابعدنا بالعوامتين عن المدمرة  
 وعن العممة ايضاً وكانت رحاها لا تزال دائرة ورأيت المدمرة اردت والمدمرة تبرارسيه  
 والنار تنظرم فيهما ثم اطفتت بقتة فاستنجت انهما غرقنا حينئذ

والعوامة حلقة كبيرة مستديرة تطفو على وجه الماء ويجلس الرجال عليها وفيها حبال في  
 طرف كل حبل دوامة بضغ الرجل فدميه عليها. وكانت العوامة التي صعدت اليها مصنوعة  
 لثانية عشر رجلاً فصعد اليها ثلاثة وعشرون فغاصت بناقديمين تحت الماء والماء بارد كالثلج  
 والليل حالك الظلام وكان معنا الملازم بترمن فلما رأى اننا اكثر من ان نحملنا العوامة لم  
 يشأ ان يصعد اليها بل بقي يسبح الى جانبنا الى ان اخذته الاعياء كل مأخذ فاتصناه ان  
 يسك بجبل ويصعد اليها والأهلك وكان في المدمرة كلبة قتل صاحبها وسلمت هي فنجتنا  
 واسكت بي بجاليها ولم تنفك عن الغرير لشدة ما اعترها من برد الماء وقبلنا نتمكن من النجاة  
 انقلت وغاصت في الماء ثم صعدت وجعلت تسبح ولكنها ذهبت في جهة اخرى ولم نستطع  
 ان نسير وراءها وبعد قليل غاصت في الماء وغرقت فاسفنا عليها كلنا اسفاً شديداً

ومرت ساعتان منذ نزلنا الى العوامة ونار الحرب متأججة حولنا وفوق رؤوسنا ولم تكن  
 نسمع بعضنا بعضاً من شدة نصف المدافع ولا كان فينا خاصية للكلام حينئذ لشدة ما حل  
 بنا من البرد مع اننا كنا نسير في بحر من النار. وكانت الانوار الكشافاة تشرق فوق رؤوسنا  
 والقنابل الرشاشة تصاقط حولنا وبقينا نرى البوارج الكبيرة بالبرق الذي يومض من افواه

مدافعها فتظهر بنته كأنها نبئت من قاع البحر ثم تخفي كما ظهرت . ورأينا بارجة المانية من طرز الدردنوط وهي من اولها الى آخرها شعلة نار وأحد مدافعها لا يزال يطلق نكبتها صارت غرضاً لمدافع اسطولنا فانصب عليها قنابلها الى ان اغرقتها اسام عيوننا

وجئ احد رجالنا من شدة ما عاناه ووثب الى الماء ففرق ثم هرا البرد غيره فناموا وماتوا ولم لا يفوهون بكلمة واردها القاهم في البحر لكي تخفف عن العوامة فقلبت بنا ولم نستطيع تعويمها الا بعد عتاء شديد . ووجدنا حينئذ ان عشرة منا غرقوا ونحن نحاول تعويمها ولم يتمكن الباقون من العود اليها الا بشق الاقنى . ثم زاد اضطراب البحر لكي يزيد في طيور برؤسنا فقاومتنا الامواج ولكن كان البرد قد خدر اعصابنا حتى لم نعد نشعر بشيء . ولما صرفنا على آخر رمق مرت بنا مدمرة من مدمراتنا الساعة السادسة صباحاً وحاولت اتقاذاً فلم نستطع ان نمسك بالخيال التي طرحتها اليها لشدة خدر ايدينا ولم نستطع هي ان تقف قريبة منا لان غواصات الالمان كانت تطوف حولها لترميها بالترديد حالماً تقف . ثم مرت بنا المدمرة مورسلي بعد ان تبعت بارجة المانية من طرز البومرن Pommern ورمتها بالترديد واغرقتها ورأينا بعض طراداتنا الخفيفة وكان يقش عن البحارة الذين لا يزالون احياء فطارد الغواصات الالمانية وحاردها وحينئذ عادت المدمرة مورسلي وانزلت اليها قارباً كبيراً فتزلنا فيه واصعدتنا اليها ركنا سبعة عشر فقط وهم كل الذين نجوا من الخلة والثلاثين الذين ركبوا العوامتين . والي ترك الى القارى . تصور ما شعرت بوحينئذ . انتهى

هذا ولو كتب كل الذين شهدوا هذه المركبة ما رأوه فيها سواة كانوا من الانكليز او الالمان فكان وصفهم لما لا يقل عن الوصف المتقدم على الراجح . والذين شهدوا المارك البرية يقولون في وصفها ما يقوله الذين شهدوا المارك البحرية . وقد قيل ان النظام الفاسد لا ينسل الا بالدم او كما قال النبي

لا يسلم الشرف الرقيق من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

ولكن ألا يمكن ان يكبح جماح النفوس بقدر هذه الشكيمة أو لا تنسل مطامع الناس بغير الدم البريء . لقد كنا نرى ان ذلك يسور وقريب الحصول ولكن جاءت الحرب الحاضرة فانسدت الاراء وخيبت الآمال ولا نرى متى تشرب الام الى رشدها وتخطب على الخلق الحربي المقطورة عليه

## كيف قامت اليابان .

لما قامت جمعية الاتحاد والترقي الثمانية واعادت مجلس اليموثان من غير سلك دم خيل  
الينا اتنا نلنا ما نتمنى وأنه قامت في الشرق الادنى دولة كدولة اليابان في الشرق الاقصى .  
وربى هذا الاعتقاد راسخاً في نفوسنا الى ان عمدة اعمال تلك الجمعية بما ابدت من الاثرة  
والفطرسه وما ارتكبه من المنكرات

ومن الحقائق المقررة ان كل ما يحدث في انكون انما هو نتائج لمقدمات سابقة ومعلولاً  
لعل متقدمة فلو كان في الشرق الادنى ما بعد سكاكه لبلوغ الغاية التي يلتتها اليابان  
لبلغوها سحماً فعدم بلوغهم اياها يدل على ان تلك المقدمات والعلل غير موجودة او ان في  
احوالها الاجتماعية ما يقاومها

وقد قام العرب الآن وغرضهم ان يستردوا مجدهم السالف وينشوا دولة عربية عزيزة  
الجانب فرأبنا ان نعيد بعض ما ذكرناه قبلاً عن اليابان لعل فيه مرشداً لهم في سبيل اقامة  
هذه الدولة واسترجاع ذلك المجد

بلاد اليابان جزائر كثيرة مساحتها نحو ١٢٦ الف ميل مربع عدا مملكة كوريا  
التي اضيقت اليها منذ ست سنوات ومساحتها ٨٤ الف ميل مربع . وعدد سكان اليابان  
وحدها نحو ٥٧ مليوناً وعدد سكان كوريا نحو ١٣ مليوناً فمجموع الامبراطورية اليابانية  
نحو ٦٨ مليوناً . فهي من حيث كونها جزائر تشبه جزيرة العرب في انفصالها عن غيرها ولكنها  
تخالفها في كثرة سكانها فليس في جزيرة العرب عشرين ما في بلاد اليابان من السكان

وتاريخ البلاد القديم غامض جداً كتواريخ كل الامم القديمة لان صناعة الكتابة لم  
تدخلها الا في القرن الثالث المسيحي ولم يشرع اهلها بدونون اخبارهم الا في القرن الخامس  
ثم احترق كل ما دونوه في الثلاثة القرون الاولى . وكل ما يعلم علم اليقين من تاريخهم لا يمتد  
الى ابعد من القرن الثامن اي انه قلما يجاوز في قدمه اقدم التواريخ العربية المحدثنة

والحدواكل عند اليابانيين ان مملكتهم ابتدأت سنة ٦٦٠ قبل المسيح على يد امير جاء  
بلادهم من ملبا واخضع سكانها واقام نفسه ملكاً عليهم . وليس في توارخهم ما يؤيد ذلك  
سوى انهم يعيدون لهذا الملك عيدين كل سنة فهم في قدم الملك كاهل اليمين وحضرموت  
وكانت مدينة كيوتو عاصمة المملكة ثم اشدد ساعد رجال الحرب فصار لهم شيء من

الاستقلال حتى أصبحت امور المحكمة في يدهم . وقامت في القرن التاسع اسرة منهم تولت  
 نيابة الملك بالتوارث الى ان قُضي عليها في اواسط القرن الثاني عشر ونشبت حينئذ الحروب  
 الاهلية ودامت خمسين سنة الى ان تمكن الملك من اخراج الثورة ثم منع واحداً من اشرف  
 المحكمة لقب شوغن ومعناه القائد العام وتوارث خلفاؤه هذا اللقب وصاروا هم الملوك فعلاً  
 واما الملوك فصاروا مثل الرومسة الدينيين . اي اصابتهم ما اصاب خلفاء بني العباس في عهد  
 ملوك الترك والتبر والمنول فان الميكادو صار مثل اغياقة والشرغن مثل الملك او السلطان  
 وكان الناس درجات اعلاها تواد الجيش فولاة الاقاليم فالجنود فالجنار فالصناع  
 فالفلاحون . ودامت الحال على هذا الموال الى اواسط القرن التاسع عشر

واستازت سلطة التواد بفعل البلاد فصلاً تاماً عما حوفا فانهم صنعوا كل احد من  
 دخولها او الخروج منها من بداية القرن السابع عشر ولم تكن الحال كذلك قبل ان كانت  
 البلاد مفتوحة للجانب وكان الاتصال تاماً بينها وبين الصين وكوريا والمالك الاوربية  
 وسبب الفصل ديتي وسيامي على اثر دخول الاوربيين اليها

ففي سنة ١٥٤٢ كان مندريتنو البرتغالي ذاعياً من سيام الى مكاو ( وهي مستعمرة برتغالية  
 في الصين ) فالتفت الرياح سفينة على جزيرة صغيرة من جزائر اليابان فحرب اهلهما يد وبرجاله  
 واكرموا مشرام وكان معه بعض البنادق فباعها لرئيس القوم وهي اول الاسلحة النارية التي  
 دخلت بلادهم . وذاع خبر ذلك عند البرتغاليين فتقاطروا الى اليابان من مكاو وغوى في  
 الهند وتبعهم الاسبانيون للاختار في البلاد وجاء بعدهم فرنسيس زفير زعيم الطغمة اليسوعية  
 لتتمير السكان فصرأ أكثر من الف نفس في سنتين . وواظب اتباعه على عمله ويقال انه  
 لم يمض ثلاثون سنة حتى صار في اليابان مئتا كنيسة وبلغ عدد المنتصرين خمسين الفا .  
 وارسل ملك اليابان سنة ١٥٨٢ وقداً الى اوربا فيه ثلاثة من الاشرف المنتصرين لتقديم  
 الاحترام الواجب لتداسة البابا فتقبل هذا التوقد بالاكرام التام في اسبانيا والبرتغال وغيرها  
 من الممالك الكاثوليكية . وظن حينئذ ان اعالي اليابان سيتنصرون كلهم ويكونون عضداً  
 للذهب الكاثوليكي في الشرق الاقصى . وعاد هذا التوقد بعد ثلثي سنوات فاحسن الشرغن  
 مقابله . ولكن الكنيسة البوذيين كانوا قد اوجسوا خيفة من انتشار النصرانية وجعلوا  
 يهرون الشعب عليها مدعين ان اتباعها يهدمون الهياكل ويحرقون كتبهم . فامر  
 الشرغن ان يخرج كنة المسيحيين كلهم من اليابان في عشرين يوماً وامن بقى منهم فيها بعد  
 ذلك قسمة على رأسه . ولكن هذا الامر لم يتخذ بالدقة ثم ثارت نار الاضطهاد على المسيحيين

وقتل منهم سنة ١٥٩٠ عشرون ألفاً غير أن التجار الأوربيين لم يظفروا الخبز إلى اليابان وجاء معهم أناس من هولندا وانكثروا في أوائل القرن السابع عشر وأنشأوا الممائل في نفاساكي وأوساكا ويدور من أمهات مدنها

وسنة ١٦١٣ صدر امر جديد بخروج كل كهنة المسيحيين من بلاد اليابان وتخريب كنائسهم والزام المنتصرين بمحعد النصرانية وهذا الامر لم ينفذ تماماً إلا سنة ١٦٣٧ حينما حدثت ثورة في البلاد قبل أن المسيحيين اشتركوا فيها فامر الشوغن بطرد كل المرسلين وكل الاجانب ايضاً وحظر على الاجانب دخول بلاد اليابان وعلى اليابانيين الخروج منها . ونفذ هذا الامر حرقاً فالقتل بلاد اليابان لا احد يدخلها ولا احد يخرج منها . ولم يبق فيها احد من الاسبانيين او البرتغاليين او الانكليز لا من التجار ولا من المرسلين . والذين تنصروا ارتدوا او قتلوا ولكن يقال انه بقي بعضهم محفظين بالدين المسيحي سرا . ولم يبق مكان من كل بلاد اليابان متصلاً بالاجانب الا جزيرة نفاساكي المجاورة لبلاد الصين فان التجار الصينيين لم يفكوا عن التردد اليها وبقي فيها بعض التجار الهولنديين لكنهم حصروا في بقعة صغيرة واجبر لم ان يأتوا بسفينتين هولنديتين كل سنة . ومنع بناء السفن الكبيرة لكي يتعذر على اليابانيين الخروج من بلادهم

والظاهر ان اقبال باب اليابان في وجه الاجانب كان سبباً ملمح الاجانب وخطر ستمهم لكن جمهور اليابانيين نسبوته الى فشل الرسائل الدبلوماسية في محاولتها تصدير الاهالي فصاروا يقصدون بالاجانب المسيحيين ودعاتهم

الآن هذا الاعتزال لم يضر اليابان لأنها اضطرت ان تعتمد على نفسها فانفتحت زراعتها وصناعاتها ووسعت نطاق تجارتها الداخلية أي انها بنت على ما استفادته من الأوربيين فزادت ثروة وزاد سكانها ممة ونشاطاً وحفظت استقلالها ولو بقيت متصلة بامبانيا والبرتغال ما كانت الآن احسن منها بل المرجح ان انصالحها باوربا كان اوقعها في مشاكل كثيرة تقضي عليها بحاربة دولة او أكثر من دول اوربا بل اشد ساعدها فتدور الدائرة عليها وتصير مثل محالك الهند وسيام وانام . واتصلها هذا لم يتبع نواحي رجالها من تعرف حال الأوربيين والرغبة في الحوك على شوالهم لاسباب وان اجب شيء الى الانسان ما منع . وحبك لشيء يزيد متى ذقتة مرة ثم صنعت عنه . وكان قيد المنع بتركها حاولت دولة من دول اوربا فتح باب اليابان بالرغيب او بالترهيب فتزيد الرغبة في كسر ذلك القيد

وسنة ١٨٤٠ الى ١٨٤٢ حاربت انكثراً الصين في مسألة الافيون المشهورة فادجت

اليابان من ذلك شرًا وحافت ان يصيبها ما اصاب جارتها . ووصلت سفينة فرنسية الى جزيرة صغيرة من جزائرها سنة ١٨٤٦ : وحول من فيها ان يقتلوا سكانها ليطلبوا حماية فرنسا وقاية لهم من انكبتوا وفعل الهولنديون مثل ذلك في مكان آخر فزاد ثيقظ الحكام اليابانيين اذ رأوا دول اوروبا تتسابق الى خطب ردم وكل واحدة تحذرهم من غيرها

وكانت السفن الاميركية تصطاد الحيتان في البحار المجاورة لليابان ونعتت بها الرياح اسمياتا فكسرها ويقع بحارتها على جزائر يابانية فيحسن السكان معاملتهم او يسيئونها واتفق غير مرة ان السفن الاميركية اتخذت بحارة بعض السفن اليابانية ورددتهم الى بلادهم آملين ان يفتح الباب لما بسبب ذلك فلم يفتح . وسنة ١٨٤٦ ارسلت الحكومة الاميركية سفينة حربية الى بلاد اليابان فيها تسعون مدقعا فدخلت خليج يدو وطلبت من ولاة الامور اليابانيين ان يعقدوا معاهدة تجارة مع اميركا فرفضوا ذلك وقالوا انهم لا يريدون ان يعقدوا معاهدات تجارية ولا ان تدخل بلادهم سفن اجنبية

وشكا الصيادون الاميركيون انهم يضطرون احيانا كثيرة ان يلبأوا الى المرافئ اليابانية هربا من النوء او طلبا لقراد فيعاملون شر معاملة . فاقرت الحكومة الاميركية على ان ترسل اسطولا الى اليابان وتطلب منها ان لا تسي . معاملة البحارة الاميركيين وتظهر لها من الشدة ما يجعلها تخيب طلبها فارسلت ماثيو بري في هذه البعثة بعد ان استعدت لها يجمع كل ما كتب عن اليابان وكل الخرائط التي رسمت لها . ويقال انها اشترت تلك الخرائط بثلاثين الف ريال وارسلت مع بري اثثة من كل المصنوعات الاميركية لكي يعرضها في بلاد اليابان

فالقح الاسطول في ٤ نوفمبر سنة ١٨٥٢ وكان مؤلفا من اربع سفن حربية فبلغ خليج يدو في ٨ يوليو سنة ١٨٥٣ وطلال ارسل الشوغن يستشير ابيكادو فيما يحسن عمله في تلك الحال . وهي اول مرة استشار الشوغن ابيكادو فيها . وطلب من وجوه البلاد من كل الطبقات ان يجتمعوا ويبدوا رأيهم فيما يجب التعويل عليه ونودي باقامة الصلوات في كل البلاد لحفظها واهلاك الاجانب . وطلب من بري ان يرجع الى نغاساكي لتكون المذاكرة معه هناك فرفض وامصر على ان يأتيه رجل منبص من الدرجة الاولى للمذاكرة معه . فاجيب عليه ولما اتاه هذا الرجل سلمه كتابا من رئيس اوزايات المتحدة الى الميكادو فيه المطالب التي تطلبها اميركا وكنته لم يطلب عقد معاهدة تجارية وقال انه راجع حينئذ الى بلاده وسيعود في الربيع المقبل لاخذ الجواب عن كتاب الرئيس . ولم يكذب بقل حتى جعل د

اليابان ينصرون في امرهم ويستعدون لمقاومة القوة بالقوة ولكن ضمنت حماستهم كأنهم شعروا ان استعدادهم لا يجديهم نفعا ولطالب التي طلبتها اميركا لا تثقل عليهم فالرأي في هذه الحال فوق شجاعة الشجعان

وعاد بري في الربيع التالي ومعه عشر سفن حربية تقبول بالترحاب واستمر الاحتفال بد ستة ايام وفي غناها وقمت اليابان معاهدة تقضي عليها بان تسمح للسفن الاميركية ان ترسو في بعض موانئها وتبضع المؤونة منها وان تحسن معاملة البحارة الذين تكسر سفنهم . مطالب سهلة جداً ولكنها تحت باب اليابان بمد ان اوسد زمانطو بلا وقد ادرك اليابانيون ذلك فقالوا في السنة التالية ان اسم بري سيبقى خائفاً في تاريخ اليابان ثم اقاموا له تذكاراً بديماً سنة ١٩٠١ في المكان الذي نزل فيه اول مرة جمعوا المال اللازم له من كل طبقات الامة اليابانية دلالة على انها اشتركت كلها في الشكر له واحياء ذكره في بلادها

وسنة ١٨٥٥ ارسل رئيس الولايات المتحدة تاجراً من تجار نيويورك اسمه هرس ليكون اتصالاً جنرالاً في بلاد اليابان واوصاه ان يبذل جهده في عقد معاهدة تجارية فتمكن بسعيه وحسن دربه من عقد معاهدين الاولى توسع للاميركيين الإقامة في المرافئ اليابانية والثانية تبيح المتاجرة بين اميركا واليابان في ميناء يوكاهاما بمد ٤ يوليو سنة ١٨٥٦ وطلب هرس ان توضع هذه المعاهدة الاخيرة في واشنطن ويحضر توقيعها وقد من اليابانيين . فذهب هذا الوفد الى اميركا على سفينة حربية اميركية وكان فيه ٧١ نفاً من رجال الحكومة اليابانية وخدمهم فاحتفل بهم الاميركيون اعظم احتفال في كل المدن الاميركية التي دخلوها في طريقهم الى ان بلغوا واشنطن . ولما وقمت هذه المعاهدة جعل هرس سفيراً لاميركا في اليابان

وعقدت معاهدات تجارية بين اليابان وبريطانيا وفرنسا وروسيا فاضطرت حال البلاد على اثر ذلك لانه كان فيها حزب كبير غير راض عن ذلك واضطر الشوغن ان يأمر باخراج الاجانب كلهم من البلاد لكن نواب الدول الاجنبية اكدوا لرجالهم ان دولهم تحارب اليابان اذا اصررت على انعمل بهذا الامر فأنتهي

والذي وقع كل هذه المعاهدات هو الشوغن لا الميكادو فاشار سفير انكلترا على سائر السفراء ان يطلبوا توقيعها من الميكادو ايضاً ففعلوا ولما وقع الميكادو المعاهدات بطل الاعتراض عليها والفث حكومة اليابان امرها بتبع اليابانيين من الخروج من بلادهم

لما رثى الميكادو السابق ال سرير الملك سنة ١٨٦٨ طلب ان تصيق سلطة الشوغن

فتنازل الشوغن عن سيطرته كلها من تلقاء نفسه وألغى منصبه وعادت الساطرة كلها الى يد الميكادو فنزل كرمي ملكه ان يدو التي كانت كرمي الشوغن وصحبت طوكيو ابي العاصمة الشرقية وضرب على يد الحزب المقاوم له وبعد قليل قام اشرف البلاد وتنازلوا من تلقاء انفسهم عمالم من الاقارب والازناب والاملاك وطلبوا ان يعاد تنظيم البلاد على اسلوب جديد . اي زال الحكم الاقطاعي دفعة واحدة بعد ان استقر في البلاد ثمانية سنة . وتنازل الفريق المرابي وعدده اربع مئة الف نفس عن امتيازاته ورضي ان يكون مثل عامة السكان ومن مزايا اليابانيين انهم يفكرون طويلاً ثم يعملون سريعاً فلما فكروا وامتنوا نظروا في احوالهم وما اتصل بهم عملة من احوال الممالك الاوربية رأوا ان لا بد لهم من مجاراة الاوربيين والحري على المبادئ الدستورية ففعلوا ثم انشأوا مجلساً للشواب ومجلساً للالعيان وجعلوا حكومتهم دستورية بعد ان وضعوا دستوراً لها مقتبساً من قوانين الحكومات الاوربية وجعلوا التعليم الابتدائي اجبارياً للصبيان والبنات فوق سن السادسة وانشأوا مدارس كثيرة لتعليم المعلمين والمعلمات . وجعلوا الخدمة العسكرية اجبارية ايضاً كما هي في فرنسا والمانيا . ومرت الاعوام والبلاد تزيد ارتفاعاً باقتباس افضل ما في العمران الاوربي والاميركي . وظهرت نتيجة ذلك في حربها مع الصين سنة ١٨٩٤ ثم مع روسيا سنة ١٩٠٤ . وكانت قبل حربها مع روسيا قد عقدت معاهدة حربية مع انكلترا من مقتضاها ان كل دولة منها تعاون الاخرى اذا اضطرت هذه ان تحارب اكثر من دولة واحدة . واخيراً اشتركت في الحرب العالمية واخرجت الالمان من كياوتشاو عنوة ثم مكنت ارتباطها بروسيا وحسبها فخراً ان دول اوربا الكبرى ينظرون اليها الآن كواحدة منهن فوزرلاؤها وقوادها يراً وبحراً لا يقلون عن وزراء الاوربيين وقوادهم درية وحسكاً وبنوكها ومعاملها الصناعية وشركاتها التجارية وعلمائها وادباؤها وكل من يقوم بشان البلاد لا يقل عن مثله في اوربا واميركا وكل ذلك نتيجة السعي والاجتهاد في نصف قرن لا غير

قلنا في صدر هذه المقالة ان الاتراك اظفوا غلنتا فيهم مع اننا كنا نحسب اقرب من اليابانيين الى السير في خطط الدول الدستورية فهل يفلح العرب اكثر منهم اذا استتب لهم الاستقلال التام اي هل تقوم في جزيرة العرب والشام والعراق دولة عربية دستورية عزيزة الجانب وهل تشمل هذه الدولة الديار المصرية فيسترد بها مجد العرب او دون ذلك موانع سياسية واجتماعية لا تقوى على تذليلها

## باب تدبير المنزل

قد قلنا في ذات الباب لكي ندرج في كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وغير ذلك مما يورد بالفتح على كل عائلة

### المرأة الانكليزية والحرب

من قلم سيده انكليزية

ان للنساء فضلاً غير قليل في نجاح المحرم العظيم بالميدان الغربي فان في معامل الميرة والذخيرة بأكثر من مئة الف امرأة عاملة ولا تزال هذه المعامل في حاجة الى عشرات الالوف منهم - والتفرين على قصد الانتظام في سلك المعاملات حرّ مجاني ومدته ستة أسابيع وارقات التمرين فيها أربع ساعات كل يوم ما عدا الاحد

كتب ضابط انكليزي جرح في كيرتالميزونف الى قومه يقول: « اتركوا كل شيء وارسلوا الينا كثيراً من الميرة وعلينا الباني » ولكن بعض الوالدين يترددون في ارسال بناتهم الى المعامل لانهم لا يدركون الحاجة اليهن ولا لانهم ليسوا غيريين على مسئلة وطنهم بل يخافون ان يفتل العمل كواعلمن وخصوصاً التواني لم يدخلن معملاً في صمرهن ولا اضطرون الى العمل بالاجرة

وقد اذنت لي وزارة الميرة والذخيرة في زيارة بعض المعامل حيث تعمل النساء والبنات وسواهن ما شئت من المسائل والكلام مع المديرين والمفتشين ودوية كل شيء يعني فان « الرؤية في الاقتناع » كما يقول المثل

وقبل وصف ما رأيت وسمعت لا اري لي بدءاً من القول ان لا شيء في هذه الحرب القريصة ادعى الى الاسف من قلة الميرة عندنا في السنة الاولى منها فان الوقام من القوس كانت تكون سليمة الآن واجل الحرب كان يكون اقصر لو كانت الميرة موفورة للجنود الذين انتظروها بذهاب الصبر فلم تأتهم اما الآن والجيش الانكليزي اصخم كثيراً مما كان فالحاجة الى التنازل على ازدياد لان لواء من الطويجية قد ينفق في يوم واحد ما يصنع معمل كبير في اسبوع كامل . فالحاجة الى الميرة لا تزال شديدة اذا أريد ان يكون عند رجالنا ما يكفيهم منها . وعني عن البيان ان حلفاءنا يحتاجون الى مقدار عظيم منها ايضا

لا يخفى ان عمل التنايل حرفة ذات فروع مختلفة منها ما هو يسير لا يقتضي حذقاً او مهارة خاصة ومنها ما هو عسير يستلزم عمالاً وعاملات صنع الايدي ولكن ظهر بالتجربة والامتحان ان المرأة تقوى بما يطلب منها لما فطرت عليه من الصبر والميل الى الاشتغال بدقائق المسائل والتباهي بالثبات عملها وانواظبه على العمل - يضاف الى ذلك علمها بانها انما تساعد بذلك اخوتها وابنائها واصحابها ممن تصد ميادين القتال وخاطر بنفسه دفاعاً عن الدين تركوا في موطنهم وهم محتشون بالراحة

ان اللواتي يقصدن المعامل للعمل فيها لعل طبقات في الهيئة الاجتماعية كما هي الحال في الجيش والجامعات والمدارس فهناك اللادي ولكنها لتنازل عن لقبها وقتياً ثم تليد المدرسة الثانوية فاخياطة فصانعة البرايعة فالخادم كهن يعملن جنباً الى جنب ذلك بان الحرب تساري بين الجميع ونعمت هذه المساواة

وقد سألت ناظر احد المعامل الكبرى هل انت قانع بعمل المرأة في معملك - فاجاب « اني قانع راض كل الرضى لما ارى من رغبتهن في العمل وسرعة فهمهن في التعلم ومواظبتهن على الحضور في المواعيد المضرورة وطاعتين وسلاسة قيادهن »

وتلبس العاملة في قسم المرقعات « جونلاً » لصيرة « وبلوزاً » فوقها يرتس من اخطاكي وعلى رأسها قبعة لوقاية شعرها وفي قدميها حذاء من اللستك وقد يلبس بمفهن احذية وكفوقاً من الجلد المشين

ولا يسمح لامرأة بدخول المعامل قبل غصها طيباً وسدور لمرار الطيب بلياقتهن للعمل - اما وقت العمل فطويل من الساعة ٧ صباحاً الى الساعة ٧ مساءً ما عدا نصف ساعة منها لطعام الصباح وساعة للقاء ونصف ساعة للشاي - وتتناول العاملة المرطبات صباحاً قبل الشروع في العمل

ومعظم العاملات يستخدمن لعمل الاعمال الخفيفة كعمل الخرطوش من تحضير كبولة ودكها وما حاكى ذلك - وبعضهن يستخدمن لتياس قطع القنبلة المختلفة وامتحانها قبل تركيبها وهو من اهم الاعمال اذ لا شيء يؤخذ بالظن والتقدير لاسيما انه كثيراً ما يتفق ان تصنع اجزاء القنبلة الواحدة في معامل مختلفة وفي بلاد مختلفة - فقد رأيت مرة اجزاء قنبلة صنعت في بلاد بعيدة مرالية لنا ولكنها صنعت بعد التياس الدقيقى فلا لتناظر عند تركيبها وضما بعضها الى بعض - ومن اهم الامور ان تكون على دقة تامة في حجمها لأن اقل خلل سيفي الطول او العرض او الارتفاع قد يقضي الى عواقب وخيمة في ساحات القتال - وكل قنبلة

تقاس نحو مئة قياس مختلفة والمرأة تقوم بهذا العمل فإذا ظهر لها أن الطول مثلاً أكثر من المطلوب وأقل منه نبذت القنبلة جانباً ثم أرسلتها إلى حيث تصلح فحسب طبق المقاس وتسمع العاملات يفتين في أثناء العمل وفي بعض الغرف يانوات للضرب عليها في ساعات الفراغ

أما الاجرة فوافرة فقد رأيت عاملة بسيطة اقتصدت ٣٤ شلنًا في اسبوع واحد فإياك بالناظرات والمنشآت اللواتي يتقطن اجوراً أكثر من العاملات. وفي كثير من المعامل امرأة تشرف على الصحة العمومية كتهوية المعامل وإزالتها وطعام العاملات ونظافتهن ولطوحن واجازاتهن المرضية. كذلك تنظر في ظلماتهن من حيث العمل والاجرة والمعاملة العامة. وهذه المرأة تحمل جميع المسائل التي من هذا القبيل بروح الرداء والانصاف فلا بدع إذا شكرت الأمة للعاملات في معامل الدخيرة غيرتهن ووطنيتهن. ومتى وضعت الحرب أوزارها وأعيد السلام إلى نصابه كان اغتياطهن عظيمًا إذ يعلم أنه كان لمن يد في حرب الحرية العظمى

### الذباب والنخال منة

لم يبتل ابن آدم بمحشرة شر من الذبابة العادية. فان ذبابة مرض النوم على عظم ضررها بصورة في بقعة صغيرة من الارض فبها اشتد ضررها فهو صغير في الخبيثة وان ظهر كبيراً بالنسبة. والقمل والبق على كرادتها وما عرف من خطرهما في ثقل بعض الامراض من السقاء الى الاصحاء هما دون الذبابة درجات في ضررهما لانهما بطيئتا الانتقال خلافاً للذبابة المجنحة. فربما قضت القملة عمرها ضيفة على شخص واحد من غير ان يشعر بتطفلها اما الذبابة ففي اليوم الواحد قد تنزل ضيفة على عشرات من الناس والبهائم متطفلة مؤذية مزعجة ما شاءت وشاء الاذى والازعاج

فوجود الذبان في منزل خطر على سكانه. لان وقوعها على الاقدار وتركها اثرًا على كل شيء تلته وقدرتها على حمل ميكروبات الامراض وازعاجها للناس بالظنين في آذانهم وشيهاً رخا على وجوههم — هذا كله مما يجعل الناس ينفرون منها ويتنفرون كلما عرضت فرصة للانتقام. على أنه ربما كان لها منية نافعة ببعض النعم وان كانت لا توازي انصرارها المذكورة وهي أنها تأكل فضلات بعض المواد الآلية المطروحة فيجول بذلك دون فسادها

وللتخلص من الذباب طرق شي من اقدمها وضع الورق المصمغ في الغرف التي يكثر  
تزداد الذباب اليها وهذا المصمغ يصنع من مواد مختلفة اشهرها البيرة والسكر ومنها بل  
الورق يجهز من الزرنيخ ووضعه على آتية قريبة القصر فيها ماء محلى ولكنك في الحالين  
تضطر الى دفن جثث الذباب الميت ويتكاثر الذباب الحي حول مصادره عليك تكاثراً  
يزيد ازعاجك

ولا يعلم حتى الآن هل نشوء الذبابة بحاسة النظر او الشم او بها كليهما في اعمالها  
ولكن مما لا راء فيه ان خبز وحرد السكر على الورق المصمغ او الماء المحلى حول الورق  
المبلول بالزرنيخ يسري بين الذباب سرياً النار في الهشيم فتصدهما زرافات وتقع في  
المصيدة بالمشرات

ومن طرق سيد الذباب ان تملأ الغرفة برائحة زهر البقلة فان رائحة تؤدي الذبان  
وتضرمها « كما تضرم رباح الورد بالجلل » وقد جرب بعضهم اماننا المسحوق المنسوب  
الى « كيتنج » فراءنا فتك عجيبة بالذبان والنمل

على ان عالمين فرنسويين وجدوا الآن بالاختبار انه اذا جعل زجاج الغرف من الزجاج الاحمر  
او البنفسجي او السيلي فان هذه الالوان تؤثر في الذباب تأثيراً غريباً اذ تبهر بصره فلا يعود  
يرى شيئاً او لا تؤثر فيه مطلقاً كما ناهو في ظلام داسم ويبقى في مكانه لا يتحرك . فاذا  
جعلت زجاج غرفة احمر او بنفسجياً او نيلياً وتركت فيها فتحة بغير زجاج يدخلها النور  
العادي فان الذباب يقصدها النواجذ ويخرج من الغرفة . ومن رأي السالمين المشار اليها ان  
الذباب لا يرى جيداً في اللون الازرق او الاخضر وانهما الل ازعاجاً للناس من الاحمر  
فالافضل ان يكون الزجاج منها او ان يكون من جميع الالوان فان التأثير واحد تقريباً

### وباء شلل الاطفال

تكتب مدينة نيويورك في هذا العيف بوباء شلل الاطفال فاصيب به فيها ٢٥٠٠  
طفل مات منهم ٦٠٠ فاستعانت اميركا بجميع كبار اطبائها لمقاومة هذا الوباء وفي جملة  
الدكتور فلكنر رئيس معهد روكفلر والدكتور نوجوشي الياباني . والغريب ان الوباء كاد  
يختصر في مدينة نيويورك وما حولها اذ لم يصب به سوى عدد قليل من الاطفال في بعض  
الولايات الاخرى . ومن الوسائل التي عمدوا اليها في محاربة الوباء انتقال الملاهي والمنتزهات

العروية دون الاطفال خشية العدوى . وغسل الشوارع كل ليلة في الاحياء المصابة . ومن الكلاب والمهرة وغيرها من الحيوانات البيتية ان تدخل غرف النوم . ومقاومة للذباب والمباعدة في النظافة . والمظنون ان هذا الوباء دخل اميركا هذه السنة من جنوب ايطاليا بواسطة المهاجرين الفارين من منطقة الحرب بدليل ان الاصابات الاولى بو ظهرت في حي ايطالي . وفي هذا الحي عينت ظهورت الاصابات الاولى من وباء سنة ١٩٠٧ . ومتوسط الوفيات في الوباء اطالي نحو ٢٠ في المئة وفي الماضي ٥ في المئة وبلغ عدد الاصابات في الماضي ٢٥٠٠

وهذا الوباء عرف من نحو ٢٥ سنة ولم يحدد الاطباء حتى الآن الى دواء شافي له ولا سيما انهم يجهلون طريقة انتقاله من شخص الى شخص حتى انهم لم يثبتوا ذلك في اكثر من ١ في ٨٠٠ امية . منذ سنوات اشيع ان ذبابة الاصطبلات هي سبب العدوى ولكن ظهر بطلان هذه الاشاعة لما تمشى شلل الاطفال في مدينة بفلو الاميركية فاشتهت حيث لا ذباب وحف حيث الذباب كثير . وكان يظن ان الحرارة والحفان من اسبابه ولكن وباء بفلو ظهر في الصيف والامطار غزيرة غزارة فافتت المعتاد . والزاي الآن ان سبب ميكروبات تطير مع الغبار وقد شرع عهد روكفلر بعمل التجارب لتحقيق هذا الزاي وعين ٥٥ الف ريال جائرة لمن يكشف النجاب عن سر العدوى بهذا الوباء . وقد تمكن الدكتور فلكنستر من فصل ميكروب وهو يقول انه يسلو على اعضاء الجهاز العصبي المركبة اي التخاع الشوكي والدماع وانه موجود على الدوام في التخاع الشوكي والدماع والنشاء المخاطي في انف المصاب به وحلقه وامعائه وهو اقل وجوداً في الاعضاء الداخلية الاخرى ولم يكتشف في الدم

### الزكام وسببه

اشتهر ان سبب الزكام ميكروب خاص به ينتقل من المصاب الى السليم فيعدي به وان هذا الميكروب انواع ككرومب الانف ومكروب العين ومكروب الحلق ولكن ظهر من مباحث الدكتور فيستر في الجيش الاميركي ان سبب الزكام ميكروب معد موجود في دموع الزكام ومخاطه لا يرى باعظم المكبرات وهذا الميكروب يرشح من مرشحات الفخار التي تمنع ميكروبات معظم الامراض المعدية ماعدا الكلب والحصبة والحى الصفراوية والحى التللاعية وشلل الاطفال . وعليه لم تمكن معرفة طبيعة هذا الميكروب تماماً ولكن ثبت بالتجربة ان ماء المنوت به

يعدى الصحيح ولو صني بالرشحات المعروفة وأن هذا المكروب لا يفقد قوته وفعله ولو مزج  
بشحن الف ضعف من الماء وقد جرب هذا المزيج في ١١ جندياً بأن ادخل في منقري كل  
منهم ١٠ قط منه فزكوا كلهم في مدة تتراوح بين ثماني ساعات ويومين ولكن بعضهم شفي  
من الزكام في بضع ساعات

### احذية عجيبة

يلبس الناس في بعض اشحاء اسبانيا والبرتغال وفرنسا احذية بطيئة البلى مصنوعة من  
قش نبات الشج (الوزال) - وكثيراً ما يسمع الناس في اسبانيا والبرتغال يباهون بانهم  
ليسوا احذيتهم منذ ٢٥ سنة ولم تبل - والسره في ذلك ان الحصى الدقيقة تلتق بالنعل  
وتخلله فتقويده كالسايه ثم اذا بلى النعل قام مقامه طبقة اخرى جديدة تحته وهكذا الى ان  
يبلى كله ولكن بعد زمان طويل كما تقدم - وقد قدروا ان هذا الحذاء يشمل سير ستة  
آلاف ميل من غير ان يثاق منه شيء يذكر - ومنذ بضع سنوات تألفت شركة في اميركا  
تعمل احذية من هذا القش ولكنها اقلست بعد مدة وجيزة عن نصف مليون ريال لان  
القش الذي جاءت به لصنع الاحذية لم يكن من النوع المتين - وهذا القش يستعمل كثيراً  
في المعامل الاوروبية التي تصنع الورق - والورق الذي يصنع منه مشهور بتاتوه

### الزرنج في الشعر

وجد بالامتحان ان شعر الاحياء دون الاموات يمتص مركبات الزرنج وذلك بعد  
امتصاص اعضاء الجسم له وخصوصاً الكبد والكليتين - واذا فحص الشعر في حوادث  
التسمم السريع الحاد لم يوجد فيه زرنج ولكن اذا اشتبه في كون التسمم بطيئاً وفحص الشعر  
وجد التسمم فيه ولم يوجد في الكبد او الكليتين وجينئذ يحكم بان التسمم من النوع  
البطيء لا الحاد السريع - ولا يخفى ما لهذه النتيجة من الفائدة من الوجهة القانونية

### اختراع مفيد

تبيع احدى الشركات الاميركية ادوات منزلية مدهونة بمادة فمضورية تسمى ليلاً  
تترى في الظلام من غير تعب في التنشيط عليها كملب الكبريت والساعات الكبيرة وما  
اشبه ذلك

## باب الزراعة

### استغلال الارض

(٩)

قلما يحتاج اصغار الفلاحين الى الاستعانة بانفار بالاجرة على فلاحه غيظانهم وانما يعاون بعضهم بعضاً اثناء العمل في مواسم المهمة كعزيق القطن وجميعه واشتهر فلاحو الجهات الجنوبية حيث الارض اخصب والعمال أكثر ولاسيما فلاحو المنوفية ومن حاكمهم بانقان خدمة النبطان وتسميدها فتغل ارضهم او فرغلة دائماً وانقرها غالباً وتفرّد فلاحو مناطق الارز بالمهارة في تربيته لطول اعينادهم اياها واخصاصهم بها حتى انه عند التوسع في مناطق الارز يضطر الراغبون في اتقان زراعته في المناطق المتخيدة الى احضار عمال من هناك لمباشرة تربيته وخدمته

ولا يزال فلاحو الوجه القبلي دون فلاحو الوجه البحري في حسن القيام على خدمة الارض وتسميدها ولاسيما زراعة القطن وتربيته ولا يقتصر تكعب الفلاحين على فلاحه النبطان وحدها بل يزاول جمهورهم على قلته وبلا مهارة لروءاً من الفلاحه الصغرى كتربية الماشية وصناعة اللبن وزراعة الخضر

في تربية المواشي يربي الفلاح نتاج بقرته و يأخذ الفلاح الصغير المسر نتاجاً من بقر الفلاح المورس او المتوسط ليربيها بالمشاركة بينها وبذلك يسد البعض حاجة لراشي ويربح البعض الآخر من يعاين وقد اشتهر بعض جهات في المنوفية والقريبة في ذلك حيث يساعد عليهم توفر الطعام صيفاً خلافاً لجهات البحرية حيث يقل الطعام في الصيف وفي صناعة القبن يبيض منها عن حاجاتهم جانب من المحلي البلدي واشتهر اهل الجهات البحرية بصناعة الجينة

وفي فلاحه الخضر يوجد في ضواحي كل بندر من البنادير المهمة مساحات تزرع باصنافه الشهيرة لاسيما في ضواحي مصر والاسكندرية وما شابهها من العواصم المهمة وقد اشتهر بعض الفلاحين بانقان زراعة صنف من اصنافه فثلاً اشتهر فلاحو جهة كفر الدوار بزراعة اخرشوف وهم يوردون كيات عظيمة منه الى الاسكندرية خصوصاً

وما يلاحظ على هؤلاء الفلاحين في مزاوتهم لهذه الفروع هو ما يلاحظ على اهل كل صناعة يشهد بجمهورهم الرضا بخاضع عن قلة ذات يد وقلة حيلة عن الاستزادة في التناوب والتفنن في تربيته فضلاً عن الطن الاخرى التي اشترنا اليها فيما مضى وستأتي الاشارة الى بعضها فيما يلي

ومما يتقد على جمهور الفلاحين تقصيرهم في انتقاء الثقاري وصناعة السماد ومقاومة الحشرات والاششاء بالمصارف. والعلة الاولى في ذلك خلومهم من المعارف النظرية التي تمكنهم من ادراك الحقائق وارجاع السببات الى اسبابها الصحيحة واخذم الفلاحة بالقدره العملية البحتة بدون تحقيق في حكمة قواعدهما. والفلاحون لا يقابلون النصيح والارشاد بالثقة الواجبة واذا قبلوها فبيط. وبمد جهده وقد دقت الميخ في اسباب ذلك فوجدت ان منها ( ما عدا الجهل الذي لا يشي في النفس حسن الاستعداد لفهم الحقائق عن اهلها ) الامور الآتية :

(١) توارثهم الريبة والظنة في حكاهم وزعمائهم بسبب ما كانوا يعانونه منهم من الظلم في عصور الاستبداد والى عهد قريب

(٢) بقاء اثر التحكم وعدم احترام الحرية في نفوس اولئك الحكام والزعماء حينما يعاملون هؤلاء الفلاحين حتى ان لفظ ( فلاح ) في عرفهم من الفاظ التحدير

(٣) خلوهذا النصيح والارشاد غالباً من دلائل العطف والافتاح الجلية التي يمكن ان يدركها الفلاح ادراكاً تاماً واصلوك طريق التعميم والاجمال فيه وسدور بعينه عن غير خبرة عملية تامة وقبل ذلك ان الثاقين به نظريون اكثر مما هم عمليون وقوالون اكثر مما هم فعالون فليس من الغريب ان لا يبلغ نصيحهم من النفوس المبلغ الذي يبلغه نصيح من توفرت دواعي الثقة في نصيحهم

أليس من العجيب ان يقوم بعض الزراعيين بين اهل الجهات البحرية الواطية تنوها بينهم بفائدة الاقتصاد في زراعة القطن على الثلث والتوسع في زراعة الحبوب وبفائدة تشييس الارض طويلاً بكلام كاندي بقوله آخر بين اهل الجهات الجنوبية في الدلتا والصعيد كأن ليس في نظر اولئك الناصحين باختلاف في احوال الزراعة باختلاف مراتب الارض وبياتها

الم يمكن في مساوي الابداء لاول عهد الفلاحين بهم من كان اعتقاده بها كاعتقاد العامة حينئذ ؟ بل ليس جمهور رجال معانداً الزراعية الآن عن اخرى بهم ان يسترشدوا من

الفلاحين انعملين عن كيفية تطبيق قواعد الفلاحة العملية ومراعاة وقائهما تحت مختلف الاحوال والبيئات

(٤) ان الفلاحين كسائر اهل الصناعات العملية لا يغيرون مألوفهم الا بعد الاطمئنان على تحقق الفائدة من وراء هذا التغيير بل بعد ان تشتد الحاجة اليه اشتداداً وليس الحال كذلك في مصر وحدها بل في غيرها أيضاً

واخيراً فان الفلاح في حاجة الى من يأخذ بيده مالياً وادبياً والى مرشدين جديرين بمراكمهم من وجهة عملية واخلاقية معاً

احمد الالفي

### فيضان هذا العام

بلغ فيضان هذا العام مبلغاً لم يكن متظراً في الربيع الماضي فدل على ان كل المعلومات التي لدى وزارة الاشغال العمومية لم تكفّر جعلها تعلم ان فيضان هذا العام سيكون غزيراً جداً . ولو علمت ذلك لاحتاطت له و اشارت على الاهالي الذين يزرعون القطن في بعض الغياض التي يغمرها ماء الفيضان العالي ان لا يزرعوا القطن فيها ولا اشارت ايضاً على اصحاب السواحل ان يغيروا لها الحوض التي ثقيها ولكنها لم تفعل شيئاً من ذلك لانها تجهل المقدمات التي ينتج منها نوع الفيضان . والظاهر ان سعادة امين باشا سامي لا يعلم هذه المقدمات ايضاً لانه لو كان يعلمها للملا القطر المصري نداه منذ الشتاء الماضي بان الفيضان هذه السنة سيكون فوق اربع وعشرين ذراعاً بمقياس الروضة . ولو فعل ذلك لكان نداؤه هذا ادل دليل على ان بجهة الطويل جاء نتيجة قلبية ولو كان صدق الينا مرة لا يؤخذ سجة قاطعة على صدقه دائماً

وقد اقتطفنا من كتابه جدول السنين التي بلغ فيها الفيضان ٢٤ ذراعاً او اكثر بمقياس الروضة وذلك من سنة ١٨٤٨ الى الآن

السنة	اصبح	ذراع	السنة	اصبح	ذراع
١٨٤٨	٠٦	٢٤	١٨٨٣	٠١	٢٤
١٨٢٤	١٢	٢٦	١٨٨٧	٠٢	٢٥
١٨٢٨	٠٦	٢٦	١٨٩٢	٠٢	٢٥
١٨٢٩	١١	٢٤	١٨٩٤	٢١	٢٤
١٨٨١	٠١	٢٤	١٩٠٨	٠٤	٢٤

ففيضان سنة ١٩٤٨ : بلغ اعلاؤه ٢٤ ذراعاً و ٦ اصابع ولم يذكر انه نتج عنه اقل ضرر  
وفيضان سنة ١٨٧٤ بلغ اعلاؤه ٢٦ ذراعاً و ١٣ اصبعاً وهو اعلى فيضان ذكره بالتحقيق  
فكسر فتحة الشرفاوية وقطع السكة الحديدية التي بين بولاق الكركور والميا واستمر الماء  
١١٥ يوماً عالياً ويقال انه لولا اهتمام الحكومة لنتج عن هذا الفيضان ضرر كثير . واعترف  
الاجانب سكان القطر المصري بذلك لجمعوا مالا لكي يمولوا به تنشأ لاسمعييل باشا اعترافاً  
منه بما بذله من العناية اما هو ففضل ان ينشأ بهذا المال مدرسة مجانية بدلاً من  
اقامة ائتمال فانشئت في الاسكندرية

وفيضان سنة ١٨٧٨ بلغ ٢٦ ذراعاً و ٦ اصابع ومكث الماء مرتفعاً ١٠٤ ايام ولم يذكر  
ما نتج عنه من الضرر . والفيضانات العالية التي تلت ذلك لم تضر ضرراً يذكر على ما يظهر  
وكان اعلاها ٣٥ ذراعاً واصبعين

### تجارة القطن من حيث الزراعة

كانت قيمة الصادرات في العام الماضي الى آخر اغسطس ١٥٠٩٨٣٣٥ جنياً وقيمة  
الواردات ١١٤٤٩٣٩٦ جنياً اي ان قيمة الصادرات زادت حيثئذ على قيمة الواردات  
أكثر من اربعة ملايين من الجنيهات . فانقلبت الحال هذه السنة وزادت قيمة الواردات على  
قيمة الصادرات فان قيمة الصادرات بلغت حتى آخر اغسطس ١٨٤٣٣٨٤٦ جنياً اي انها  
زادت على قيمة صادرات العام الماضي نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات وهي زيادة حسنة  
جداً ولكن قيمة الواردات زادت أكثر من ذلك كثيراً فانها بلغت ١٩٦٦٥٧٣٣ جنياً  
فزادت على قيمة واردات العام الماضي أكثر من ثمانية ملايين من الجنيهات وزادت على قيمة  
الصادرات أكثر من مليون ومئتي الف جنيه . وبعض هذه الزيادة ناتج من ارتفاع اسعار  
البضائع المحلولة وبعضها ناتج من زيادة متدارها وهو في الغالب من قبيل الافراط الذي كان  
في الامكان الاستغناء عنه فتمن الوارد من السمك المقدد زاد ١١٨ الف جنيه ومن الجلود  
وما يصنع منه ١٠٤ آلاف جنيه وثمان المسكرات ونحوها زاد ١٩٥ الف جنيه وثمان الكعك  
زاد ٥٠ الف جنيه وثمان الشكولاتا والكاكاو زاد ٧٠ الف جنيه وثمان البيرة زاد ٢٩٨ الف  
جنيه وثمان الاشرية الروحية زاد ٢٠٠ الف جنيه وثمان المنسوجات القطنية زاد مليوناً  
و ٤٣٢ الف جنيه والمنسوجات الكتانية ٢٠٠ الف جنيه والمنسوجات الحريرية ٩٨ الف  
جنيه والبرانيط ونحوها ١٧٩ الف جنيه . فهذه الزيادات بلغ مجموعها ثلاثة ملايين من

ملينيات وكان في الامكان ان يستغني القطر عنها هذا العام كما استغنى في العام السابق  
والعادة ان يصدر نحو اربعة اعشار موسم القطن من سبتمبر الى آخر ديسمبر فاذا فرضنا  
ان موسم هذا العام بلغ ستة ملايين قطار فقط وصدر منه الى آخر السنة مليونان ونصف  
ويبعث بالاسعار الخالية قطناً ويزرة واضيف اليها اجرة الشحن والملح يبلغ ثمنها نحو ١٥  
مليون جنيه فتصير قيمة الصادر الى آخر السنة اكثر من ٣٣ مليون جنيه واذا لم تزد قيمة  
الوارد الى آخر السنة على ستة ملايين جنيه خرج القطر في آخر السنة وقيمة صادراته تزيد  
على قيمة وارداته ثمانية ملايين من الجنيهات وهي كافية لايفاء فائدة دين الحكومة واقساط  
ديون الاهالي للبنوك. ولكن يخشى ان لا تكف قيمة الوارد عند هذا الحد بل تزيد فتستغرق  
جانبا كبيرا من ربح القطر

بقي ان الاموال التي اتفقها الجيش البريطاني في القطر هي دخل للقطر لم يذكر في ثمن  
الصادرات وهي سبب الغلاء الذي نراه الآن ولكنها اموال باقية في البلاد وبها تزد ثروة  
ولا يبعد ان يكون جانب كبير منها الآن مودعا في البنوك

### تفتيح لوز القطن بالصناعة

لما التأم مؤتمر القطن في جزائر الهند الغربية في الربيع الماضي قال رئيسه ان شعرة  
القطن لا تبدى متانتها قبل اليوم الحادي والعشرين من تكوئها ثم تزيد رويداً رويداً الى  
اليوم الثاني والاربعين فاذا جمع القطن قبل ذلك لم تكن شعرة قد استكملت متانتها ولذلك  
لا يجمن جمع لوز القطن قبل مضي ٤٥ يوماً من حين ظهور النوار  
واثبت بعضهم في ذلك المؤتمر انه اذا جمع لوز القطن حينما يبلغ وقبله يفتح وغطس  
بمحلول كبريتي فانه ينتج سالاً ويكون قطنه انظف وامتن واجود مما لو ترك اللوز على الشجر  
حتى يفتح من نفسه اما المحلول الكبريتي فصاحبه قد اخذ حق الامتياز به فلا يجبر احداً  
بتركيبه. والظاهر انه مادة تجفف مصاريع اللوزة فتكش وتفتح

### القطن امتن من الحديد

يراد بذلك اننا اذا اخذنا شعرة واحدة من القطن وشعرة تماثلها شتاً من الحديد وجدنا  
شعرة القطن امتن من شعرة الحديد. ولكننا اذا شدناها بحيط من القطن وسلك مثلها من  
الحديد وجدنا مسلك الحديد امتن جداً من حيط القطن وسبب ذلك ان حيط القطن مؤلف

من البياض دقيقة فينعمل بعضها عن بعض اذا زيد شد اغيظ ويظهر كأن اغيظ انقطع حيثشذوا الحال انه تمزق اي انفصلت البياض بعضها عن بعض واما نسلك الحديد فغيره ألف من البياض دقيقة بل هو قطعة واحدة متماسكة الدقائق مهما كان ضخماً فيحسر فصل دقائقه بعضها عن بعض فاذا قيل ان القطن الواحد امن من القطن الآخر فالمراد ان اغيظ المنزول من القطن الاول امن من خيط بمائته منزول من القطن الثاني وهذه المائة لتوقف على قوة تماسك الالياف ( الشعر ) بعضها ببعض متى عزلت

### تسميد القطن وريه

اذا زرع القطن في مئة فدان او مئتي فدان مختلفة التربة وكان الزراع كثاراً يبنون مئة او أكثر وجروا في خدمة زراعتهم على اساليب مختلفة بعضهم سمّد الارض كثيراً وبعضهم سمدها قليلاً وبعضهم لم يسمدها مطلقاً وبعضهم وسّع الخطوط وبعضهم نيقها وبعضهم اعتدل فيها . وبعضهم اعنى بالمزق وتنقية الحشائش وبعضهم لم يعنى بها . وبعضهم اكثر ماء الري وبعضهم قلله . وبعضهم طبق القطن وبعضهم لم يطبقه . وبعضهم بكر في الزرع وبعضهم آخره . وبعضهم زرع القطن بعد البرسيم وبعضهم زرعه بعد القول وبعضهم زرعه في ارض مبرورة . وكانت التقاوي واحدة في كل حال . فهناك تجارب من اوسع التجارب الزراعية . وهذا نراه الآن عياناً واختلاف نتائجها باختلاف الخدمة مدش فانه لا يقل عن مئة في المئة

مزارع مشهور بانقان خدمة القطن سيخ جابا من الطين الجيد بساخ بلدي وضع في الفدان ٥٠٠ غيظ واعنى بالحرث والتخطيط والمزق وتنقية الحشائش ولم يتمكن من ري القطن الا مرة كل عشرين يوماً ولكنه رواء رياً غزيراً فما القطن كثيراً بسوق خشبية كالأشجار الصغيرة وكثرورقه ولكن قل لوزة جداً ولا ينتظر ان يعنى من الفدان مئة ستة قناطير صغيرة ( نحو قنطارين ) وهذا المزارع نفسه زرع ارضاً اخرى جيدة ولكنها غير مستريحة لانها كانت مزروعة قولا ولم يكتر تسميدها و ينتظر ان يعنى منها ١٢ قنطاراً صغيرة ( نحو اربعة قناطير ) لانه استطاع ان يربحها ربحين زيادة عن ربات الارض الاولى

### مئاة القمع المصري

وضع المستر فرنك هيرز كيجاري وزارة الزراعة المصرية رسالة في هذا الموضوع نشرها بالانكليزية وقال فيها ما خلاصته

ان القمح الذي يصنع منه خبز يترشح كله بالانتظام يسمى متيناً والقمح الذي لا يترشح خبزه جيداً ولا يكون رقيقاً متظهاً يسمى سحيقاً . وكان المظنون ان المتانة لتوقف على كثرة المواد النتروجينية في الدقيق ثم ظهر ان مقدار المتانة يتوقف على مقدار غاز الهامض انكربونيك الذي يتولد في التخمير وقت اختزاله . فاتفق ذلك في القمح المصري الصعيدى والفيومى والمندى فظهر له ان القمح الصعيدى هو الامتن ويتولد الفيومى وان المندى الذي يزرع في هذا القطر سحيق بالنسبة اليهما . وفي بلاد الانكليز نوع متين ونوع سحيق من القمح وامتن منها كليهما القمح البلقارى ولكن القمح الصعيدى امتن منه من حيث مقدار الغاز الذي يتكون فيه . ومن الغريب ان مقدار الغاز في الدقيق الخشن اقل منه في الدقيق الناعم . فاذا كان مقدار الغاز في الدقيق كما يشترى قبل غسله ٤٥١ فاذا غسل بمخل خروبه شيقة ٩٠ في البوصة فالذي ينزل من المخل لتعمرته يتولد منه ٤٨٣ من الغاز والذي لا ينزل من المخل خشونته يتولد منه ٣٥٢ فقط من الغاز

ثم ان الغاز في دقيق القمح الاحمر اكثر منه في دقيق القمح الابيض وقد اتفق عينات مختلفة من دقيق القمح المصري وحسب ما فيها من الرطوبة المائية والخالة والتروجين وما يتولد من عجينها من الغاز من ٢٠ غراماً من الدقيق فكانت النتيجة كما ترى في هذا الجدول

غاز	نخالة	تروجين	رطوبة	
٢٥٩	٠,٥	١,٦٥	١١,٤٢	هندي من نقاوي مصرية
٢٦	٠,٨	١,٥٢	١٠,٤٦	هندية . . .
٣٦٥	٠,٨٩	١,١٨	١١,٠٤	بلدي احمر
٤٥١	١,٠٨	١,٩٨	١٠,٣٤	بلدي ابيض
٥٠٤	٠,٩٣	٢,١٤	٠,٣٦	جاري من اسبوط
٢٨٠	١,٠٣	١,٦٢	١١,١٤	هندي
٥٢	١,٠٦	١,٦٠	١٠,٠٢	صعيدى ابيض
٥٧٠	١,٠٦	١,٦٤	٠,٨٦	صعيدى احمر
٤٧	٠,٩٤	١,٥٥	١٠,٠٦	فيومى
٤٩٥	٠,٩٦	١,٥٠	١٠,٧٤	بحيري
٢٥	٠,٩٦	١,٥٠	٠,٦٦	هندي من بني سريف

وعليه فاتسع الهندي الذي اتقن تخفيف كلة والتفتح المصري الاحمر امنن من المصري الابيض والتهروجين فيه اكثر منه في الابيض والصعيدي الاحمر افضل من الجميع

### خفشاء القطن

يصاب لوز القطن الاميركي بنوع من الخنافس الصغيرة تضرب به ضرراً كبيراً يبلغ ثمانية ملايين من الجنيهات في السنة . ظهرت هذه الحشرة في ولاية تكساس من ولايات اميركا سنة ١٨٩٣ وانتشرت منها رويداً رويداً حتى تفشت في سنة واحدة وهي سنة ١٩٠٤ في تسعة الف فدان . ومن رأي المستر بلر العالم بالحشرات انه لا تأتي سنة ١٩٢٣ حتى تصل الى الاماكن التي يزرع فيها قطن السي ابلند وتلفه كلة فتبطل زراعته وينتشر . وعليه لا يبقى قطن بمائلة الا في القطر المصري

### موسم القطن المصري

١٩١٥ - ١٩١٦

نشرت شركة المحاصيل العمومية بالاسكندرية احصاءاتها الختامية لموسم القطن في سنة ١٩٠٥ - ١٩١٦ الذي انتهى في ٣١ اغسطس الماضي

ويؤخذ من هذه الاحصاءات ان محصول ١٩١٥ بلغ بعد كل تصحيح ٤٨٠٦٣٣١ قنطاراً مقابل ٦٤٩٠٢٢٠ قنطاراً محصول ١٩١٤

فاذا اضيف الى محصول سنة ١٩١٥ الخزون الذي كان باقياً في الاسكندرية في ٣١ اغسطس ١٩١٥ وهو ٨٩٠٣٣٠ قنطاراً - مقابل ٧٦٦٣٠٠ قنطاراً في ٣١ اغسطس

١٩١٤ - فيكون المجموع ٦٩٦٦٦٠ قنطاراً في موسم ١٩١٥ - مقابل ٧٢٥٦٥٢١ قنطاراً في موسم ١٩١٤

اما مجموع الصادرات في ١٩١٥ - ١٩١٦ فبلغ ٥٣٣١٦١ قنطاراً مقابل ٦٣١٨٩٩٠ قنطاراً في ١٩٠٤ - ١٩١٥

واستهلكت المتاعوية المحلية بالاسكندرية ٥٦٥٠٠ قنطاراً في ١٩١٥ - ١٩١٦ مقابل ٤٦٨١٠ قنطاراً في ١٩٠٤ - ١٩١٥

واتلفت الحرائق من القطن ١٤٠٠٠ قنطاراً في ١٩١٥ - ١٦ مقابل ٣١١٠ قنطاراً فقط في ١٩٠٤ - ١٩٠٥

فإذا استقنا من المجموع وهو ٦٩٦٦٦١ قنطاراً مجموع الصادر وما استهلكته المقطوعية المحلية وما تلفت النار وهو ٦٠٣٦٦١ قنطاراً فيكون الباقي ٩٣٠٠٠ قنطار وهو كمية المخزون في ٣١ أغسطس ١٩١٦ مقابل ٨٩٠٣٣٠ قنطاراً في ٣٠ أغسطس سنة ١٩١٥ ومن هذا ترى قلة المخزون في هذه السنة بالنسبة الى السنة الماضية

اما محصول بذرة القطن في ١٩١٥ - ١٩١٦ فقد بلغ ٢٦٢٤٨١٣ أردباً . فإذا اخفنا اليها مقدار المخزون في ٣١ أغسطس ١٩١٥ وهو ١٣٦٠٠ أردب فيكون المجموع ٢٦٣٨٤١١ أردباً صدر منها ١٩٦٠٩١٦ أردباً مقابل ٣٢٧٥٣٥٩ أردباً في ١٩١٤ - ١٩١٥ وبلغ ما استهلكته المقطوعية المحلية بالاسكندرية ٦٥٢٠٠٠ أردب مقابل ٦٠٠٠٠٠ ١٩١٤ - ١٩١٦

فإذا استقنا من المجموع البالغ ٢٦٣٨٤١١ أردباً مجموع الصادر وما استهلكته المقطوعية المحلية وهو ٢٦١٢٩١٢ أردباً فيكون الباقي في ٣١ أغسطس ٢٥٥٠٠ أردب

### القطن التسميني

في هذا القطر رجل يجرب تجارب زراعية لتوليد اصناف جديدة من القطن وقد مضى عليه الآن عشرون سنة وهو جار على خطة واحدة فارقاً العلم بالامتحان والاستتراء وهو الذي ولد القطن النوباري وكان ابوه جاريماً في هذه الخطة قبله فولد القطن العباسي . ونظن ان كثيرين من ارباب الزراعة يعرفونه وهو الخواجه نيقولا باراشيوناس

دعانا في اول سبتمبر لمشاهدة التجارب التي اجراها هذه السنة في جهة نيا التميمج في اربعين فدانا من اطيان الخواجه بولس علم لذهبتا معه في الصباح بابل قطر الى بنها ومنها الى محطة نيا التميمج وركبنا مركبة من هناك الى الاطيان في بلدة العرايس

والاطيان التي زرع قطعاً فيها ممتدلة الجودة ولو كان لها اتصال بصرف كبير لصارت من اجود الاطيان

رأى الخواجه باراشيوناس ان التنوع كثير في القطن فلا يندر ان يوجد في كل غيط اشجار اكثر طرحة من غيرها واجود قطعاً راسعاً نضجاً واثقاً مقاومة للحشرات . وانه اذا اخذ التقاوي من هذه الاشجار فقط وزرعها وحدها فقد تظهر هذه الصفات كلها في بعض الاشجار المتولدة منها . فإذا اقتصر على اخذ التقاوي من هذه وزرعها واختار منها ما قربت فيه هذه الصفات واستمر على ذلك سنة بعد سنة تولد معه اخيراً صنف تكون هذه الصفات

ثابتة في كل ما ينمو منه وقد تبقى هذه الصفات ثابتة فيما يزرع منه سنة بعد سنة عشر سنوات  
او اكثر ثم نخط كما انحطت الاصناف القديمة

والاصناف التي زرعها في هذه الاربعين فداناً كثيرة جداً منها ما هو قصير لا يبلغ  
ارتفاعه عن الارض اكثر من نصف متر وطرحه كثير جداً . ومنها ما هو قصير وطرحه  
ممتدل او قليل . ومن هذه الاصناف الثلاثة ما يمكن جنيه الآن ومنها ما لا يمكن إلا بعد  
اسبوعين او اكثر . ومنها ما هو طويل جداً يبلغ ارتفاعه متراً او متراً ونصف متر وبعضه  
كثير اللوز جداً وبعضه قليل اللوز او ممتدله

واللوز في اكثر هذه الاصناف كبير بعضه طويل وبعضه مستدير واكثره من ذي  
الاربع الثلاثة ولكن بعضه من ذي الارباع او الخمسة

واكثر القطن الذي فتح ايض ولكن بعضه اسمر على درجات مختلفة من السمرة .  
والاصناف الجيدة شعرها طويل متين لماع فيه شيء من التجمد وبقل الخواجه باراشيموناس  
انه لا يقل عن شعر القطن الاميركي المعروف بالسي ايلند طولاً ورفقة ومثانة

وقد اخبرنا ان الغرض الذي يرمي اليه هو ان يجد صنفاً لا يقل عن السي ايلند جودة  
ويزيد على العقبى والسكر بدمس محمولاً ويكون سريع النضج حتى ينضج لوزة وينضج  
قبل ظهور دودة اللوز والدودة القرنية . وعنده انه قد وجد الآن هذا الصنف فانه  
اضطر لاسباب خصوصية ان يتأخر في زرع هذه السنة الى اواخر ابريل واوائل مايو ثم  
قأت المياه جداً حتى قطع املته منه وكاد يقلعه وبعد ذلك جاءت المياه فانتمش ولكن  
العطش اخره نحو شهر ومع ذلك فقد فتح اكثر لوزة الآن وليس فيه لوزة مصابة بالدودة  
ومراده ان يسمي هذا الصنف بالقطن التسعيني لاعتقاده انه ينضج في تسعين يوماً

وعنده دفاتر يدون فيها تاريخ كل صنف من الاصناف وما يمرض له من الموارض  
وما ينتج منه من النتائج فيدون فيها تاريخ زرعها وتواريخ ريه وزمن جنيه وما يمتد منه ثم  
يخطط بزور الاصناف التي يراها اجود من غيرها ويزرعها في العام التالي وهم جراً

وقد بقينا اكثر من ساعتين نحول في هذه الاربعين فداناً نتفقد ما فيها من اصناف  
القطن المختلفة وهو يشرح لنا تاريخ كل صنف منها وما يريد اهماله وما يريد حفظه

فسي حضرة صاحب المعالي وزير الزراعة و جناب وكيلها و كبار مزارعي القطر انهم  
يشعروا بهذه التجارب الاهتمام الواجب . و قد لو ارسلت وزارة الزراعة لجنة من قبلها الآن  
لمشاهدة هذه التجارب ووقفت على بحث رجل قضى سنوات كثيرة وهو يعمل لفائدة هذا القطر

## كتاب السحر والحجاب

فدراً بنا مد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب فتصان ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتحميداً للإنذاران .  
ولكن العبد في ما بدرج فيه على أصحابه فمن برائة كلك ولا بدرج ما خرج عن موضوع المنتظف ونراعي في  
الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فتألفك نظيرك (٢) إنما  
الفرض من المناظر الفرض إلى المتخالف فإذا كان كلف إطلاق غير عظيم كان المتعرف بإطلاقه اعظم  
(٣) غير الكلام ما قلّ ودل . فالملفات الواردة مع الأجزاء تستقر على المفردة

### كتب السحر والحجب

حضرات العالمين الفاضلين متشي بحجة المنتظف الزاهر

لا يخفى تصديق البغاء والموام بالخرافات واعتقادهم بأعمال السحر وان مؤلاء  
البغاء يظنون السحرة ظناً منهم ان في قدرتهم فعل الخير والشر لكل انسان ولم قوة  
تدرك العليمة كما يزعمون وأنه يمكنهم فتح ابواب كنوز القديس واستخراج الجواهر منها  
لنفع غيرهم من الطالبين وذلك على يد اشخاص ممن تتوفر فيهم علامات مخصوصة لا يبطل  
رصد الكنوز

ويدعون ان لم اليد الطولى في التفريق بين التخابين وبالعكس ويزعمون ان من  
يكتب له حجاب ويحمله لا يصاب بمقذوفات الرصاص ولو كانت موجهة اليه : حضر الي  
احدم اراني حجاباً قال ان احد كبار السحرة عمله له لوقاية حامله (سواء كان انساناً او  
حيواناً) من مقذوفات الرصاص على النواحي لان الخادم الموكل بحفظ حامل هذا الحجاب  
(وهو من الجن) يمكنه ملاحظة قوة الرصاص عند ثقبها وجعلها تصيب حامل هذا الحجاب  
إصابة خفيفة جداً كأنه اصيب بحصاة او نواة واما ضرب النبايت فلا قدرة للقادم المذكور  
على ملاحظة قوتها حيث هو موكل بملاحظة قوة الرصاص المقذوفة فقط

فاخذت منه هذا الحجاب ووضعت في اعتاق جملة من الطيور والحيوانات واطلقت  
عليها الرصاص فتنت جميعاً لساعتها فلم حامل هذا الحجاب أنه خدع بمكر احد السحرة  
وكتب السحر كثيرة ومتداولة ويزعمون ان ما كتب بخط اليد وكانت قديماً منها  
فقرائده حجية مثل كتاب شمس المعارف الكبرى وكتاب شرح الجملوتية الكبرى وكتب  
الجفر والزيج والرمل واما ما نشر من هذه الكتب بواسطة الطبع فالبركة زالت منه واضل

لوالده غير محبة وهذا ما دعا أبناء مكتبة مصر الساطانية ومكتبة اسكندرية البلدية الى تعذير الزثرين من مطالعة كتب خط اليد الموضوعة في العلم الروحاني ( اسحر ) والزيجرة والزمل لانها تصد اخلاق الزثرين وتعلمهم النصب والتحايل على الغير بالنفس والتدليس  
احمد السيد

### استئلة الامتحان

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

اتقضت حكمة البارئ تعالى ان يكون الانسان اشرف ما يبدب على ارضه فيجلب عليه بروج من عندهم الا وهل العقل ليكون ميزة له بها يبين عن بقية الحيوان فكان مصباحاً له يبصره النافع والضرار فيقبل على الاول وبنأى عن الثاني وبذلك كان له المركز الاول في هذه الحياة يسخر ما شاء متى شاء والى شاء ما دام مستملاً بميزته فيما خلقت له والآخر تساوى بيني جنس وقد نوعيته فكان كالبيضاء بقول ما لا يفقه او كالحمار يحمل اسفارا وحتاك تكون الطامة الكبرى اذ فقد سلاحه على حين ان بقية الحيوانات لم تفقد سلاحها هكذا يكون حال الانسان ومكذا يصاب ان لم يضع الشيء موضعه حتى يصيب الغرض

موقعة لبيح وبنوز

فهاك التعليم الخالي فانما زاه مبنيًا على الشهادات قترى الطالب يجهد في حفظ القواعد حفظاً مقيداً عن ظهر قلبه كفتها الزيف مع حفظ مثال لكل قاعدة فخرجه زيد - يازيد - زيد اليصلات - خاتم حديد - او حفظ العشرات من شروط الابواب والفصول كشروط السلم - والتولية - والمرابحة - والسحبة في الصيفة - والمقابلة للمساد والبطلان في البيع - والافتداء - والاجازة - وشروط افعلة - والتصغير وغير ذلك مما لا يحصى عدده وتعلم حفظه النفوس الروحانية

كل ذلك وسائل لا حاجة اليها من قدرات تفصل الى المتوصل اليه بالقليل من المبادىء وساعدة القوة الدركاة

وباليت تلك المخطوطات تبقى رصينة في اذهن جزءا كبيراً من الزمن فانها كالنقش على الرمال ساعة الزواجع وان بقيت فاهي الا الفاظ في لم يضاء يوماً وقتاً ثم تنسى وما ذلك الا لان النفوس انراية تمل الخفظ الاعمى ولا يمكنها ان تقوم به اما النفوس المتأخرة فانها تقابل ذلك بصدور رحب وما أقواما على طبعه من ارادت

يجد الطالب في حفظ القواعد والابواب والفصول والامثال والحواشي وغير ذلك حرصاً على الشهادات حتى اذا قدم الامتحان وضع المدرسون الاسئلة قواعد ومحفوفات يند ان متانتهم بضعها مضطربة تشويشاً قلدهن جزء السؤال الواحد من ااد والجزء الثاني من آخر والثالث من ثالث . . . وهكذا السؤال الثاني والثالث الخ . كل ذلك في علم واحد . وبهذا يضطرب فكر بعض المشولين فيزل القلم وعلى ذلك ينجح اولئك الذين اتمكوا قوام في الحفظ البخافي

اما الطالب الذي لا يعرف هذا الحفظ بل كل ما عنده فقه المسائل اللاتي تمر عليه بدون ان يشغل نفسه بتلك المحفوظات الثمينة بحيث اذا سئل عن حكم في مسألة اجاب فوراً لم يكن نصيبه من هذا الامتحان الاعمى الا الرسوب فحرم نفسه وامته من آثاره قليلة كانت او عملة

ياقل نعم هذا بما ناله من الحيف ويظهر فهم ذاك احدى صاحب المحفوظات طالب الشهادات وما تجرته من الجنبيات فيمر على الامتحانات ويتجازها وقد تسلّم شهادة تعبر لقامة ومن في حكمهم ان صاحبها من التواضع وهو كذلك في اعين عليه ومعارفه فان استعد الحظ فوكل اليه ادارة من الادارات ويحصل عملة ارضاء للردساء ولو كان في ذلك هلاك من تحت يده وضياع حقوقهم

ولنضرب مثلاً لما نرمي اليه لكي تبدو الحقيقة ناصمة فنقول ان اللغة العربية الآن تعلم بديار التعليم بواسطة القواعد التي بدى تأليفها في عصر الامام علي كرم الله وجهه وجعلت تلك القواعد عملاً من العلوم بها ينجح الطالب او يرسب

وكلنا متفق على ان الغرض من هذه القواعد الوصول الى فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله والعرب والتكلم بها والكتابة فاذا امكن الطالب الوصول الى ذلك بواسطة المبادئ الاولى وكثرة المذاكرة والكتابة حتى كانت اللغة لسانه الذي ينطق به ويعبر عنه في ضميره فاستغنى عن القواعد التي تلقى عليه حتى اذا جاء الامتحان وهو موضوع تلك القواعد فلم يكتب عنها شيئاً نهلاً بعمد ساقطاً

انا اعتقد انه ما من احد يجب ان يعد من كان هذا حاله ساقطاً ومثل ذلك يقال في بقية العلوم فالاحرى بل الواجب على المعلمين ان يصنعوا اسئلة الامتحان عقلية مطبقة على القواعد ولا يطلب من المسؤل الا الحكم فيها فقط لان الانسان ليس فونترافاً ولان هذه الطريقة هي بعينها التي تعرض عليهم وهم عاملون في الادارة او قائلون في اي مقام حتى ينبغي

ذوو العقول وبتكب تنكّل على التعلّم العملي وبظلم العلم لسانه فلا يحرم كبار العقول من  
التقول في المقولات والنقوص في مجزها والنقاط جوامها فيظهر الفلاسفة والحكماء  
ويبدلون امراض الامم ويقودونهم الى ما به يسعدون والّا اذا تقادى المتلون في طريقتهم  
هذه ولم يعملوا تعليمهم عملياً ووضعهم الاسئلة عملياً لا يحتاج الّا الى الحكم عشجين  
بالطريقة التي لاقرها من تعليمهم ايام ان كانوا طالبين امانوا العلم الحق وحاولوا زينة ودين من  
بينيه من عشاقه ودام العلم في بلادهم اعمى فلا رجال تابضون ولا حكام مصطوبون . فمأراي  
حضرات العلماء في ذلك

عبد الحفيظ عوض عرض

بمدرسة القضاء الشرعي

## بَابُ التَّفْهِيمِ وَالْإِنْفِصَالِ

صحح الاعشى

الجزء التاسع

اهدت الينا دار الكتب السلطانية الجزء التاسع من كتاب صحح الاعشى الذي عتبت  
بطبعه . وهو جامع لكثير مما قاله الاقدمون والمتأخرون في التناهي والتنازي والتهادسي  
والاستعطاف والاعتذار والشكر والثناء وغير ذلك وفي مخاطبة اصحاب الولايات من الخليفة  
والسلطان فمن دون وساير ما يتعلق بذلك من بيعات الخلفاء وعهودهم وما اشبه

وربما كان باب « التهادي والملاطفة » أنطف ابواب الكتاب . فقد جاء فيه ما يكتب  
مع الهدية عند بعضها سواء كان جواداً ادم اغر محجلاً او اكديشاً او بازباً او كوهية او  
عقفاً او اوزاً حيتياً او مشعشاً لوثرانياً او بطيخاً حليياً او فصب سكر او قنقنات او خياراً او  
ملوخية . وكل ما قيل في ذلك من انشاء الشيخ جمال الدين بن نباتة عدا ما قيل في الجواد  
فانه من انشاء علي بن خلف . قال ابن نباتة من رسالة في هدية اهديت اليه من باكورة  
خيار وملوخية :

« لا زالت تشرح بكارمها الصدور ، وتفتح بركات الاعوام والشهور ، وتمتع من  
لطائف منها كل جماعة السرور ، وتلج في هداياها المتبقة الى الاولياء خيار الامور ،

تسهيل محبة لا تغيب ولاءه الدهور ، ماش من طريق المصافاة والموافاة في نور على نور  
 « وينتهي درود مشرفة مولانا على يد فلان لتضمن المصودة من ولائه وآلائه ، والشهود  
 المشهور من إحسان نداءه قبل ندائه ، فقابلها المملوك مقابلة الشيق إلى قرب الديار ، المضي  
 في الحجة قلبه لمولاه قبل شرط الخيار ، ووصلت لطائف هديته الخضرة النضرة ، وطرائف  
 الفضل الباكورة كعاني التفظ المتكرة ، تنتج عن الملوك الفاكهة قبل إوانها البديع ، ورسد  
 من أفلاك العلب في ذبي الحجة غرة ربيع ، وتفاعل بالمدينة المحممة الاحباب في ان يعود  
 الشغل وهو جميع ، وقد عاد فلان حاملاً من رسائل الشوق والشكر ما يؤديه بين ايدي  
 مولانا الكريمة ، ويحمد بذكراه عهود الانس القديمة ، لا يرح مولانا سابق الكرم ، مخضرة  
 المربع بيض النعم »

وتدل هذه الرسائل على ان كتابها كانوا في سعة من العيش وامن من طوارق الزمن  
 وان بضاعتهم كانت رائجة ومنزلتهم عند حكامهم مرتفعة  
 وثمن النسخة من هذا الجزء ١٢ غرشاً صافاً

### اصول علم الاقتصاد السياسي

عني حضرة الفاضل محمد حمدي بك السيد القاضي في المحاكم الاهلية بتعريب كتاب  
 الاقتصاد السياسي للاستاذ ووكر الاقتصادي الاميركي المشهور فاصدر الجزء الاول والثاني  
 منه في مجلد واحد واتبع فيما يزيد على ٤٠٠ صفحة ووجد باصدار الجزء الثالث فيما بعد  
 اما الاول فغادر لثلاثة ابواب الاول طبيعة علم الاقتصاد واسلوبه . والثاني إيجاد المال  
 واتجاهه وفيه اربعة فصول والثالث التداول وفيه سبعة فصول  
 واما الثاني ففيه بابان الرابع في توزيع المال وتحت ثمانية فصول والخامس في الاستهلاك  
 وتحت اربعة فصول

واما الثالث الموعود فيجوي مباحث في تطبيق اصول الاقتصادية مثل الاشتراك  
 في الاعمال واتفاق العمال واعضائهم واتحاد جمعياتهم واعمال البنوك والمبادلات الدولية  
 والضرائب والاشتراكية وامثالها من المباحث . والكتاب حسن العبارة واضح المعاني كما ترى  
 في الفصل التالي المتقول عنه . فقد جاء في تعريف السوق قوله :

« وضع الكتاب للسوق تعاريف كثيرة ، واوضح انه يدل على شيئين : الاول نوع من  
 جنس . والثاني طائفة من المبادلين

فيمتضى المعنى الاول لا يوجد سوق واحدة شجع الاشياء او لطائفة منها تختلف انواعها - كسوق للشاي والحديد والنظن والقمح ، بل يوجد لكل منها سوق على حدة ، اي سوق للشاي يباع فيه ويشترى ، وسوق للحديد يباع فيه ويشترى ، وبذلك تعدد الاسواق بتعدد الاصناف

« ويمتضى المعنى الثاني يشمل السوق جميع الذين يرضون صنفاً معيناً او يطلوبونه في اي مكان كانوا ، وعلى ذلك ينتسب جميع المتعدين للبيع او الشراء بعضهم من بعض الى سوق واحدة ولو اختلفت محلات اقامتهم

« ولا يستلزم المعنى الاخير انتساب جميع الباعين والمشتريين نصف واحد في مكان واحد الى سوق واحدة ، فلو فرضنا ان في نيويورك خمسة من تجار وارد الشاي و ١٥٠ من تجارون فيه بالجملة و ١٠٠٠ من تجارون فيه بالتجزئة ونصف مليون من يستهلكونه - فان هؤلاء لا ينتسبون جميعاً الى سوق واحدة وانما يكون تجار الوارد وتجار الجملة سوقاً من اسواق الشاي ، ويكون تجار الجملة وتجار التجزئة سوقاً اخرى ، ويكون تجار التجزئة والمستهلكين سوقاً اخرى ، فالاسواق بقدر طوائف للبادلين سواء بسواء ، وهي في حالتنا هذه ثلاث لكل منها جماعة من المشتريين والباعين ، ويختلف ثمن الشاي في كل منها في اي وقت عن ثمنه في الاخرى - وعلى ذلك قد يكون ثمن الصنف نفسه في السوق الاولى ريبالاً ، وفي الثانية ١٠٠ ريبالاً وفي الثالثة ٣٥٠ ريبالاً

« فصرف السوق بغير ما عرفناها به لا يستقيم مع القول بان ليس للاشياء الثلثة الا ثمن واحد اذا تمحدث في السوق والزمن - وعلى ذلك نرى ان الشاي والصوف والحديد والقمح وغيرها يباع كل منها باثمان مختلفة متعددة ولو كانت كلها موجودة في شارع واحد من شوارع المدينة التي تسمى اسواقاً

« يتعفن مكان السوق عدة اسواق في الحقيقة ، ويجوز ان يتبدل كل سوق منها خارج حدود ذلك المكان ، فلا يقتصر تجار الوارد الخمسة المقيمين في نيويورك على البيع الى تجار الجملة الخمسة عشر المقيمين فيها ، بل يتعدونهم الى عشرين آخرين في اماكن اخرى تبعد اميالاً عنها ، فيتكون السوق من خمسة من تجار الوارد وخمسة وثلاثين من تجار الجملة ، ويشترك فيه المقيمين فيها والخارجون عنها سواء بسواء ، لاشتراكهم في طلب هذا الصنف في هذه السوق ، ويجوز ايضاً ان لا يقتصر هذا العدد من تجار الجملة على معاملة مئة التاجر من تجار التجزئة ، بل يتعدوا الى الف من المنتشرين منهم في هذا الاقليم ، فتكون السوق

من هذا الجُمع ، لا من الخمسة عشر والمائة المقيمين في المدينة المذكورة ، وبيع الف التاجر المذكورون إلى مليون ونصف من يشربون الشاي ، لا إلى نصف مليون فقط

«بجميع الأشخاص الذين يتكون من ضلهم أو عرضهم لصنف معين بمجموع طلب ذلك

الصنف أو عرضه في أي مكان يوثرون في ثمنه وينسبون إلى سوق واحدة

« يجوز أن يقال إذا : ان هذا يجعل البسيطة سوقاً واحدة ، ويجرد كلمة السرق

من مدلولها - فرداً على ذلك نقول : ان ثمن الشاي لا يختلف كثيراً في السوق المكونة من

تجار انوارد ائمة المقيمين في ( نيويورك ) وتجار الجملة الخمسة والثلاثين المنتشرين حولها عن

ثمنه في السوق المكونة من اربعة من تجار الوارد في ( بسطن ) وخمسة وعشرين من يعاملهم

من تجار الجملة لاننا لو فرضنا نقص الثمن في ( نيويورك ) عنه في ( بسطن ) لشرع تجار

الوارد في ( نيويورك ) في عرض متاجرهم في ( بسطن ) ليحصلوا على فرق الثمن . وبذلك

ينتسبون إلى هذه السوق

ولكن قد يكون الثمن في ( نيويورك ) وما حولها في سوق تجار الجملة وتجار التجزئة

اقل منه بجزء من الريال او جزئين في السوق المائتة لها في بسطن ، بدون أن يؤثر ذلك في

تجار الجملة بنيو يورك ليحصلوا بضاعتهم إلى المحلثة الجديدة ، او يغري احد تجار التجزئة

في المحلثة الجديدة بالسفر إلى نيويورك للاستفادة من قلة الاثمان وتجد مسافة الفرق اوسع

في سوق تجار التجزئة والمستهلكين ، لجواز ان يكون في حوايت نيو يورك اعل منه في

( رورستر ) او ( ناشوا ) بخمسة اجزاء او عشرة ، بدون ان تحرك احد تجار التجزئة من

المحلثة الجديدة إلى نيو يورك لبيع ما عنده للمستهلكين او تحرك احد لم شراء ما يحتاج

إليه متوياً من ( وورستر ) او ( ناشوا )

« وعلى ذلك اكرر ما قلته من ان جميع الأشخاص الذين يشتركون في الطلب العام لأي

صنف من الاصناف في أي مكان من الامكنة ، او في عرضه للبيع ، ويكون لم بهذا

الاشترائك في العرض او الطلب تأثير في الثمن في ذلك المكان - جميع اولئك ينتسبون

إلى سوق واحدة »

والكتاب كله على هذا النسق فشكر حفصة مترجمه الفاضل ونود ان يفتق المؤلفون

والمترجمون على كلمات واحدة اصطلاحية تكون اقرب ما يمكن للدلالة على المعاني التي قصدوا

علاها الاقتصاد السياسي

## بَابُ الْمَسْئَلَةِ

فتحنا هذا الباب منذ أول إنشاء المتنظف ووجدنا ان بعض من مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنظف . ويترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقبيل ويحل افادته امضاه واحصاه (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ابراج سن او فليذكر ذلك لنا وبين سروقاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين . من ارساله ايضاً فيكرر ساقلة فان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد املناه لسبب كالتالي

(١) المندل

انتم ارواه فيقول له هل هو اسود او ابيض فان قال اسود اكنى بقوله وان قال ابيض قال له دقتي النظر جيداً فيقول اسود . ثم يقول له اين وضع الاساور التي سرقها فيقول خياها حيث ينام او باعها في السوق . واذا صدق قول واحد من ائواله تمسك اصحاب السرقة به واغضوا عن كل ما سواه

(٢) التيساه

شراخيت . احمد اندي الصراف . ما هي التيساه وما هو ضبط النطق بها وهل هذا اللفظ عربي او اعجمي

ج . هي قطع صغيرة ملونة من الحجارة او الزجاج تلتصق بعضها ببعض حتى تكون منها صور واشكال منتظمة . رأينا في كنيسة مار مرقس بالبنديقية صور قديسين وملائكة مصنوعة كلها من قطع صغيرة كأنها مصورة بالقلم تصويراً . والحريظة القديمة التي وجدت في فلسطين هي ارض غرقة مصنوعة من قطع صغيرة من الحجارة الملونة . وتضبط الكلمة هكذا فسيفساء قال ابن

مصر . احمد اندي زكي الراجحي . ارجو التكرم بابداء رأيكم في المندل الشائع في مصر وهل فيه شيء من النجعة

ج . كلاً ولو كان صحيحاً اي لو كان يكشف الخبآت وينجي بالمستقبلات لشاع استعماله في كل مكاتب واعتمدت عليه الحكومات والحاكم والتجار وكل من يريد ان يكتشف امراً مجهولاً او يعرف شيئاً يترقبه ولصار اصحاب المندل من كبار الاعنياء . ا. ما يراه الولد الذي ينظر فيها امامه فسيبه ان صاحب المندل يستهوي به فيصير كالتائم الذي يجلم في اول نومهِ اطلاقاً مطابقة لما يسمعه او يشم به . وان صدق في شيء فيكون لان صاحب المندل يعلم ذلك الشيء فيرشده اليه سواء كان انطرب اكتشاف سارق سرق بعض الاساور واستدل صاحب المندل من الكلام مع اصحاب السرقة انهم يتهمون خادماً يربوا عندهم فقد يقول للغلام ترى السارق اسامك فيقول

افندي احمد معطى . ما هي تلك الشهب التي نراها ، تتساقط ليلاً ولا ترى من أين تأتي ولا الى أين تذهب

ج . هي اجسام صغيرة جداً منتشرة في الفضاء قد تدنو من الارض فتجذبها اليها فتسقط من سرعة سيرها في الهواء وتحترق وإذا كانت كبيرة وصل بعضها الى الارض . وقد سقط بعضها في مديرية العجيرة منذ اربع سنوات ووضعاها وصورناها في مقتطف يوتيو ستة ١٩١٢ ثم كتبنا فصلاً مسهباً عن اصل النيازك في مقتطف سبتمبر تلك السنة

(٦) نغم الطحال

ومتى . هل يمكن تخفيف تضخم الطحال وما افضل طريقة يسبها من اصيب به

ج . ان تضخم الطحال عرض ناتج عن مرض آخر فقد يحدث من الحمى الملاربية والحمى التيفويدية والانترس والطاعون والدم الابيض . فان كانت حديثاً يعالج بالمصرفات والمحمرات والمسهل وقتل العليل الى مكان صحيح الهواء وان كان مزمناً يعول على المحمرات وافضلها صبغة اليود ادرهم في يوديد الزئبق بكميات كافية قهحور القسم الطحالي تحميراً مستمراً ويتناول الطليل مستحضرات الحديد ولاسيما صبغة مريات الحديد وبسمرمدة طلياً وعلى هيدروكلورات الامونيا ويجمع قبض الامعاء بالمسهل الخمية

منظور في لسان العرب « الفَيْسَاءُ والفَيْسَاءُ الوان تؤلف من الحرز فتوضع في المحيطان يؤلف بمضة على بعض وتركب في حيطان البيوت من داخل كأنه نقش مصور والفيسيس البيت المصور بالفيساء . قال ابن منصور وليس الفيساء عربية » ويظهر لنا ان الكلمة يونانية وهي في اليونانية فيس أو فيس بالمعنى في اولها والظاهر انها كتبت في العربية كذلك قبل ضبط الحروف بالنقط فلما ضبطت اخطأ من ضبطها فغلب الميم فاء والقاف فاه اخرى فصارت الاول فيس والثانية فيس ولا يصعب تعليل الحاق الكلمتين بالالف والمزة

(٧) واقعة حال

ومتى . اقرأ احداثاً في الجرائد قولها « ان هذا الامر مبني على واقعة حال لا محل لتذكرها » فما المراد بقولها واقعة حال

ج . نظن انها ترجمة حرفية لعبارة الفرنسية معناها حادثة موصوفة او معلومة

(٨) الجامعة الطورانية

ومتى . قال مراسل السنرال نيوز انه تألفت « الجامعة الطورانية » فاين توجد طورانيا وما هي هذه البلاد

ج . منتشر عنها وعن الجامعة الطورانية مقالة مسبوقة في الجزء التالي من المنتطف (٥) انهب والنيارك

مصر . مدرسة القضاء الشرعي . حامد

(٧) بسر الخناش

ومنه . لماذا لا يعسر اخفاش الأ ليلاً  
ولا يرى الدجاج الأ نهائراً  
ج . النور والقلة متعاقبان يقيم كل  
منها نحو ١٢ ساعة من اليوم فصار بعض  
المخلوقات يتأثر بنور النهار الساطع فينشط  
ويسعى في طلب رزقه فيه وبعضها يتأثر  
بالنور القليل الذي يكون في الليل او بحجامة  
اخرى تضعف نهائراً وتقوى ليلاً فيسمى في  
طلب رزقه ليلاً ومن قيل ذلك دود  
القطن وفراشة وكثير من الحشرات والطيور  
الليلية . واخفاش من صفا القليل . واما  
الدجاج فن الطيور التي تتأثر بنور النهار  
ولا ترى في غيره

(٨) دواء فقر الدم

ومنه . ما خير دواء لمن اصاب  
بفقر الدم  
ج . ان فقر الدم ينتج عن احوال  
مرضية مضعفة تم الجسم كقلة كالل والسرطان  
والانزفة المختلفة ومرض بربط وقلة التغذية  
والاشغال العقلية الشاقة والاتصالات النفسية  
والسم الضيفي والعلل الخالية والانصام المعدني  
او الزهري . ويعالج اولاً بازالة السبب ثم  
يتناول الاطعمة الجيدة السهلة المضم ثم  
المقويات  
والانيميا (فقر الدم) المصرية يسببها نوع  
من الحديدان الحلمية يقيم في الماء الدقيق

وترون طريقة علاجها في الصفحة ٢٧٤ من  
مقتطف مارس سنة ١٩٠٢  
(٩) مدرسة لعلب والندوات

دكار بالسفال . الخواجات طراف . حل  
يوجد في مصر مدرسة تعلم الطب واداب  
اللغات العربية والافرنسية والانكليزية  
كالمدرسة الكلية في بيروت وهي قليلة النفقة  
مثلها

ج . لا يوجد مدرسة واحدة لذلك بل  
المدرسة الطية المصرية متفصلة عن المدارس  
التي تعلم سائر العلوم واللغات وتفتت التعليم  
في مصر اذ في منها في مدرسة بيروت  
الكلية

(١٠) دواء الكلب

ومنه . هل وجد دواء لداء الكلب .  
ويقال ان في سورية عشباً يستعمله العامة  
فيشفي من الكلب فهل ذلك صحيح  
ج . لا يعلم انه يوجد عشب يشفي من  
الكلب وقد اكتشف الشهير بستور دواء  
للكلب وهو عمل يطعم به من بمقره كلب  
كلب فلا يظهر الكلب فيه

(١١) كنه الانهابة

مصر . احمد انندي عبد العال سلامه .  
ايدرك عقل الانسان كنه الانهابة  
ج . يدركه في بعض الامور ادراكاً  
نسبياً ولا يدركه في غيرها فيدرك مثلاً ان  
النقط الهندسية وهي صغيرة الى غير نهاية

(٢٠٢) عضوه الجمعيات

ومنه . كيف تنال عضويات الجمعيات العلمية  
ج . اذا اشتهر عالم في موضوع من  
المواضيع وبرز فيه الاقران وكتب فيه او  
الف وقرى ما كتبه فالغالب ان الجمعيات  
العلمية التي تستفيد من علمه تتحده عضويتها  
عزراً ولكن هذا قليل والغالب ان يكون له  
صديق في الجمعية التي تختاره لعضويتها  
فيطلب منها ان تجعله من اعضائها وقلما ترد  
طالباً اذا توفرت فيه شروط العضوية لانها  
تستفيد من علمه ومن ماله ايضاً اذا اشترك  
في الجمعيات العلمية يقتضي دفع مرتبات  
سنوية . والعلماء مختلفون في ميلهم الى  
الاشترك في الجمعيات العلمية فرجل مثل  
الفيلسوف سبنسر لم يشأ ان ينتظم في جمعية  
علمية وغيره من الذين لا يقاسون به لا  
يضمون اسمهم على ورقته يطبعونها الا  
ويخفونه باسماء الجمعيات التي هم اعضاء فيها  
(١٣) حجاب سميات

ومنه . قرأت في رواية صلاح الدين تأليفكم  
ما يدل على وجود الحجاب عند المسيحيات  
ابان الحروب الصليبية قبل هذا صحيح  
ج . رواية صلاح الدين لم نوالها تأليفاً  
بل لخصناها تلخيصاً من رواية انكليزية  
مشهورة توتر سكوت اسمها الطلمس كما انباني  
دياجتها والحجاب كان مستملاً عند  
المسيحيات ولا يزال يستعمله احياناً وهو يرفع

يتكون من صفها الواحدة ملاصقة للآخرى  
خط هندسي له طول محدود . وان انقطع  
الهندسية التي لها طول وليس لها عرض او  
عرضها صغير الى ما لا نهاية له يتكون من  
صفها الواحد ملاصقاً للآخر في سطح واحد  
سطح له عرض متناهي . ويدرك ان الكسر  
الحسابي الذي لا يتناهي يبقى اكبر من الصفر  
بها صفر . فاللانهاية في التقط هي شيء  
يتكون من مجموع خط هندسي واللانهاية في  
الخط الهندسي شيء يتكون من مجموع سطح  
هندسي واللانهاية في الكسر شيء اكبر من  
الصفر وامر من كل كسر يمكن تصوّره .  
اما اذا لم تشمل اللانهاية بشيء نسبي فلا يمكن  
ادراكها اي ان العقل المحدود لا يدرك شيئاً  
غير محدود

وقد زعم لينيتر الفيلسوف المشهور ان للكسر  
غير الختامي قيمة متناهية فقال انه اذا قسم  
على ١ - ك وكانت ك = ١ - ا فالخارج  
١ - ١ + ١ - ١ + ١ - ١ الى ما لانهاية  
له فاذا وقفنا عند عدد سلمي فقيمة السرد صفر  
واذا وقفنا عند عدد ايجابي فقيمتها واحد  
ومتوسط السردين  $\frac{1}{2}$  وعليه قيمة  
١ + ١ + ١ + ١ + ١ الى ما لانهاية =  $\frac{1}{2}$   
وقال ان ذلك يوضح كيف ان الله خلق العالم  
من العدم . والبحث في هذا الموضوع مثل  
البحث في كل المواضيع التي وراء الطبيعة  
كلام كثير على قلة جدوى



## مجمع ترقية العلوم البريطاني

عقد مجمع ترقية العلوم البريطاني هذه السنة في مدينة نيوكاسل وافتتح جلساته يوم الثلاثاء في ٥ سبتمبر الماضي فدامت حتى يوم السبت في ٩ منه. وفي مساء الثلاثاء خطب السير ارثر ايفانس رئيسه خطبة مرضوعها « مهد الحضارة الاوربية » وشتخصها في العدد اقدم وخص يوم الاربعاء بالمباحث الرياضية والعلوم الطبيعية فخطب الاستاذ هو يتهد في تنظيم الفكر والقيت خطبا اخرى في الجاذبية واخرى في الضغط الازموسي ( الذي تختلط السوائل به بعضها ببعض من خلال غشاء او حجاب ذي مسام ) واخرى في قسمة الارقام واخرى في قياس الوقت للاستاذ تزن واخرى في طيف العناصر باسعة اكن للسرارنت وذر فورود

اما المواضيع التي عالجها المجمع في جلساته التالية فهي في الاكثر رياضية وطبيعية سرقة ونظرية اكثر منها عملية لانها تتعلق بمبادئ العلوم لا بتطبيقها على العمل. اما ما اخلص منها بتطبيق العلم على العمل فكله في باب الكيمياء مثل « مستقبل صناعة الكيمياء الآلية » و« صناعة اصباغ الانيلين في السلم والحرب » و« اعداد العقاقير الكيمائية لاستعمالها في المختبرات »

وبحث في الجيولوجيا اعططقات الارض

والحيوان والنبات والجغرافية والاقتصاد والاحصاء وافندسة العملية وعلم الانسان والنفسولوجيا والتربية والزراعة بجميع فروع هذه العلوم وما استحدثت فيها بين المجمع الماضي وهذا المجمع

## السرارنت شكنتون ورفاقه

ذكرنا في جزء يوليو الماضي ان السرارنت شكنتون الرحالة الانكليزي المعروف شخص في جماعة من رجاله في خريف سنة ١٩٠٤ لاجتياز قارة القطب الجنوبي من طرف الى طرف فانتكرت به السفينة في اثناء الطريق فغزل هو ورجاله الى جزيرة الفيل ثم غادرها تاركا فيها ٢٢ منهم وزادا يكتفيهم الى آخر مايو وركب هو واربعة آخرون قاربا عاد بهم الى جزيرة جيورجيا سالمين ثم سافروا الى اميركا الجنوبية فلفوها في ٣٠ مايو وكان اول ما فعل بعد وصوله اليها انه سعى في تخليص رفاقه من جزيرة الفيل وساعدته الحكومة الانكليزية على ذلك فقصد هذه الجزيرة بنفسه ولكنه لم يستطع بنوغها لتكاثف الجدد فاشد انطلق في الكترا على رجاله الذين تركهم فيها ولكنه لم يأس بل ما زال يحاول الوصول الى الجزيرة المرة اثر المرة حتى فاز باربعه في المرة الرابعة فبلغها في ٣ سبتمبر الماضي فاستعمل عن رفاقه فعمل انهم سامون فارسل تفرقا مقتضيا الى جزيرة

الداهلي كرونيكل يقول فيه ما ترجمته «الجميع سالمون - الجديم بعافية» ثم عاد رجاله الى انكثروا وقد ارسل نثرانقا الى الملك بحجبه فنجاة رجاله فاجابه الملك بلثراف قال فيه :  
يسرني من صميم التواد انك انجيت رفاك  
الاثنين والعشرين فاهنتك بتبحة مسامحك  
المحنان في اتقادهم وبان النجاح كلل محاولتك  
الثالثة اني اعجب كل الاعجاب بلوك قائدم  
فرتك و بلد الذي تمكن به من اجياد شعاعتهم  
ورجائهم وامل ان تعودهم سالمين الى  
منازلهم عن قريب»

### السرطان وانتقاله بالوراثة

الشائع عند الجمهور ان السرطان من الادواء التي تنتقل بالوراثة فاذا اصيب به رجل او امرأة قلرجم ان يصاب به اولادها ايضاً كأن الجرثومة التي تولدوا منها كان فيها جرثومة السرطان ايضاً فظهر فيهم او كان فيهم استعداد له فظهر حينها وافقت الاحواز والذين يقولون هذا القول يستدلون على صحته بالاستقراء اي بذكر الشراهد التي يقال ان السرطان ظهر فيها في الوالدين ثم في اولادهم . اما العلماء الذين يجشوا في هذا الموضوع فلم يروا قبلاً ما يزيد قول الثائلين بانتقال السرطان بالوراثة ولكن قام الآن الدكتور لعل من اعضاء اللجنة التي نجحت في حفيقة السرطان في جامعة هارفرد باسبركا وقال ان

التجارب التي جرت حديثاً في بعض الحيوانات الصغيرة كالغيران ثبت منها ان سرطانها ينتقل بالوراثة ولذلك يترجم ان ما حدث فيها يحدث في الانسان ايضاً اي ان من يولد من والدين احدهما او كلاهما مصاب بالسرطان قد يكون في جسمه ميل او استعداد لظهور هذا الداء فيه اذا توفرت الاسباب التي تظهره . وهناك خلاصة ما كتبه في هذا الشأن قال

« ان جمهور الناس والاطباء ايضاً لا يزالون على رأيين مختلفين في امكان انتقال السرطان بالوراثة اي وجود الاستعداد له في اجسام المولودين من آباء مضاين به . وقد اخذت المعاهد الطبية تبحث في هذا الموضوع بحثاً دقيقاً من جهتين الواحدة تاريخ العائلات التي ظهر السرطان فيها والثانية امتحان السرطان في الحيوانات الدنيا

اما البحث في تاريخ العائلات فالاعتماد فيه على السماع والتواتر ولذلك لا ينتظر ان يكون واثقاً من حيث التدقيق العلمي واما البحث الامتحاني فالتدقيق العلمي مستوفى فيه . وليس بين الحيوانات الدنيا ما هو اصح للامتحان من الغيران فان قصر عمرها وصغر جسمها وكثرة تولدها تجعلها اصح له من غيرها . وقد ثبت بالامتحان ان السرطان ينتقل فيها بالوراثة ولكن لم يعلم كيف ينتقل لاسيما وان نسل الغيران المصابة بالسرطان لا يصاب كله به ولا يسلم منه كل نسل الغيران

لان كثيرا منها يزرع مرتين في السنة الواحدة .  
 ففي السنة الزراعية الأخيرة والتي قبلها بلغت  
 مساحات الزراعات المختلفة ما في هذا الجدول

١٩١٥ - ١٩١٤	١٩١٦ - ١٩١٥
١٨٣٧٥١٦	١٧٨٢٥٥٤
١١٨٦٠٠٤	١٦٤٥٥١٢
١٥٣٣٨٠١	١٣٩٤٠٨٤
١٣١٨٣٣٢	١١٨٧٠١٣
٦٢٣٣٢١	٥٠٢٨١٢
٤٤٥٦٤٣	٤٢٢٢٦٥
٢٧٦١٩٤	٢٣٣٧٢٥
٣١٨٨٠٨	١٤٤٨٠٧
٠٦٣٤٠٧	٠٦٢٢٣٦
٠٠٤٨٤٥٩	٠٠٥٧٣٧٨
٠٠٥٢٨١	٠٠٥٩٢٢٤
٠٠٢٣٣٦	٠٠٢٩٦٨٩
٠١٦٤٥٤١	٠١٧٨٣٢
٧٨٩٠٥٧٣	٧١٥١٦٨

المجموع

وعليه فما زرع مرتين من اطيان القطن  
 لا يزيد على ثلاثة اقسامها لان أكثر الصعيد  
 لا يزرع إلا مرة واحدة في السنة وكذلك  
 أكثر الاطيان التي تزرع قطناً لا تزرع  
 زراعة اخرى في سنة القطن

نقح تحت الماش

بحث الانكليز والفرنسيون غير مرة  
 قبل هذه الحرب في قح نقح تحت الطليح

السيئة ولذلك فالمسألة اعقد مما يظن  
 لأول وهلة  
 « ثم ان ما ثبت حدوثه في اجسام  
 الحيوانات الدنيا كالفيران لا يلزم ضرورة ان  
 يحدث في جسم الانسان ولكنه بدل شي  
 اسكان حدوثه في جسمه لياساً على غيره مما  
 اذا حدث في جسم حيوان حدث في جسم  
 الانسان ايضاً مثل انتقال البرص والقرط  
 وشكل الشعر ولون العينين وما اشبهه »  
 ولا تزال المسألة مطروحة على بساط  
 البحث ولكن لو كان السرطان يتقل بالوراثة  
 لوجب تعدد الحوادث التي يتقل فيها حتى  
 تزيد على المتوسط زيادة واضحة اي اذا  
 أصيب به واحد في الالف من المولودين من  
 والدين سليمين منه وجب ان يصاب به اثنان  
 او ثلاثة أو أكثر في الالف ولكن هذا النوع  
 من الاحصاء صعب جداً اذ يعمل ان يكون  
 الانسان مصاباً بالسرطان ولا يظهر السرطان  
 فيه ويموت بمرض آخر او يموت بسرطان  
 المعدة مثلاً ولا يعلم انه مصاب به ولا تفتح  
 جثته بعد موته .وهي علمت حقيقة السرطان  
 تماماً تعلم سائر ملامحاته

مساحة الاطيان الزراعية وما زرع منها

ان مساحة الاطيان الزراعية في القطن  
 المصري نحو  $\frac{1}{2}$  مليون فدان ولكن مساحة  
 الاطيان التي تزرع كل سنة أكثر من ذلك

الفاير على سبيل التجربة ثم عدل عن العمل  
لا سباب كثيرة

وتلاء السرفونيس فوكس فقال ان  
الاعتراض الحربي على حفر هذا النفق مبني  
على الخوف من غزوة انكلترا بتريقه ولكن  
يمكن تسكين هذا الخوف بحفر النفق على  
شكل يمكن الانكليز من اطلاق البحر عليه  
عند نوب الخطر

### اكبر الطرادات واسرعها

عزمت الحكومة الاميركية ان تبني  
طرادات كبيرة من طرادات القتال تكون  
اكبر جدها من كل ما تبني من نوعها حتى الآن  
وتجمع فيها كل ما دلت الحرب الاخيرة على  
انه ضروري للغوز في الحروب البحرية فجعل  
سرعتها ٣٥ ميلاً بحرياً في الساعة اي ٤٠  
ميلاً ارضياً فتكون اسرع من اسرع طراد  
من طرادات القتال بخمسة اميال بحرية في  
الساعة ويكون طول الطراد منها ٨٠٠ الى  
٩٠٠ قدم (واطول طراد الآن حوله ٦٧٥  
قدماً) وتقرينه ٤٠٠٠ طن وتكون قوة  
آلاته البخارية ٧٥ الف حصان (واكبر  
طراد من طرادات القتال لا تزيد قوة آلاته  
البخارية على ٨٠ الف حصان) ويكون  
الطراد مسلحاً بثمانية مدافع من عيار ٦  
بوصة وطول كل منها ٧٢ قدماً فيكون  
اقوى المدافع التي صنعها الناس حتى الآن

الانكليزي الذي يحبه الفرنسيون خبير  
الماش قد فيه سكة الحديد فتصل انكلترا  
وفرنسا برّاً وباتصالها تسهل حركة الاخذ  
والعطاء بينهما. ولكن كثيرين من ساسة  
الانكليز وطوائفهم قاوموا هذا المشروع  
يدعوى انه اذا انتفعت انكلترا بالنفق تجارياً  
في زمن السلم عاد عليها بالقسر اذا ظراً  
طارئاً افضى الى لشوب الحرب بين الانكليز  
والفرنسيين على ان هذه الحرب التي رأت  
انكلترا وفرنسا حليتين اعادت الى الازهان  
مسألة حفر النفق ولا سيما ان الآراء فيها  
تكاد تجمع على ان مخالفتها ستبقى ما بقيت  
لدرء الخطر الجرمانى عنها. ولو ان النفق  
كان موجوداً لما شهرت الحرب لسهل نقل  
الجنود والمهمات من انكلترا الى فرنسا. وقد  
اطلعنا في السينتك اميركان على فقرة وجيزة  
قالت فيها :

« تدل الدلائل على ان من اوائل  
الاعمال الهندسية التي تتم بعد الحرب  
حفر نفق بين دوئروكاليه في طبقة الارض  
الكلسية التي بينها تحت الماء. فقد ادب  
رئيس لجنة النفق في مجلس النواب الانكليزي  
مأدبة قال فيها ان كل رجل في فرنسا يميل  
الى حفر هذه النفق وان الحكومتين الانكليزية  
والفرنسية اتفقتا سنة ١٨٧٤ على حفره  
وكادتا توقعان على معاهدة يشهدها وسبرغور  
البحر في الزوف من الاماكن وحفر نفق حوله

عمره ثلاثة آلاف سنة وقالوا انه خرج من بعض حبوب وجدت في ناورس مصر في عمره بين ٣ و٤ آلاف سنة . وكثير الاعلان عنه سنة ١٩٠٨ ايام تنازل الناس اشاعة غواما ان فلاحاً من ولاية ايداهو اخرج بعد تجارب طويلة صنفاً من القمح يرى النبتة فيه وحولها سابل اخرى ومعنى ذلك انه يخرج عشرة اضعاف ما يخرج القمح عادة . وما كاد هذا الاعلان ينشر حتى حاكت الحكومة صاحبه على التش والتدليس ولكن ذلك لم يثن الناس عنه فعرض جهازاً في معرض بناما والباسيفيك

اما الصنف الآخر فقمح احمر لين من الامتاف التنوية . وقد ادخل الى اميركا منذ عشر سنوات باسم قمح النجبية لجرته وزارة الزراعة لتتفق ما نسب اليه مما ليس لتهمه فظهر لها بطلان هذه النسبة وانك مروجها

### الف باء جديدة للغة الصينية

اللغة الصينية اصعب لغات الناس تملأ حتى لقد نقل عن بعض علماء الفريجية قوله لو كان لي قلب من حديد وورثان من نحاس فلا يمل ولا تبليان ما التت اللغة الصينية الا لتقان الذي يصمني من الخطا في مواطنه وكثير ما هي . وقد عن بعضهم ان يفتح حروفاً هجائية جديدة لقراءة هذه اللغة

فان ثقل قلبه ٢٤٠٠ رطل وسرعتهما ٢٦٠٠ قدم في الثانية ويمكن ان تصل الى بعد ١٧ ميلاً . ويؤكد الذي رسم هذا المدفع انه اذا كانت بارجة العدو على ١٤ ميلاً سهلت اصابتها بكل قنبلة تطلق عليها بعد ما يعلم بعدها تماماً

والاسطول من هذه الطرادات يستطيع ان يختار البعد الذي يريد من يوارج العدو ويطلق عليها من هذه المدافع التي لا تبي منها ولا تفر

### قمح عجيب

شاع في اميركا وذاع خبر قمح عجيب يتل اضعاف اضعافه واغتم الخنازير فرمة شيوع هذه الاكثوية فسطوا على عقول السذج والباط . وبعوم من هذا القمح باثمان فاحشة . وعلى اثر ذلك اصدرت وزارة الزراعة الاميركية نشرة وصفت فيها صنفين من هذا القمح . اولها صنف سماه بانسوه قمح الاسكا . والمرجح انه اتي به منها في اوائل وصول البيض اليها . وكان سمي حينئذ اي حوالي سنة ١٨٠٧ قمح اورشليم وله نبتة مشعبة تقال بانسوه . ان هذا التسمي علامة على انه يأتي بظلة كبيرة من عشرين اردباً الى اربعين في كل فدان . وسماه غيرم القمح المصري اوفح العجائب اوفح الموميا . ووصفه آخرون بان

فانه تقدم مدة طويلة في ابحاث المناجم وسأل  
كثيرين من المعدنين في جميع انحاء الارض  
لم يذكروا في النهار ولا سمع ان احد ارآه .  
وكتب كاتب انكليزي مقالة في جورنال  
الجمعية الفلكية الانكليزية حديثاً اثبت فيها  
بطلان هذه الرواية بقوله ان عدم رؤية  
النجوم نهائياً ناشئ عن شدة لمعان الشمس  
وليس هناك ما يجعل على الظن ان الوقوف  
في قمر مكان عميق يحقق كثيراً من ذلك  
الثمان . الأثررة فانها ترى كثيراً في النهار  
وقد رأيناها كذلك مراراً

### عمر الارض

يقدر العلماء عمر الارض بطريقتين  
الواحدة سنية على اشعاع القوة . والثانية  
على الحوادث الجيولوجية التي حدثت فيها  
فالطريقة الاولى تدل على انه مضى على  
الارض من حين تكونت صخورها النارية  
الاولى المتبلورة الى الآن ١٥٠٠ مليون سنة  
ولكن هذه الصخور تدل على انها تكونت من  
صخور رسوبية او بركانية كانت قبلها ولذلك  
فعمر الارض اكثر جداً من ١٥٠٠ مليون  
سنة . والطريقة الثانية سنية على رسوب  
الصخور وتجمع الملح في البحر وهي تدل على ان  
الارض احدث من ذلك كثيراً لا يتجاوز  
عمرها ٤٠٠ مليون سنة . ولكن اشعاع القوة  
متوقف على سرعة انحلال عنصر الاورانيوم

ولعلها لبعض الطلبة في مدرسة انشئت منذ  
بضعة اشهر في مدينة شنغاي الصينية هذه  
الغاية . وقد جاء في بعض الابناء ان الطلبة  
المشار اليهم اعطوا شهادات بانقائهم قراءة  
اللغة الصينية بالحروف الجديدة وكان  
اعطاؤهم اياها بحضور وزير المعارف ووكيله  
فاعطي كل تلميذ قرطاساً كتب عليه بعض  
المسائل بالحروف الجديدة وتاوله لآخر  
ليجابوب عليها وجلس كل منهم في مكان بهيد  
عن صاحبه . ولما تم امتحانهم هذا امل الوزير  
بعض مسائل باللغة الصينية فاجابوا عليها  
بسرعة وحذق ادعشا الحضور . وقال ناظر  
المدرسة في ختام الحفلة ان الطلبة يمكنهم  
ان يتراسلوا بهذه الحروف الجديدة بعد  
درسها اربعة اشهر فقط

### رواية النجوم نهائياً

من الخرافات الشائعة امكان رؤية  
النجوم في راحة النهار بالتدول الى قمر بئر  
عميقة . ويقول العامة في بعض جهات الشام  
ما معناه ضرباً كفاً فآراء النجوم وقت  
الظهر . وهذه الخرافة كثيرة الشيوخ ولعل  
سبب شيوعها ذكر ارسطو لها في بعض كتبه  
وقد كان المرجح الاخير في هذه المسائل  
واشياءها قروناً عديدة . على ان العلماء المحدثين  
يحشوا في هذه النظرية لتحقق صحتها واول  
الباحثين فيها همك العالم الالماني المشهور

فإذا ثبت ان سرعة انجلاؤه لتوقف على الزمن والضغط والحرارة فلا تؤخذ سرعته الآن مقياساً لما حدث في الزمن الطائر - وسواء ثبت المقياس الطبيعي او الجيولوجي فالارض قديمة جداً يقاس عمرها ببئات الملايين من السنين ولعلها من احدث كواكب السماء عمراً

مدينة نيويورك

نيويورك اعظم مدينة امريكية واعظم مدينة ارلندية وفيها ٧٢٣ ٣٣٣ ٧٢٣ ألمانيا و ٢٠٦ ٤٢٢ ٣٠٦ نمونيا و ٤٧٧ ٢٣٥ روسيا و يبلغ عدد الاسرائيليين فيها مليوناً و يبلغ طول الانابيب الممدودة تحتها ٣٠٨٧ ميلاً وسعة خزاناتها ١٢٠ الف مليون غالون

وفي كل يوم يأتيها ويغادرها ٢٩٠ الف تقس بطريق سكة الحديد وطول سكة الحديد التي تنتهي اليها ٤٥ ٣٢٣ ميلاً او هي ١٨ في المئة من مجموع طول سكة الحديد في الولايات المتحدة كلها وفي كل نصف ساعة تتألف فيها شركة جديدة وفي كل ثلاثة ارباع الساعة تفعل شركة

وفي كل اربع دقائق يولد فيها طفل وقد بلغ عدد مواليدها ١٥٠ الفاً في السنة الماضية

وفيها ٣٨ الف معمل رأس المال ١٨٠

مليون ريال وتخرج من البضاعة كل سنة ما قيمته ٢٩٠٠ مليون ريال ويركب مركبات الترام والمركبات العادية والايوتوميلات فيها كل يوم نحو خمسة ملايين نسمة وفيها ١٩٨ حديقة عمومية مساحتها ٨٦١٥ فداناً و ١٥٠٠ فندق و ٣١ مكتبة للبريد

### المنع بدل مضادات الفساد

ليس من يجمل اسم الاورد لستروالانتلاب العظيم الذي احدثه في فن الجراحة فانه اول من اشتمل سنة ١٨٦٥ مضادات الفساد كالحامض الكربوليك لفصل الجروح الناشئة عن العوارض التي يتعرض لها كل انسان وعن العمليات الجراحية فمنع بذلك تطرق الفساد اليها او اوقفه عند حدوده ان كانت مكروبياتية قد انتصت اليها وقد نشرت مجلة اللانست الطبية المشهورة مقالة عن معالجة الجرحى في معركة جتلند البحرية اطرت فيها السر المروث ربط على معالجة الجروح لا بمضادات الفساد بل بنقلها بماء ملحي فان هذا الماء يظهر ثانياً الجروح بفصل ما فيها من اسباب الفساد ويساعد على خروج اللغف من الدم فتعمل من الجرح اسباب الفساد هذه

قالت مجلة ناتشر في ذلك «وهذا

بان مكروب الخى التيفويدية ينتقل بالشكولاتا  
اذا كان العمل الذي صنعت فيه ملوثاً به .  
وهذه هي الحال أيضاً في المكروبات التي  
تصيب القولون كمكروبات الدوسنتاريا مثلاً

### المنخعة

قلّت المنخعة في كندا بسبب الحرب  
وذلك انهم كانوا يستخرجونها قبل الحرب من  
معد العجول الواردة من اوربا فانقطع هذا  
الوارد بعد الحرب فقامت مصالحة الزراعة في  
كندا تنهم بالامر واصدرت المنشورات  
بوجوب الاقتصاد في معد العجول (كروشها)  
واقلال بيعها في الاسواق حرصاً على صناعة  
الجبن ان تنفذ من البلاد . ولم تكتمف بذلك  
بل جرت التجارب في بعض معامل الجبن  
قصداً للاعتداه الى مادة تقوم مقام هذه  
المنخعة فوجدت ان البيسين يقوم مقامها وان  
ما كان منه بشكل لشور غير من المسحوق .  
وكيفية التجهين بان يحل جزءاً منه بماء دون  
درجة الضئيان او فوقها بقليل . وارباع اواقي  
تكفي لتجهين الف رطل من اللبن . وقد ظهر  
من هذه التجارب ان المنخعة افضل من البيسين  
بقليل ولكن ثمن المنخعة ضعف ثمن البيسين

### خودة الجيش الانكليزي

وصف الدكتور صليبي هذه الخودة في  
جريدة الديلي كرونكل فقال انها طبقتان

الاكتشاف نتيجة بحث علمي طويل وقد جاء  
بنتائج عجيبة في هذه الحرب فاصبح للمرمروث  
رابطه بين دين على اشته اعظم من ديونها  
المالية . ولكننا ونحن نظري عملة هذا لا  
نحقر عمل التورد لسرفان لسر مكنتنا من  
منع فساد الجروح باكتشافه العظيم الذي  
اكتشفه فحق له على العالم دين من الشكر يدوم  
ابد السمر .

### البكتيريا في الشكولاتا

اراد احد الكيماويين ان يعلم هل الشكولاتا  
تربة صالحة لتربعض الجراثيم المرضية فقم  
مزيجاً منها ومن السكر واللبن ثم لقمه  
بمكروبات التيفويد والسل وشبهة الاطفال  
وتركها في مكان حرارة ٦٨ بميزان  
فاربيت (٢٠ سنتراد) ثم فحص اجزاء  
منه في مدد معلومة فوجد ان الذي لقم  
بمكروبات الشبهة زالت منه هذه المكروبات  
بعد التليح بضع ساعات فاستنتج من هذا  
ان لا خوف من انتقال عدوى الشبهة  
بواسطة الشكولاتا اذا كانت مكروباتها  
موجودة في العمل الذي صنعت الشكولاتا  
فيه . اما قطع الشكولاتا التي لقت بمكروبات  
السل فكانت محلاً للشك ولكن يظهر ان  
المكروب لا يعيش فيها مدة طويلة . واما  
القطع التي لقت بمكروبات التيفويد بقيت  
المكروبات حية فيها مدة طويلة . وعليه حكم

اعظم ما نستطيع . فان بلوقاً يرتفع الى علو عشرة آلاف قدم ويسير بسرعة ٦٠ ميلاً في الساعة تصعب اصابعه جداً في الليالي الحانكة فلا يجب اذا لم يصب من هذه البلورات الأعداد قليل حتى الآن» وقد ورد بذلك ان الالمان حملوا يبلوراتهم على انكترا فاصيب منها اثنتان احترق احدهما وقتل ركابة وتلف الآخر ووقع على الارض

### سائل لمقاومة النار

صنع في جامعة ايوى في اميركا سائل اذا طلي به الخشب والنياب والورق وسائر المواد السريعة الاشتغال لم تؤثر النار فيها . ولما ارادوا امتحانها اخذوا قطعة خشب وبأوها به ونشفوها ثم حولوا عليها النار اخامية المعروفة بنار بصن وهي اعظم من النار العادية بمقدار ٧٠٠ الى ١٠٠٠ درجة فارتمت مدة ساعة فحول قليل منها فجأ حيث مسته النار واكلت النار ما سمكه  $\frac{1}{16}$  من البوصة في حين ان قطعة خشب عادية حرقها هذه النار في تسع دقائق فقط وحولتها رماداً . وظهر من التجارب انه لا ماء المطر ولا الماء الجاري ولا الحر ولا البرد ولا ظاهرة اخرى من الظواهر الجوية تؤثر اقل تأثير في المواد المطلية بهذا السائل او في السائل الذي عليها . ولكن حرارة النار تشتد في الحرائق الكبيرة الى اكثر من الف درجة بيزان صنفردا

الداخلة منها من القيد اللين المبطن والخارجة من الصلب ( الفولاذ ) وبينهما ازرار من الكاوتشوك ليبقى مجال لمرور الهواء والصلب المستعمل هو الصلب المنغنيسي الذي اكتشفه السرروبرت هديلد منذ نحو عشرين سنة وتقل الطوزة كلها رطلان ويقال ان الرصاص لا يخرقها اذا اطلق عليها من مسدس على خمسة امتار وكذلك الرصاص الرشاش لا يخرقها ابداً ولو وصل اليها بسرعة ٧٥ قدماً في الثانية ولها زناق تمكّن به تحت الدفن وحرقها مدملك لكي لا تؤذي احداً . ومن رأي الدكتور صليبي انه يمكن ان توضع صفائح الصلب على ثياب الجنود فوق كل الاعضاء الرئيسة من الجسم وقاية لها فيعود الناس الى لبس المدرع كما كانوا في الزمن القديم

### بلونات فوق تسبلن

وصف اللورد مونتاقو اوف يوليو البلونات الجديدة التي بنتها المانيا وهي من طرز يتوق طرز تسبلن المعروف فقال ان سعة الواحد منها مليوناً قدم مكعبة وهو على ما يقال يحمل نحو ٦٠ طنّاً وطوله ٧٨٠ قدماً وسرعته ٦٥ ميلاً في الساعة وقوة آلتيه البخارية ١٥٠ حصان . قال والظاهر ان هذه البلونات مرادة للهجوم لا للاستطلاع وهذا ما يحدونا على جعل وسائل مقاومتها

قطن سنة ١٩٠٤ و ١٩١٥

بلغ وزن القطن المصري الذي حليج ووضع في بالات من اول سبتمبر سنة ١٩٠٤ الى آخر اغسطس سنة ١٩١٥ ٦٣١١٦١٨ قنطاراً ووزن القطن الذي حليج ووضع في بالات من اول سبتمبر سنة ١٩١٥ الى آخر اغسطس سنة ١٩١٦ ٥٢٩٢٧٤٠ قنطاراً وبلغ القطن الذي صدر من التطر المصري من اول سبتمبر سنة ١٩٠٤ الى آخر اغسطس سنة ١٩١٥ ٦٣٢٠٠٣٨ قنطاراً والقطن الذي صدر من اول سبتمبر سنة ١٩١٥ الى آخر اغسطس سنة ١٩١٦ ٥٤٦٦٥٣٤ قنطاراً

وبلغ ثمن المحصول الاول من القطن والبرزة ١٩٤ ١٧٨١٨ جنيهًا و ثمن المحصول الثاني من القطن والبرزة ٢٠٤٣٣٧٢٣ جنيهًا

### مقاومة الجرذان

ظهر من البحث والاستقراء الطويل ان الطاعون كثيراً ما انتقل الى اوربان من الشرق بواسطة البواخر الماخرة بينها - فأنها نقلت مع الركاب والبضاعة جرذاتاً ممرضة بالطاعون فاذا رست في المرافق الادورية نزلت الجرذان منها الى البر وتقلت مكروب الطاعون اليه وقد انحاطوا لذلك في ميناء نيو اورليانس

باميركا بان اصدرت الحكومة امرآ الى جميع البواخر القادمة من البلاد الحارة بان تروى على بعد ٢٠ قدماً من الرصيف وبان تدخل في حبال المراسي دوائر من الحديد المصقول قطر الواحدة منها ١٨ بوصة فاذا بلغتها الجرذان وهي تقصد البر من الباخرة وقفت عندها ولم تستطع تجاوزتها

### النار اليونانية

يقال ان اول من ركب النار اليونانية رجل من اهالي بلبك ولد ركبها من النقط والزفت والقلقونة والصكبريت ثم اهمل استعمالها بعد استنباط البنادق ولكن الالمان عادوا الى استعمالها الآن في سوائهم النارية لالانها افك من قتال المدافع بل لانها ترهب من يراها آتية اليه ولانه يسهل استعمالها في حرب الخنادق لاني غيرها اذ لا يستطيع رميها الى اكثر من خمسين متراً ولكن متى اخرج الالمان من خنادقهم تعذر عليهم استعمالها بعد ولورأى الاقدمون منها فائدة تذكر لما اهلوها

### نور الجباب

لا يزال العلماء يجهلون ما هي المادة المنيرة في الجباب وكل ما يعملونه عنها بتحليل انها مركبة من ماء واكسجين وجيوب منيرة ويقولون ان لا بد ان يكون هناك

اقم احتفالاً بيوبيل الملكة فكتوريا الماضي  
سمع الى بعد ١٣٥ ميلاً وصوتها في جنازتها  
سمع الى مدى ١٣٩ ميلاً . والظاهر ان  
صوت المدافع الآن لا يسمع الى ابعد من  
١٤٠ ميلاً

### المدافع المقاومة للطائرات

ثبت الآن ان الطائرات والبلونات  
صارت من آلات القتال التي لا يستغنى عنها  
كالمدافع والبوارج والقواصم . ولذلك عزم  
الامير كيون ان ينصبوا في كل بارجة من  
بوارجهم مدفعين من المدافع التي تطلق على  
الطائرات وسببصيون هذه المدافع فوق  
ارواح المدافع الكبرى . وهي صغيرة قطر فوهة  
كل منها ثلاث بوصات فقط ولكنها مربعة  
جداً وترسل قنابلها الى مدى بعيد

### بناء السفن في اليابان

ليس بين مصنوعات البشر ما هو اعظم  
وانجح من البوارج والسفن التجارية الكبيرة  
لكثرة ما تقتضيه من الدقة العلمية والصناعية  
وكثرة المواد التي تدخل في بنائها وكبرها  
ومع ذلك فقد برز اليابانيون في هذا المضمار  
وبنوا اكثر سفنهم الحربية والتجارية وبقدر  
محمول ما يتنونه منها هذه السنة بمئة وستين  
الف طن وحدهم الآن طلبات لا يستطيعون  
اتمامها في اقل من سنتين

شيء رابع مجهولة . اما العامة فيقولون ان  
هذا المحمول جني بنير مصباح الطباح بتل  
كن فيكون . وقد استخرج بعضهم هذه  
الحيوب المنيرة من الجياح وجففها وشمعها  
واضاف اليها ماء يحموي كسجيتاً فظهرت  
صفراء لامعة كالذهب من غير مشيئة  
الجياح او سحر الجن

### مناجم جديدة للانس

شاع انه اكتشفت في الترنسفال مناجم  
جديدة للانس على بعد ٦ اميال من النجم الذي  
وجدت فيه ماسة « ريبير » المشهورة فاقبل  
الحفاريون انواجاً على ذلك المكان يستأجرون  
بقاً للحفر . وقد تم احد الملاك ارضه الى  
قطع طول الواحدة ٢٠ قدماً وعرضها ١٥  
واجراما يجتهدون في الشهر . وجاء في احدى  
العصف التي قطع في برتوريا ان رجلاً  
استخرج ٢١ ماسة في تمويكين لقتاب وان  
مساحة ما أجز من الارض حتى الآن  
٤٠ فدانا

### مدى صوت المدافع

قال احد الباحثين ان صوت المدافع في  
معركة وتولو ( التي جرت بين بونايرت  
والجيوش التحالف ) سمع في مقاطعة كنت  
بانكترا والمسافة بينها ١٤٠ ميلاً . وان  
صوتها في الاستعراض البحري الكبير الذي

## الثلج في المريخ

ظهر الميو انطونيادي الفلكي المشهور ان الثلج في قطبي المريخ يذوب ببطء في الشين التي تقل فيها كثافة الشمس ويزوب بسرعة في الشين التي تكثرت الكثافة فيها . وهذا يؤيد رأي ابوت وغيره من علماء الفلك من ان اشعاع الشمس لحرارتها يكون على اشد وجه والكثافة على اعقلها . والمريخ اشد تأثراً بذلك من الارض لطاقة جوها بالنسبة الي جوها

## آلات حفر الخنادق

استنبط البلجيكيون آلة لحفر الترع والمصارف فاخذوا الالمان واستعملوها لحفر الخنادق وهي تحفر في الساعة اثنين مترًا مكعباً من التراب . واذا كانت الارض سهلة حفرت فيها ما طوله مئة متر كل ساعة وما لا يستطيع حفره في الساعة الاً مئتا رجل . نسي ان يهتم احد بجلبها الى هذا القطر بعد انقضاء الحرب لحفر الترع والمصارف

## اقتران المشتري بالزهرة

شاهد كثيرون من اهل هذه العاصمة في الربيع الماضي كوكبين لامعين بتلاآن في الافق عند المسق وجداً بان حتى باتا على قيد قتر في الظاهر ثم اخذا يجاعدان حتى

صار بينهما بعد ما بين المشرق والمغرب . فهذان الكوكبان هما الباران المشتري والزهرة . والفلكيون يستون هذا التداي بينها اقتراناً . واقترانها هذا يتم كل خمس عشرة سنة الى عشرين سنة على التعديل

## ستغراد وقارنيت في اميركا

كان يجمع العلوم الوطني في اميركا قد انتدب لجنة لابناء رايها في مشروع قانون معروض على مجلس الامة وغواؤه وجوب اتخاذ مقياس الحرارة الذي لستغراد مكان مقياس فارنيت والاشتغاه عن الثاني تمام الاستغاه في دوائر الحكومة . فوافقت اللجنة المشار اليها على هذا المشروع بعد تعديل طفيف

## الزهرة هلالاً

يبحث احد الفلكيين في هل رثيت الزهرة هلالاً بالعين المجردة في المعمر انماضية فذهب الي ان اهل بابل واشور لا بد ان يكونوا قد رأوا هلالاً بدليل اشارة فلكيهم في كتبهم الي « قربي الزهرة » . وعندنا ان الانسان لا يستطيع ان يرى الزهرة هلالاً من غير نظارة وان قربي الزهرة يشيران الي ظهور الزهرة مرة في وسط حلال القمر فتبين كان طرفيه قرنان لها

## ظاهرة فلكية نادرة

في فجر ٢٥ أغسطس الماضي وقع القمر وهو في المحاق بين الارض وزحل فجأة عن الابصار مدة قصيرة ولم تَرَ هذه الظاهرة التي هي احدى ان تسمى بالكسوف او الخسوف السيارى الا في بعض انحاء الولايات المتحدة الاميركية وكان زحل قد كسف فيها قبل هذه المرة في صيف سنة ١٩٠٠ والمرجح في اوائل سنة ١٩١٢.

## الهنود الاميركيون

كان عدد الهنود الاميركيين في الولايات المتحدة الاميركية وشمالها لاول عهد البيض بها اي منذ اواخر القرن الخامس عشر او اوائل السادس عشر نحو ١٤٠٠٠٠ نفس منهم ٨٦٠ الفاً في الولايات المتحدة وحدها نبط عدوم الآن الى تلك بسبب الامراض والمجاعات والحروب على اثر دخول البيض الى اميركا

## غرائب الاعلانات

من اغرب طرق التجار في الاعلان عن بضاعتهم ما فعلت ولاية نيسي الاميركية في الاعلان عن الفحم الحجري الذي يخرج منها فانها بنت منذ بضع سنوات بيتاً كبيراً سحارة من فحمها ولا يزال قائماً الى هذا

اليوم لم يتقضى فيه حجر ولا ازال ثقل الفصول عليه شيئاً من روثه

## العمل والتعب

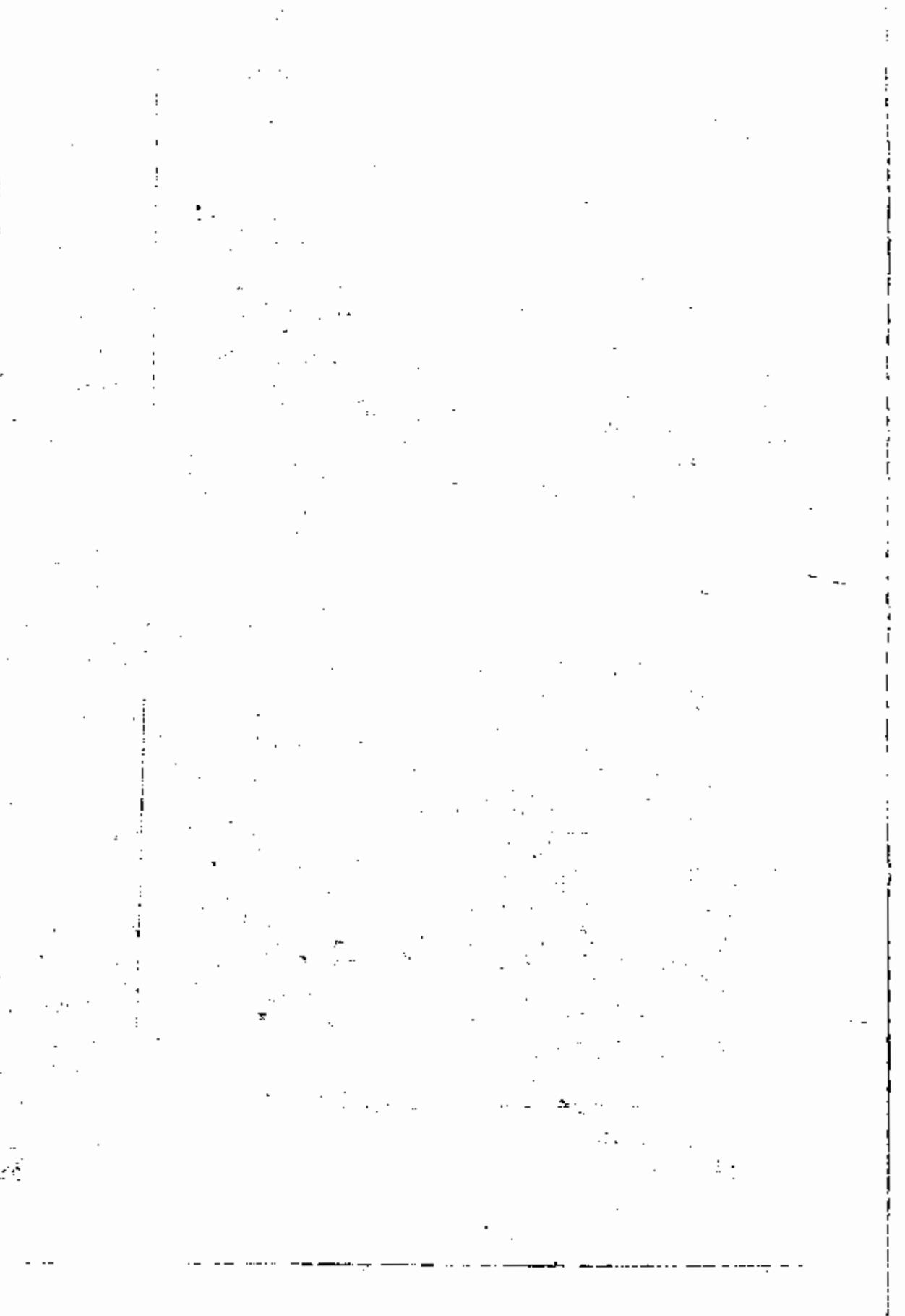
بعت السرلودر برتن الطيب الانكليزي الشهير بكتاب الى مجلة « اللانت » الطبية اشار فيه الى بعض تجارب جرت منذ ستين لبيان علاقة التعب بطول العمل وخلاصتها ان بعض العمال في كندا شغلوا بضعة اسابيع بلاراحة وعادوا فاشغلوا ستة ايام في الاسبوع ثم أريحوا في اليوم السابع فظهر ان مقدار العمل الذي كان الواحد منهم يعمل في سبعة من ايام العمل التي بلاراحة مساو لما كان يعمل في الستة الايام التي كان يعقها يوم راحة

## الورق في اميركا

جاء في احصاء ان معامل الورق في الولايات المتحدة الاميركية تصنع كل يوم منه ما وزنه ١٥ الف طن منها ٢,٨ في المئة تصنع من الطرق و٢١,٤ في المئة من ورق الصحف والمجلات والكتب القديمة والباقي من الخشب . وقد قامت صحف اميركا تصنع للجمهور بدم اطلاق الطرق والورق القديم وبالحفاظ عليها لعمل الورق منها فان سعة ذلك توفيراً خشب الغابات في هذا الزمان الذي تنازلت ازمة الورق فيه البلاد الاميركية فغلا شئ واشتد طلبه

## فهرس الجزء الرابع من المجلد التاسع والأربعين

	صفحة
المعادن في جسم الانسان	٣١٣
السروليم رمزي ( مصورة )	٣١٧
اليزيدبة او عبدة ابليس ( مصورة )	٣٢٠
بعض الامثال والاقوال - لتجيب شاهين	٣٣٢
السروولندروس والحصى للملاريا	٣٣٩
ونيلشان للبن	٣٤٤
الفواصة التجارية ( مصورة )	٣٤٧
صحف الخنادق	٣٤٩
اشرافات في بلاد الحضارة	٣٥١
مصر منذ ثمان سنه - لديميري اندي نقولا	٣٥٣
النجاة من مخالب الموت	٣٦٢
كيف قامت اليابان	٣٦٩
-----	
باب تدوير المترل * المرأة الانكليزية والحرب - الدباب والقتلص منة - وما مثل الاضلال - الزكام وسبه - احذية شجبة - الزرونج في الشعر - اختراع مفيد	٢٧٥
باب الزراعة * استغلال الارض - بضان هذا العام - تجارة القطن من حيث الزراعة - تفصيح لوز القطن بالصناعة - القطن اثنان من الحديد - تسميد القطن ورهه - مائة الفصح العربي - خضراء القطن - مريم القطن المصري - القطن التسميني	٢٨١
باب انزاسة والمخاطن * كتب البحر والسحب - اشنة الامتحان	٢٨٤
باب التفريط والانتقاد * صحح الاشئ - اصول علم الاقتصاد السياسي	٢٨٨
باب المسائل * ونو : ٥ - مسألة	٢٩٨
باب الاحبار انطبه * ونو : ٢٧ - بقا	٣٠٢





صورة قسم من خرائب قصر غنوس (كريت)



صورة خرابي زيت وجدت في خرائب قصر غنوس

مقتطف نوفمبر ١٩١٦

امام الصفحة ٤١٧